أيلول ٢٠٢١ عدد ٩٦ السنة الثامنة

الأمن العام









اللواء عبّاس إبراهيم:
نعم سنصل إلى الحقيقة في انفجار مرفأ بيروت




تحرير الألبان:
تفكيك قنبلة موقوتة في مخيّم الهول

الإدارة اللبنانية: كيف تعود إلى الدولة؟

- شهر أول على التكليف... بلا حكومة
- مَن يُعطّل برمجة التلفزيونات: الشارع أم الأزمة؟
- عصام سليمان: التقصير وراء رسائل الرئيس
- الذباب الإلكتروني ينشر الفوضى



في هذا العدد

الإدارة والمواطن

الادارة في لبنان جزء من هيكلية الدولة المنهارة التي عاشت على الفساد، وغيبت معايير العمل المنتظم والتكامل الوظيفي والانتماء المهني والاخلاقي. ومع سرعة التدحرج الاقتصادي، واشتداد الازمة المالية التي شرذمت العمل الاداري اكثر فأكثر، اصبحت الادارات اليوم شبه خالية من موظفيها الذين ينفذون اضرابات متتالية لايجاد حلول لمشكلات الدوام، وزيادة بدل النقل ليواكب ارتفاع كلفته الحقيقية وتأمين خطة نقل لموظفي القطاع العام، وحل مشكلة تدني بدل التقديمات الصحية والاجتماعية في تعاونية موظفي الدولة والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وتصحيح الرواتب والاجور بما يتناسب مع مؤشر الغلاء وغيرها من المطالب.

حالة الترهل والضعف في الادارة العامة والخدمات على مدار سنوات، انعكست على قدرة الدولة على تطبيق المفهوم العملي الجديد للعلاقة بين القطاع العام والمواطن، في الوقت الذي يستحيل الوصول الى الاهداف المرجوة التي تتمثل في انشاء نظام اداري يسمح بإحداث تحول يعيد الى هذا المرفق العام بنيته ودوره. لذا خصصت "الامن العام" الحيز الاهم في هذا العدد لملف الادارة نظرا الى اهميته الاساسية في بناء الدولة.

ان اعادة بناء الادارة يتطلب اولا رغبة سياسية وقرارا جديا من المسؤولين في انشاء نظام جديد، وتطوير القوانين والمعايير التي تقوم عليها الادارة الحالية. ولعل تكوين الرؤية الجديدة يتطلب عناوين عدة اهمها: الغاء نظام المحاصصة القائم والذي تشكل الادارة مرآة له، والعمل على الخروج من المستنقعات الطائفية والمذهبية عبر شقين:

- الاول في ولادة دولة مدنية بعناصر ووجوه جديدة.
- الثاني عبر تعديل نظام الاحزاب واخراجها من انتماءاتها الدينية المتقوقعة المتعصبة، التي تحكم المؤسسات والمرافق ومفاصل الدولة.

ان الادارة الناجحة الصلبة كفيلة بأن تكون ارضية داعمة لمشاريع الدولة التنموية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال التخطيط واستثمار طاقات مهنية مختصة ولاؤها للمؤسسة وللمصلحة العامة.

ان خطة النهوض بالادارة يكون عبر هيكلة القطاعات، وسن قوانين وتشريعات تتماشى مع وضع البلد والموظف والمواطن، وعبر توظيفات تعتمد معايير خاصة بأعداد منطقية بحيث تتوزع المهام وفقا للخبرات، بعد خضوع الموظفين لدورات تدريبية. وعليه، فإن الانتاجية ستتكثف مع استخدام المكننة المتطورة والاساليب المتقدمة كأجهزة الكومبيوتر، وربط الادارة بالمواطنين لهدف تأمين نوعية خدمات افضل، وتسهيل الحصول على المعلومات واعتماد الشفافية، ما يمنع البيروقراطية القاتلة التي تعطل مصلحة المواطن وتقضي على مفاهيم الادارات.

ان الحفاظ على شرعية الادارة العامة يتطلب استقلالية القضاء عن سلطة صانعي القرارات السياسية، وتطبيق المساءلة والشفافية والمحاسبة الى جانب ادارة سليمة للمال العام.

في لبنان، شكل تقدم القطاع الخاص على القطاع العام ازمة حقيقية. فأصبح التمايز بين فئتين من الموظفين حاضرا في كل اروقة الادارات ومجالات العمل. هناك فئة تحظى بامتيازات في الرواتب والحوافز والترقيات والتقدم وهي تابعة للمؤسسات الخاصة، واخرى تعمل لصالح الدولة، التي وبفعل اكتظاظ الادارات نظرا الى التخمة التي تخدم النائب او الوزير او الزعيم، تخلت عن واجباتها تجاه الموظف الرسمي الذي يتقيد بدوام العمل والذي كان يتمتع بخبرات مهنية واخلاقية قبل ان يشيخ مع ادارته المهملة. من هنا لا بد من ان تدعم الحكومة وان تسهل نمو القطاع الخاص مع الحفاظ على نمو القطاع العام بالتزامن مع مصالح المجتمع. لهذا، فإن تنمية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية تتطلب تنظيم علاقة شراكة بين القطاعين العام والخاص بهدف تقديم الخدمة العامة ورفع مستواها، والاستعانة بالقطاع الخاص في المجالات التي يتمتع بها بمزايا ومهارات عدة وقدرة على التكيف واستيعاب الحداثة والتقنية.

ان لبنان يفتقد الى مفهوم المواطنة وهي ثقافة هشة منذ البداية. لكنها تلاشت خلال الحرب الاهلية. لذا فان تجربة اعادة بناء ادارة حضارية يمكن ان تعيد الثقة المتبادلة بين المواطنين الذين هم "المرسل والمتلقي" - الموظف والمواطن ـ اللذان يشكلان بيئة واحدة ومجتمعا واحدا ويستحقان منفعة واحدة متساوية.

"الامن العام"



مواطنية صالحة ووطن أفضل



الفهرس





















أيلول ٢٠٢١ عدد ٩٦ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

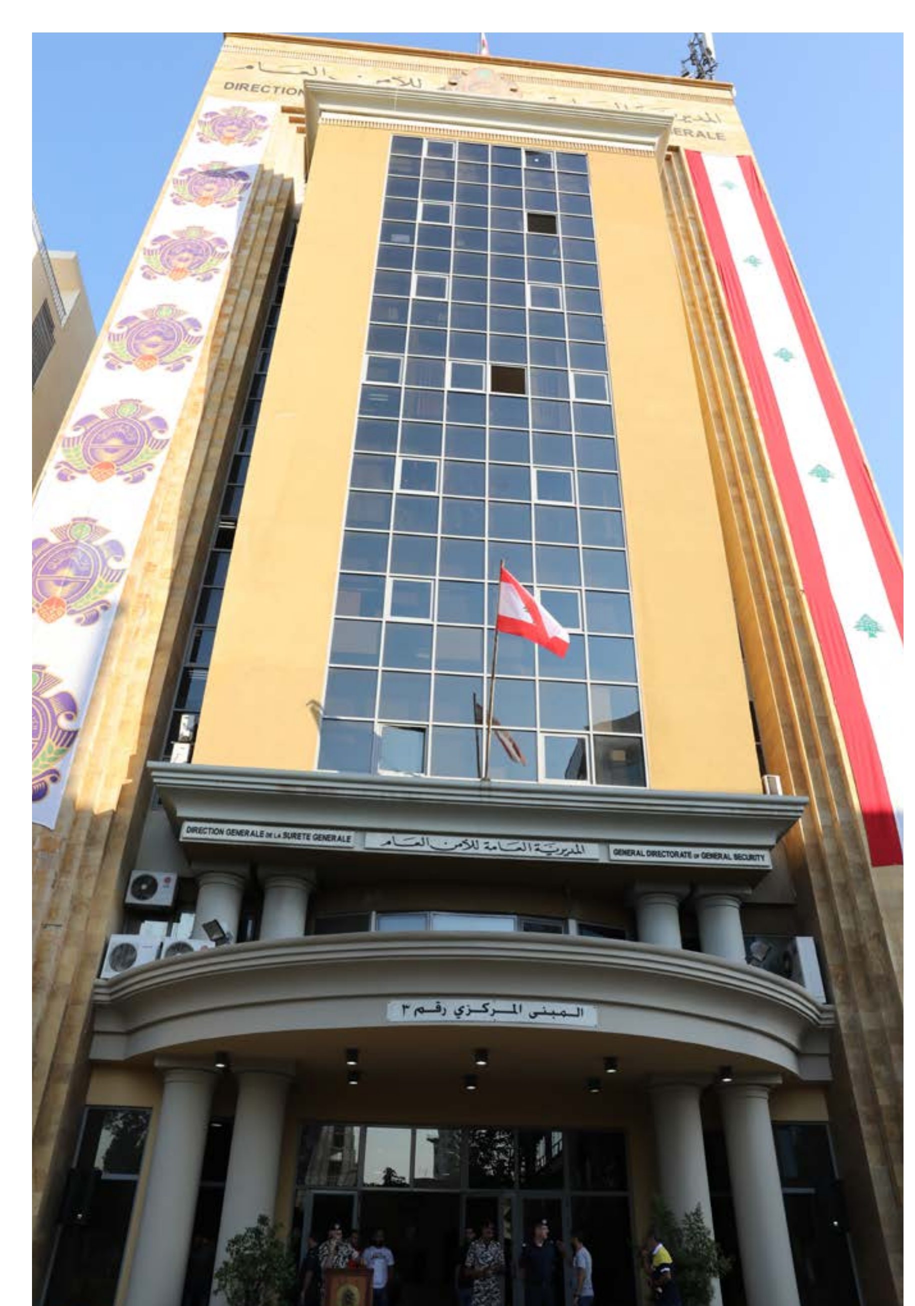
الطباعة



العيد

النشرة التوجيهية في العيد السادس والسبعين للأمن العام

اللواء إبراهيم: رفع مناعة الدولة في وجه الظروف الصعبة



اطل عيد الامن العام في السابع والعشرين من آب، ولبنان يعاني من ازمات متتالية غير مسبوقة منذ تأسيسه، ولا سيما الازمة المعيشية التي استفحلت وتفاقمت نتيجة انهيار سعر صرف الليرة امام الدولار، والرواتب والاجور اليومية التي لم تعد كافية لتأمين ابسط مقومات الحياة. للمرة الاولى اتى العيد والاوضاع قد أثرت سلبيا بشكل ملحوظ على المقومات الاقتصادية والقطاعات الانتاجية حتى طاولت عدوى ارتفاع الاسعار المتفشية لقمة عيش الفقير. وعلى الرغم من ان لبنان يغرق منذ صيف 2019 في انهيار اقتصادي، فاقمه انفجار المرفأ واجراءات مواجهة فيروس كورونا، ووضعه اليوم في واحدة من اسوأ الازمات عالميا منذ القرن التاسع عشر، الا ان آب المنصرم شكل نقطة بيضاء في سواد الايام والليالي المدلهمة. ففي اواخره كان العيد الذي غابت عنه المظاهر الاحتفالية، ولم تغب عنه شمس عنفوان الامن العام الذي ما انفك يعمل على تطوير قدراته الامنية والادارية والخدماتية.

في العيد السادس والسبعين، وجه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم نشرة توجيهية الى عسكريي الامن العام، تناول فيها الاوضاع العامة في البلاد، منها من حالات التخاذل، مؤكدا العمل من اجل تمرير هذه المرحلة الصعبة وتخفيف تداعياتها المادية والمعنوية على المديرية وعسكرييها:

"ايها العسكريون،

يمر لبنان في حالة انعدام وزن سياسي واقتصادي، وحتى امني وعسكري جراء

الانهيار الكبير الذي ضرب الدولة وقوّض مؤسساتها وانهك مواطنيها. هذا الواقع يفرض عليكم البقاء في جهوزية تامة لتنفيذ المهمات المنوطة بكم، والقيام بما يتوجب عليكم تجاه وطنكم وشعبكم وفاء لقسمكم والرسالة التي نذرتم نفسكم لأجلها لأن المهمة الملقاة على عاتقكم حماية لبنان من الاخطار ايا تكن مسمياتها، وهذا يتطلب عدم التهاون في تطبيق القانون وتنفيذ المهمات او تراخٍ في تقديم الخدمات. لذا، كونوا على قدرٍ الآمال المعقودة عليكم، وحافظوا على ادائكم النوعي الذي تتميزون به.

ايها العسكريون،



ان المديرية العامة للامن العام تعلم، وعلى معرفة تامة، بكل ما تعانونه من شظف العيش، شأنكم شأن شعبكم ورفاقكم في سائر المؤسسات العسكرية والامنية. وهنا اؤكد لكم ان المديرية تولي هذا الامر عناية خاصة على كل المستويات، وستعمل على تأمين المساعدات الاجتماعية وما امكن من فروقات فاتورة الاستشفاء عن انفسكم وعائلاتكم او من هم على عاتقكم. انتم امانتها كما لبنان امانة في اعناقكم.

ايها العسكريون،

التأزم الذي يمر به لبنان قد يطول. واجبكم الصمود والوقوف سدا منيعا حماية لوطنكم واهلكم وشعبكم، لانه متى سقطت الدولة فستقع على الجميع بلا استثناء، والكل سيصبح في عين الفوضى وعلى خط التوترات وعلى قساوة الظروف وصعوبات العيش، فإن المديرية العامة للامن العام لن تتوانى عن تقديم كل التسهيلات الممكنة لكم حتى في مجال الخدمة والتنقلات. لكن في مقابل ما تقوم وستقوم به المديرية من تقديمات ومساعدات، فهي لن تتوانى عن اتخاذ التدابير القانونية والمسلكية في حق اي مخالف. كما لن تسمح بأي تلكؤ في تقديم الخدمة او القيام بالواجبات التي يفرضها النظام الداخلي للامن العام.

ايها العسكريون،

لقد اقسمتم على "الخدمة والتضحية". كونوا اوفياء لقسمكم امام الله ووطنكم. ثابروا على اداء واجبكم. تحلوا بالمناقبية العسكرية في تطبيق القوانين والتعليمات لرفع مناعة الدولة في وجه الظروف الصعبة التي يعاني منها جميع اللبنانيين، مدنيين وعسكريين.

واعلموا اخيرا ان الوضع الراهن على مأساويته هو الى زوال. فلا تيأسوا ولا تخافوا ولا تتخاذلوا.

لبنان الدولة والوطن والرسالة باقٍ، وسينتصر بإذن الله.

عشتم وعاش لبنان".

مقابلة

اللواء عبّاس ابراهيم في حوار مع إذاعة مونت كارلو الدولية:

•نعم سنصل إلى الحقيقة في انفجار المرفأ
•كل ملف في لبنان يُلوّث بلوثة السياسة
•التوافق على تأليف حكومة هو المفتاح السحري
•لبنان يمرّ في ظروف صعبة جدًا

توقع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الوصول الى الحقيقة في انفجار مرفأ بيروت، مؤكدا ان الاجهزة الامنية كما القضاء لن يعدما وسيلة للتوصل اليها، وقال: "اي واحد منا يملك معلومات يجب ان يقدمها الى المحقق العدلي ويجب ان يقدمها الى القضاء، وهذا واجب وطني"، مشيرا الى ان الوصول الى الحقيقة "ليس مستحيلا". ولاحظ ان "كل ملف في لبنان يتم تلويثه بلوثة السياسة". واكد ان لبنان "يمر في ظروف صعبة جدا، لكن لكي لا نجعل من الامر كارثة الموضوع سهل جدا، وتوافق اللبنانيين على الحل السياسي هو الوصفة السحرية للخروج من الازمة غدا"، مشددا على "التوافق على تأليف حكومة لأنه المفتاح السحري لحل جميع المشاكل التي نمر فيها".

اجرت اذاعة مونت كارلو الدولية حديثا مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، حاوره فيه الزميلان رئيس تحرير الاخبار اندره مهاوج ومراسل الاذاعة في بيروت نقولا ناصيف، تناول تداعيات انفجار مرفأ بيروت قضائيا وسياسيا ووطنيا، والوضع المتأزم في لبنان، الى دور الامن العام في المرحلة الحالية على صعيد امن البلاد. وكانت بعثة خاصة للاذاعة تابعت في بيروت وقائع احياء الذكرى الاولى لانفجار مرفأ بيروت في 4 آب المنصرم.

مهّد الزميل مهاوج للحوار بالمقدمة الآتية:

رجل امن ارتقى بجهازه الى الحداثة المنظمة أم انه وسيط اطفأ جمر ملفات انسانية مشتعلة. لا، انه ديبلوماسي اجاد معالجة المهمات الثلاث، فاصبح المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم رجل ادارة الشؤون المتعثرة في وطن كثرت فيه المصاعب وقل فيه انتظام عمل المؤسسات.

هنا الحوار مع اللواء ابراهيم:

■ اللواء عباس ابراهيم، هذه اطلالتك الاولى على مستمعي اذاعة مونت كارلو الدولية، لكن في هذه المناسبة سنبدأ لو سمحت بقضية تفجير المرفأ ونحن في الذكرى السنوية الاولى.

□ اولا، اتوجه من خلالكم بأحر التعازي الى اهالي الشهداء، واتمنى الشفاء للجرحى. اعرف حجم المصيبة التي المّت بهم، وهي في الحقيقة الّمت بكل الوطن وليس باهل الشهداء فقط. نحن في الامن العام جزء من اهل الشهداء، لأن لدينا ثلاثة شهداء سقطوا في محاولة اخماد الحريق الذي ادى الى انفجار المرفأ. لذا فان وجعهم وجعنا وألمهم المنا، وخسارتهم خسارتنا، واعتقد في النهاية انها خسارة وطنية ليس لها علاقة بمؤسسة ولا بأفراد.

■ هل يمكن القول ان اللبنانيين عموما واهالي الضحايا والمتضررين خصوصا يمكن ان يصلوا يوما الى ان يعرفوا حقيقة ما حصل في مرفأ بيروت قبل سنة؟

□ لا تضيع حقيقة وراءها متابع. لكننا لا نريد ان نستعجل الامور. ساعطي مثلا هنا بما اننا في حضرة اذاعة مونت كارلو، وهو الانفجار المماثل الذي وقع في مدينة تولوز عام 2001. هذا الانفجار استمر التحقيق فيه حتى عام 2012 بمعنى انه استمر 11 سنة. انا لا اقول ان الحقيقة لن تظهر، لكن هذا النوع من العمليات او الانفجارات في حاجة الى وقت، والوقت هو الكفيل باظهار الحقيقة. التسرع والسرعة والضغط لن تؤدي الى الحقيقة المطلوبة، لذلك على الجميع ان يتحلوا بالصبر اذا كانوا يريدون الوصول الى الحقيقة. اما اذا كان المطلوب غير ذلك فالعجلة مهمة جدا.

■ الامن العام مسؤول عن تنظيم تنقل الاشخاص كما هو معروف، وله وجود في المرفأ. هل تقع عليه اي مسؤولية تجاه ما حدث في 4 آب من العام الماضي؟

□ صلاحياتنا كمديرية عامة للامن العام محددة جدا في قانون صدر سنة 1959 وهذا القانون لم يتغير. لا علاقة للامن العام ولا صلاحية للامن العام بالتعاطي مع البضائع في المرفأ. الامن العام معني بدخول وخروج الاشخاص، وبالتقصي عن الاشخاص داخل المرفأ وخارجه وعلى امتداد الاراضي اللبنانية. اذن، انطلاقا من سؤالك، ليس للامن العام صلاحية ابدا في التعاطي مع البضائع اذا كانت خطرة او غير خطرة. هذا الموضوع له اجهزة مختصة به اضافة الى ادارة واستثمار المرفأ.



نقطف حاليا ثمار العمل الاستباقي الذي قمنا به.

■ سعادة اللواء لماذا تم تسريب اسمك عبر وسائل الاعلام طبعا في هذا الملف؟

□ يجب ان تسأل الذي سرّب ما هو السبب. يجب ان تسأل الذي لم يتبع الاصول القانونية باستدعائي كشاهد، ومن ثم القيام بالخطوة التالية. نحنا قمنا بالخطوة التالية قبل ان نقوم بالخطوة الاولى، وبالتالي يجب ان تسأل الذي قام بهذا الاجراء.

■ ثمة مسؤولية يتحملها احد ما او اكثر من احد عما حصل في مرفأ بيروت، هل سيكون في وسع القضاء اللبناني الذي يصفه البعض بالمسيّس او المتأثر بالتبعية السياسية، الوصول الى حقيقة ما حدث ويلقي القبض على المسؤولين المباشرين والاقتصاص منهم؟

□ بالتأكيد، اذا اصررنا على الوصول الى الحقيقة، فلن نعدم وسيلة. لا نحن ولا القضاء. حتى كأجهزة امنية نحن في تصرف القضاء للوصول الى الحقيقة، واعتبر ان اي واحد منا يملك معلومات يجب ان يقدمها الى المحقق العدلي ويجب ان يقدمها الى القضاء، وهذا واجب وطني للوصول الى الحقيقة. ليس بالمستحيل الوصول الى الحقيقة، وليس بالمستحيل ان يعرف اهالي الشهداء وعموم اللبنانيين الذي جرى وكيف وصلنا الى ما وصلنا اليه والى كارثة في هذا الحجم. لكن المطلوب الهدوء والتروي والتعاطي مع الملف تقنيا فقط، ليس الا. اعود واستشهد بانفجار تولوز والانفجارات المماثلة، حتى ان هناك انفجارا حصل سابقا في اميركا واخذ من الوقت ما اخذ للوصول الى الحقيقة.

> **لست خائفا على مستقبل لبنان رغم ان الازمة هي الاكثر حدة في تاريخه**

■ لكن الموضوع يأخذ في لبنان جدلا سياسيا اكثر من كونه ملفا قضائيا محصورا؟

□ نعم وياللاسف، كل ملف في لبنان يتم تلويثه بلوثة السياسة.

■ في اطار اوسع من الاطار الامني، الامن العام كما هو معروف وكما ذكرت موجود في كل المرافق البرية والبحرية والجوية. في ظل الوضع الراهن اليوم في لبنان وفي المنطقة، هل ثمة اخطار من اختراقات امنية على الداخل اللبناني؟

□ طبعا. سبق وقلت في مناسبات عدة وآخرها في فرنسا لدى اجتماعي مع النظراء الفرنسيين، ان هناك اعادة نهوض لداعش في المنطقة إن في سوريا او في العراق بشكل خاص، وهذا الموضوع لا بد من ان تكون له تداعيات وامتدادات الى لبنان. من هذا المنطلق، اتخذنا اجراءات ورفعنا درجة التأهب ودرجة الاستعلام، حتى لا تكون هناك اختراقات كبيرة داخل لبنان، وقد تحدث في اي وقت. لكن ما نقوم به نحن هو الحد من هذه الاختراقات. من المؤكد اننا نتأثر بما يجري حولنا في الدول الشقيقة، ومن الطبيعي ان يكون هناك تنسيق امني بيننا وبين هذه الدول لتخفيف المخاطر على لبنان والشعب اللبناني. ◄

■ للتأكيد على هذا الامر حضرة اللواء، ما اهمية الامن الاستباقي الذي كان الامن العام سبّاقا الى اعتماده ومتقدما فيه على سائر الاجهزة الامنية اللبنانية، ماذا اعطاكم الامني الاستباقي وماذا منع وكيف امّن الحماية للبنانيين؟

□ دعني بداية اشرح ما هو الامن الاستباقي وكيف ان يمكن نصل اليه؟ الامن الاستباقي هو السباق في الحصول على معلومة لكي تتخذ تدابير تمنع التداعيات السلبية لهذه المعلومة، كتنفيذ اي عمل ارهابي ينوي الارهابيون القيام به او غير الارهابيين. اكيد الامن الاستباقي هو امن وقائي، فهو يتعامل مع الحدث قبل وصوله ويخفف الاضرار عن الشعب اللبناني، عن اي هدف رسمي او غير رسمي لبناني. الامن الاستباقي هو ان تصل الى القاء القبض على الذين يفكرون في القيام بعمليات ارهابية قبل القيام بها، واعتقد ان احد ابرز العمليات الاستباقية التي قمنا بها وكانت فاتحة الامن الاستباقي في لبنان هي عملية فندق دي روي في الروشة، عندما دهم عناصر الامن العام غرفة يقيم فيها ارهابيون قاموا بتفجير انفسهم. كانوا في صدد القيام بعملية في احدى المناطق اللبنانية.

■ ما هو وضع المؤسسات الامنية في لبنان؟ نعرف انها تعاني من صعوبات ومشاكل في ظل الازمة الاقتصادية الراهنة، ورأينا وسمعنا عن موضوع الجيش. في المقابل، استطاع الامن العام ادخال تحسينات كبيرة على طريقة التعامل وقام بتسهيل المعاملات مع المواطنين وما الى ذلك، وهو ما لاحظناه خلال وصولنا الى المطار. ما هو وضع هذه المؤسسة اليوم في ظل توليكم ادارتها في العام 2011؟

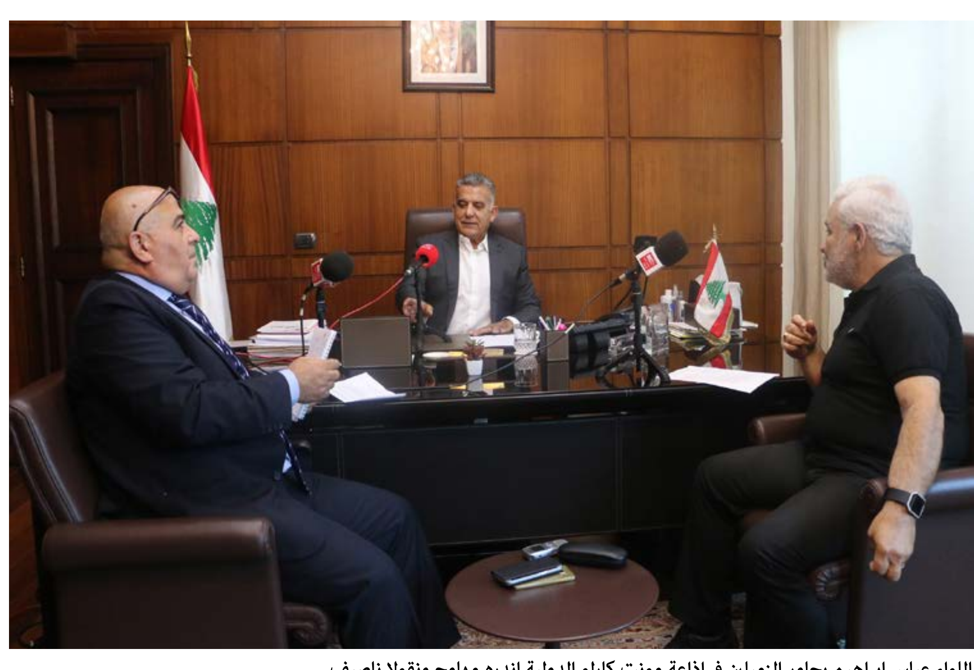
□ على صعيد المديرية بدأنا تحديثها ووضعنا خطة خمسية. منذ اليوم الاول لتسلمنا منصب المدير العام للامن العام كانت هناك تقديمات سعودية في ذلك الوقت، من حسن حظنا، لمساعدة الاجهزة الامنية اللبنانية. بفضل هذه المساعدات تم تحديث البرامج الالكترونية على الحدود لضبط الحدود، كما انه تم اطلاق الجواز البيومتري. نحن نقطف حاليا ثمار هذا العمل الذي قمنا به ايضا استباقيا، فقد كنا نرى ان الامور ذاهبة في اتجاهات لن تستطيع الدولة معها ان تلبي احتياجاتنا، فاتكلنا بشكل كبير على المساعدات او على الهبة السعودية للاجهزة الامنية، وقد كنا السباقين في الحصول على حصتنا من هذه الهبة. لكن بالنسبة الى الاجهزة الامنية الاخرى، ويالللاسف، قد يكون الجيش منها لا اعلم، تأخروا عن تقديم ما يلزمها من هذه الهبة، وتوقفت الهبة عند حد لم تستطع بقية الاجهزة ان تحصل على ما هو لزوم قيامها بالعمل. نحن كنا السبّاقين في تقديم متطلباتنا للقيمين على هذه الهبة، لذلك نحصد الان نتيجة هذا العمل.

■ بالنسبة الى دورك كوسيط، الم تستطع ان تلعب دور الوسيط ايضا من اجل الاجهزة الامنية الاخرى؟

□ اعتقد ان الاجهزة الامنية تقوم بواجبها واكثر في محاولة للحصول على ما تحتاج اليه من الدول الصديقة والشقيقة. ونحن بدورنا نقوم بما يلزم لتأمين صمود المؤسسة وصمود العسكريين. اذا احتاج احد الينا لنلعب دور الوسيط سنرحب طبعا، لأن من المؤكد ان الوساطة ستؤمّن حصة للمديرية.

■ تحدثت عن دورك في المديرية العامة منذ عام 2011، لكن هناك دورا آخر مهما تضطلع به وقد برزت من خلاله اكثر من اي من اسلافك، وهو الدور الذي قد يكون وسيطا سياسيا وامنيا واحيانا بعيدا او في معزل عن وظيفة المدير العام للامن العام. في امثلة على ذلك، تبادل الاسرى ومخطوفين واطلاق جنود لبنانيين، هناك سيرة طويلة من اعمال الوساطات التي اجريتها مع دول عربية واجنبية وفي الداخل اللبناني. من اين استمديتم دور الوسيط في هذه الملفات الامنية والسياسية، هل كنتم البديل من اصيل غائب او فقد دوره؟

□ في احيان كثيرة كنت بدلا من ضائع، وقمت شخصيا بمبادرات، لكني اعتبر هذا العمل من صلب عمل اي شخص يريد ان يعمل في الامن. فهذا العمل من صلب دوره ومن صلب واجباته. نحن بدأنا هذا المضمار من خلال استعادة مخطوفي اعزاز، واستعادة جثامين القتلى في تلكلخ. بدأ الموضوع لبنانيا ـ لبنانيا، او بدأ في مكان ما لبنانيا ـ سوريا ـ تركيا ـ قطريا. كانت له تشعبات كثيرة، لكن في النهاية كان لخدمة اللبنانيين. نتيجة الخبرة التي اكتسبناها في هذا الموضوع، اصبحت هناك دول تتصل بنا للقيام بدور الوساطات، وعندما تصبح الامور خارجة عن نطاق الدولة اللبنانية لا بد من استئذان السياسيين للقيام بهذه الادوار. الحمدلله نجحنا في الكثير من هذه المهام. اما في الموضوع السياسي فهذا موضوع داخلي، واعتقد ان مدير الامن العام كان يلعب تقليديا هذا الدور من اسلافي، وكل منهم بنسبة متفاوتة. يمكن القول انني اتيت في ظروف سياسية صعبة تظهر هذا الدور اكثر، لأن الظروف تقتضي هذا التدخل وهذه الوساطات.



اللواء عباس ابراهيم يحاور الزميلين في اذاعة مونت كارلو الدولية اندره مهاوج ونقولا ناصيف.

■ آخر الوساطات هي موضوع الرعايا الالبان في سوريا؟

□ نعم انتهت هذه المهمة وانتهى الجزء الاكبر منها. امتدت هذه المهمة على مدى سنتين وتمت استعادة 25 امرأة وطفلا، وكان عدد آخر في دفعة 19 شخصا (5 نساء و 14 طفلا) اعيدوا في الامس في طائرة خاصة اتى بها دولة رئيس مجلس وزراء البانيا الصديق ادي راما واصطحب فيها الجميع الى البانيا.

■ من خلال تجاربكم في مجال السياسة كما ذكرت كدور الوسيط، اين تكمن العلة الان في عمل او انتظام عمل المؤسسات في الدولة اللبنانية، وهل يمكن القول انها اصبحت على حافة الانهيار؟

□ الدولة اللبنانية تمر في ظروف صعبة جدا، لكن لكي لا نجعل من الامر كارثة الموضوع سهل جدا، وتوافق اللبنانيين على الحل السياسي هو الوصفة السحرية للخروج من الازمة غدا. واقول التوافق على تأليف حكومة لأن تأليفها هو المفتاح السحري لحل جميع المشاكل التي نمر فيها. الوضع صعب جدا وهو على حافة الانهيار، لكن موضوع انقاذ لبنان واعادته للعب دوره التاريخي والطبيعي ليس بالامر المستحيل اذا ما توافق اللبنانيون على ذلك.

■ هل هناك امل في الوصول الى هذا الانقاذ خصوصا وان الطبقة السياسية في مواجهة مع الشارع، وقد اصبحت لها سمعة سيئة في المجتمع الدولي والدليل التهديد بعقوبات على مسؤولين وقيادات لبنانية، وفي ظل انهيار المؤسسات والنقد الوطني والاقتصاد وايضا تعثر تأليف الحكومة؟

□ الدول تتعامل معنا انطلاقا من مصالحها وليس مصالحنا، ومعاقبة المسؤولين اعتقد انه نتيجة ايمان هذه الدول بأن هؤلاء قادرون على اجتراح الحلول. اذن الموضوع هو لبناني ـ لبناني والحل لبناني، وعندما يقوم احد بمعاقبة احد كونه يدرك ان نتيجة هذه العقوبة يمكن ان تولد حلا للمشكلة. لذلك دعنا نحل مشكلتنا من دون عقوبات وحلها في يد السياسيين. الفجوة القائمة بينهم وبين شرائح كبيرة من المجتمع سببها عدم الثقة المتراكم من عشرات السنين. اعود واكرر ان الدول تنوي معاقبة اللبنانيين لأنها على ثقة بانهم قادرون على صناعة الحلول.

الدول تنوي معاقبة اللبنانيين لأنها على ثقة بانهم قادرون على صناعة الحلول.

■ حصلتم على تقدير عدد كبير من الدول الاجنبية على اعمال قمتم بها على رأس المديرية وايضا بالنسبة الى الادوار التي اطلعتم بها، وكان لكم تكريم في الولايات المتحدة الاميركية واستقبالات فيها حفاوة في فرنسا وبعض الدول. هل تتحضرون لدور مستقبلي خارج اطار العمل الامني، دور سياسي ما؟

□ لا اريد ان افتح على نفسي باب المشاكل، علما انني لا اتحضّر ولا اكرّس عملي او جزءا منه في المديرية او صلاحياتي من اجل الوصول الى اي مركز سياسي. انا لا اتحضّر، لكن اعتقد انه اصبح معروفا في لبنان، ان العسكريين بشكل عام لهم دور في السياسة الداخلية بعد تقاعدهم، وانا لست شواذا عن هذه القاعدة. لكن اذا لم تطبق هذه القاعدة لن اكون حزينا.

■ هل انت خائف على مستقبل لبنان؟

□ بكل صراحة كلا. لبنان تعرض لأزمات كثيرة وقد تكون هذه الازمة الاكثر حدة في تاريخه، لكني لست خائفا على مستقبل لبنان. ما يجري في لبنان هو نتيجة تجاذبات اقليمية ودولية والوضع ليس وضعا داخليا مفصولا عن الخارج بل هو نتيجة تجاذبات. وهذه التجاذبات لا بد من ان تحط رحالها عاجلا ام اجلا. المطلوب هو الصمود والصمود فقط، وانا متأكد من أن لبنان سيخرج من هذا النفق.

> انفجار المرفأ خسارة وطنية ليس لها علاقة بمؤسسة ولا بأفراد

الحدث

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

جهود اللواء إبراهيم أعادت 19 ألبانياً إلى وطنهم لبنان يساهم في تفكيك قنبلة موقوتة في مخيم الهول

نجح لبنان من خلال المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في انقاذ 14 طفلا و5 نساء من مخيم الهول السوري، الملقب بمخيم الجحيم، واعادهم الى بلدهم الاصلي في البانيا، في اطار مبادرة انسانية الطابع، تتسق مع جهود متعددة لتفكيك القنبلة الداعشية الموقوتة المتمثلة بالمخيم والمرشحة للانفجار في انحاء المنطقة

من دون ادراك الخلفية الداعشية للمخيم الذي يضم اكثر من 60 الف شخص، يمثلون زوجات وابناء مقاتلي التنظيم الارهابي الذي سبق له ان احتل مساحات شاسعة من العراق وسوريا وضرب بارهابه في كل مكان، بما في ذلك لبنان، لن يكون الالمام كاملا باهمية تفكيك المخيم التي يأتي اخراج المواطنين الالبان منه في هذا السياق.
الوساطة اللبنانية، اذا صح التعبير، جاءت تلبية لطلب من حكومة البانيا نفسها، بحسب ما يؤكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مقابلة مع "الامن العام"، مستفيدا من العلاقات الطيبة التي تجمعه مع المسؤولين في دمشق، واتصالاته مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تسيطر على مخيم الهول، وهي جهود تطلبت اشهرا طويلة من المتابعة ومعالجة التفاصيل الكثيرة، الى ان نجحت.


اللواء عباس ابراهيم مع رئيس الوزراء الالباني ايدي راما.

هناك بالفعل جهود سورية وعراقية لتفكيك المخيم، تتمثل بمحاولات استيعاب عائلات مقاتلي داعش السابقين، لان المخيم تحول على مر السنين، منذ اعلان هزيمة التنظيم الارهابي في معارك الباغوز في محافظة دير الزور شرق سوريا، في اذار 2019، وقبلها باعلان رئيس الحكومة العراقي السابق حيدر العبادي النصر على داعش في كانون الاول 2017، الى مرتع لجيل جديد من الدواعش، من ابناء المقاتلين السابقين الذين اما قتلوا او اعتقلوا، او الذين لا يزال الالاف منهم يقاتلون في خلايا نائمة في كل من العراق وسوريا حتى الان.
انشئ مخيم الهول بعد حرب الخليج في تسعينات القرن الماضي، من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، في بلدة الهول، بالتنسيق مع الحكومة السورية. تقع البلدة شرق محافظة الحسكة السورية. وخلال الحرب في سوريا سيطر داعش عليها بسبب اهمية موقعها الاستراتيجي. بعد هزيمة التنظيم في الشرق السوري، اصبح المخيم تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من التحالف الدولي.

منذ ذلك الحين، جرى العديد من المحادثات بين دول العالم لحسم مصير الاوضاع في المخيم الذي يضم نساء وابناء الدواعش من عشرات الدول، اذ يخشى كثر من تفشي الافكار المتطرفة وتنامي النوازع الاجرامية بين الاطفال الذي كبروا في المخيم، فيما تؤكد التحقيقات والاعتقالات التي تجري فيه ان خلايا داعش تعمل بسرية في صفوف المقيمين في المخيم، لابتزازهم وادلجتهم واجبارهم على العمل كمخبرين لهم، واستخدامهم لتنفيذ عمليات اجرامية بما فيها القتل.
"الامن العام" حاورت المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، للاطلاع منه على خلفيات الدور الذي قام به الامن العام في معالجة وضع العائلات الالبانية والعوائق التي اعترضته، واهمية هذه الوساطة اللبنانية التي من اجل اتمامها جاء رئيس الوزراء الالباني ايدي راما ووزير داخليته بليدي كوجي الى بيروت.

■ كيف بدأ دوركم في ما يتعلق بملف الالبان في سوريا؟
□ زارني في لبنان وزير داخلية البانيا منذ حوالى سنة ونصف سنة وطلب المساعدة في هذه القضية وسألني ما اذا كنت جاهزا لمساعدة البانيا فوافقت، وطلبت منهم ان يعدوا ملفا حول القضية ويرسلوه اليّ لاقوم باستطلاع لمعرفة امكان التوصل الى حل. هم موجودون في مخيم الهول في سوريا، في مناطق سيطرة تنظيم قسد الكردي. اعد الالبان الملف بعد حوالى شهرين وارسلوه اليّ. بدأنا العمل مع الاكراد، ونحن لدينا تواصل مباشر معهم، وهم يقومون بزيارتي دائما ويأتون الى بيروت عبر اوروبا ومن شمال شرق سوريا. تحدثت معهم حول وضع المواطنين الالبان في المخيم، وابدوا استعدادهم للتعاون. ثمة شخصية كردية مرتبطة بلبنان يوجد بيننا وبينها تنسيق. كانت هناك دفعة اولى شملت شخصا واحدا غادر فورا الى البانيا بعد ان سلمتهم الملف بحوالى الشهر، ثم دفعة ثانية اخلوا فيها خمسة اشخاص. بعدما ابلغت الالبان، قالوا لي ان رئيس الوزراء الالباني سيأتي الى هنا ليتسلمهم شخصيا، فاصطحبهن معه وغادر الى البانيا.
ثم طغت الانشغالات وتفشى فيروس كورونا ولم نتابع الملف، وفي الجهة الالبانية انشغلوا بالانتخابات. لكني تواصلت مع الاكراد منذ نحو ثلاثة اشهر، بطلب من الالبان مجددا، واعربت عن استعدادي لمساعدتهم، وجرت آخر مرحلة التي شملت 19 شخصا (14 طفلا و5 نساء) بعد مفاوضات استغرقت حوالى 4 اشهر.

■ لماذا تطلب الامر هذا الوقت؟
□ كانت هناك عوائق كثيرة، وكان يجب التنسيق مع السلطات السورية، اولا لان مطار القامشلي الذي سيخرج منه اللاجئون المحتجزون خاضع للسلطات السورية الرسمية، وثانيا كان هناك طلب بأن تهبط الطائرة التي ستقلهم في مطار دمشق، اي خط القامشلي الشام - الشام بيروت. على ان نعقد مؤتمرا صحافيا في دمشق لمدة عشر دقائق ثم نتابع بالطائرة الى بيروت، فتطلبت هذه التفاصيل بعض الوقت. وزارة الخارجية الالبانية ايضا تقدمت بطلب الى وزارة الخارجية السورية حول هذا الموضوع. هذه الامور الادارية انهيناها وتمت العملية.

> **اللواء ابراهيم: كل ما اقوم به هو لخدمة الانسان ونحن في خدمة الانسان اللبناني اولا**


في المؤتمر الصحافي.

■ هل حصل السوريون على مقابل لقاء موافقتهم على هذه العملية؟
□ بصراحة لم يطلبوا شيئا. هناك استمرار للعلاقة معنا وليس هناك اثمان. هذه مسألة ايجابية بالنسبة اليهم اذ تظهر اهتمامهم الانساني، ولم تكن هناك مقايضة. النساء الالبانيات رجالهن مفقودون، وهناك العديد من الالبان في المخيم لكن ربما لا يريدون العودة. الاكراد لديهم استعداد لتسليمهن، لكن لا اعلم ما اذا كانوا يريدون العودة، وبعضهن متزوجات من عناصر من داعش.

■ اي ان الطرف السوري كان مسهلا للعملية ولم يطلب شيئا في المقابل؟
□ لا ابدا. لم يطلب.

■ لماذا اصر على عقد مؤتمر صحافي في دمشق؟
□ هذه ارض سورية وبلدهم، ولا يجوز ان نعبر جوا فوق رؤوسهم وهم لم يتبلغوا. صراحة لم يعرقلوا ولا مرة هذا الموضوع. على العكس من ذلك، فان الهلال الاحمر السوري، وباوامر رسمية من السلطات الرسمية، ساعد خلال العملية السابقة وكان متعاونا بدرجة كبيرة، وكان له دور كبير.

■ هل انتهت العملية كليا في ما يتعلق بما طلبه الالبان؟
□ بالنسبة الينا، نحن على تواصل مستمر مع الاكراد. واذا تبلغوا من احد الموجودين في مخيم الهول برغبته في العودة، سيقومون بابلاغنا ثم ننسق العملية معهم. ◄


اللواء ابراهيم يتفقد العائلات العائدة.

◄■ ما هي طبيعة التنسيق مع الاكراد؟

□ الاكراد موجودون في لبنان مثل اي رعايا اخرين، وهناك منهم مَن يمر عبر لبنان الى مناطق وجودهم في سوريا، ويتوجهون الى القامشلي من مطار رفيق الحريري. لديهم تواصل مع الامن العام لان لديهم احتياجات ادارية في الامن العام، مثل الاقامات والتأشيرات وحاجتهم الى المرور عبر الاراضي اللبنانية. فهذه مسائل اتاحت لنا فتح قنوات معهم. بعضهم جزء من السلطات الكردية الموجودة في تلك المناطق لكنهم لا يأتون الى لبنان بهذه الصفة. لكن نحن كأمن عام نعلم الى اين يذهبون ومن اين يأتون، كما ان السلطات السورية ليس لديها اعتراض، فهي ايضا تتواصل معهم وهم ايضا يأتون الى دمشق للتفاوض مع السلطات السورية. هم على علاقة مباشرة مع السلطات السورية وينسقون معها. مطار القامشلي برعاية رسمية سورية، وانا شاهدت صور الرئيس بشار الاسد في المطار ضمن الاراضي التي يسيطرون عليها، وهم ايضا يبيعون النفط الى الدولة السورية. لكن على المستوى السياسي لا يوجد اقرار سوري بالكيان الكردي القائم، وهناك قواعد اميركية في مناطق سيطرتهم. في الختام، هذا الموضوع له بعد انساني وليس اي شيء آخر. باتت هناك صداقة شخصية مع رئيس الحكومة الالبانية الذي لم اكن اعرفه من قبل، وهو يعرفني من خلال قنصل البانيا في لبنان مارك غريب الذي

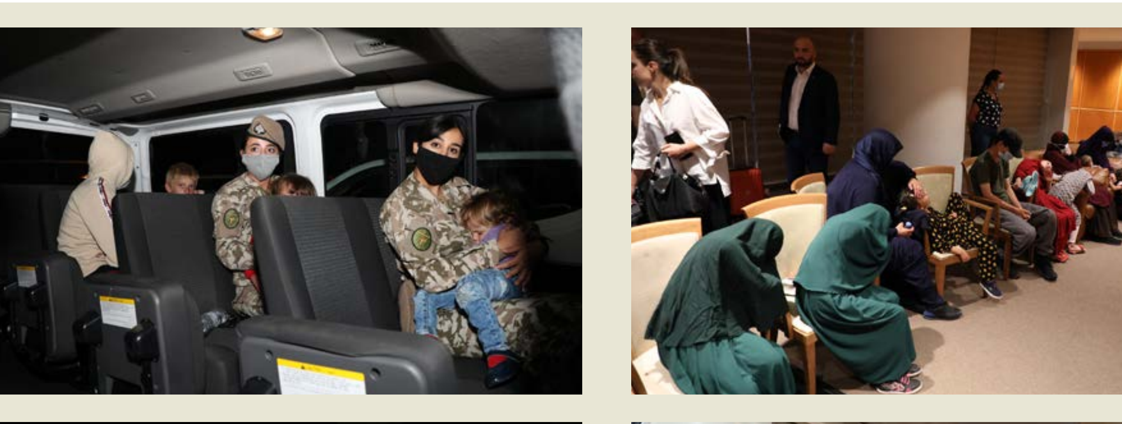
اهتمام دولي بالمخيم

خلال مؤتمر دولي عقد في روما في 28 حزيران الماضي، اكد ممثلو الدول الـ83 الاعضاء في التحالف الدولي لمحاربة داعش، اهمية معالجة ملف مخيم الهول، وطالبت واشنطن الدول باستعادة مواطنيهم الموقوفين الذين كانوا يحاربون مع داعش، وهم بالالاف. وحض وزير الخارجية الاميركي انتوني بلينكن حلفاء الولايات المتحدة على استعادة مواطنيهم الموقوفين في الخارج بعدما حاربوا في صفوف التنظيم المتطرف و"اعادة تاهيلهم وحتى ملاحقتهم قضائيا"، معتبرا انه لا يمكن ان يبقوا معتقلين الى ما لا نهاية في سوريا، وان "هذا الوضع لا يحتمل ولا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية". وكانت فرنسا وبريطانيا من اكثر الدولة المتحفظة عن اعادة مواطنيهما. ويتردد البلدان اللذان شهدا اعتداءات ارهابية دامية، في اعادة هؤلاء لما يشكلونه من خطر محتمل.

تحتجز قوات سوريا الديموقراطية اكثر من 63 الف امرأة وطفل من افراد عائلات مقاتلين يشتبه بانهم كانوا مع داعش، ينتمون الى اكثر من 60 بلدا، في مخيمين محاطين باسلاك شائكة.


مشهد عام لمخيم الهول في سوريا.


نساء واطفال في المخيم.







قال لهم اذهبوا الى اللواء عباس ابراهيم ليساعدكم في هذا الموضوع. لا يوجد تعاون امني بيننا وبين البانيا من قبل، ولا سفارة لهم في بيروت.

وكان رئيس الوزراء الالباني ايدي راما ووزير الداخلية بليدي كوجي التقيا في الاول من آب الفائت في بيروت اللواء عباس ابراهيم الذي لعب دورا رئيسيا في جهود اعادة المواطنين الالبان الى بلادهم. وقال راما في حضور اللواء ابراهيم وقنصل البانيا في لبنان مارك غريب وعدد من كبار الضباط في الامن العام اللبناني، ان "الخبر السار هو ان 14 طفلا و5 نساء نقلوا من معسكر الجحيم".

هذه المحاولة هي الثالثة لاعادة مواطنين البان من مناطق القتال في سوريا. ففي تشرين الاول من العام الماضي، اعيد 5 البان الى وطنهم واعيد طفل الباني الى وطنه قبل عام. فيما يعتقد ان المئات من الرجال الالبان التحقوا بداعش وفصائل ارهابية اخرى في سوريا والعراق منذ نحو عشرة اعوام. وقتل الكثيرون وزوجاتهم ولا يزال اطفالهم عالقون في المخيمات السورية.

وقال اللواء ابراهيم في مؤتمر صحافي "هذه العملية هي استكمال لعمليات سابقة تمت بطلب من دولة رئيس دولة البانيا الصديقة لاستعادة مجموعة من النساء والاطفال الذين كانوا محتجزين لفترة طويلة في مخيمات منطقة قسد شمال شرق سوريا وبعد طول عناء وحوالى سنتين من المفاوضات تمت استعادة الاطفال والنساء".

اضاف: "انا اعتبر هذا اليوم يوم حرية للبنان، هو يوم عطاء للبنان تجاه المجتمع الدولي وتجاه اصدقائنا في العالم".

وتابع: "نحن مستمرون في هذه المسيرة، مسيرة اعادة الحرية للشعوب التي تطلب منا هذه الخدمة او التي تطلب المساعدة في اعادة اطفالها ونسائها ومعتقليها ومخطوفيها الى احضان وطنهم. اهم شيء بالنسبة الينا وبالنسبة الى لبنان هو اعادة الحرية الى الانسان".

واشار الى ان "مشهد النساء والاطفال غني عن التعبير، وهو يجعل كل ام وكل طفل يشعرون بدفء العودة الى احضان بعضهم البعض".

وردا على سؤال، قال اللواء ابراهيم "انا فخور بما قمت واقوم به لاصدقائنا في البانيا ومختلف دول العالم"، مشيرا الى "الدور الايجابي الذي يقوم به لبنان". كما اثنى على الجهد الكبير الذي قام به عناصر الامن العام، لافتا الى انه "لا يخفى على احد انه كان قلقا على طاقم عمله الذين تواجدوا على الارض، وتخطوا بمهنيتهم كل العراقيل من اجل انقاذ حياة الناس".

وردا على سؤال عن امكان قيامه بخطوة ما تجاه معتقلين لبنانيين، قال: "من المؤكد نحن جاهزون والاقربون اولى بالمعروف، ولكن هذا قرار سياسي يجب ان يتخذ، وانا جاهز لتنفيذه. كل ما اقوم به هو لخدمة الانسان، وبالاحرى نحن في خدمة الانسان اللبناني اولا".

من جهته، قال رئيس الوزراء الالباني: "شرف كبير لي ان اتعاون مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، حيث ادى التعاون الى نجاح خطوة استعادة العائلات الالبانية من المخيمات في شمال سوريا".

واثنى على انسانية اللواء ابراهيم ومهنيته لاتمام هذه الخطوة.

الملف

جورج شاهين

التنمية الإدارية... دورها وفاعليتها في التطوير
دميانوس قطّار: نسعى إلى ما يحاكي التحوّل الرقمي

منذ ان انشىء مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية قبل 26 عاما، كلف مواكبة التطورات التي تخدم الادارة. تحول الاداة الاولى للحكومة للافادة من التقنيات الحديثة، وتبسيط اجراءات العمل، وتدريب الموظفين، وتوفير الجودة، وتنفيذ مشاريع التنمية. فبادر الى طرح قوانين واستراتيجيات في اتجاه التحول الرقمي، وتقريب المواطن من دولته وخدمته باقصر الطرق وباقل كلفة

منذ استقالته من الحكومة في 9 آب 2020، ما زال الوزير دميانوس قطار يوزع نشاطه بين وزارتي البيئة ومكتب وزير الدولة للتنمية الادارية، ويقوم بتصريف الاعمال. وما يؤدي الى هذه الملاحظة انه محتجب عن الاعلام قبل ان يتحدث الى "الامن العام" عن شؤون الادارة العامة وشجونها. عدم الظهور الاعلامي لا يعني التوقف عن العمل، فهو حاضر ويشارك في المؤتمرات المحلية والدولية.

■ منذ تسلمك وزارة التنمية ما هي الاستراتيجيا المعتمدة؟ تحديدا تلك التي تقود الى التحول الرقمي؟

□ الحديث عن التحول الرقمي يقودنا الى القول اننا نعيش اليوم المراحل الاخيرة من الموجة الرابعة، وفيما كنا نستعد للموجة الخامسة حصل ما لم يكن في الحسبان. جاء تفجير مرفأ بيروت في 4 آب الماضي، تزامنا مع تطور جائحة الكورونا وتفاعلات الازمة الاقتصادية والنقدية، فتجمدت الخطوات التي كنا نستعد لها. الموجة الاولى انطلقت من مبدأ اعتماد المعلوماتية في الادارة اللبنانية وفق دراسات وضعت لتأمين كل ما له علاقة باللوجستية المعلوماتية للارتقاء الى المستوى المطلوب وتوفير المؤهلات التي تضمنها. الموجة الثانية قضت بضرورة العمل على زيادة فعالية الادارة بهدف الوصول الى ما يسمى الادارة الرشيقة والفاعلة، واكبتها الوزارة بقرارات اصدرها مجلس الوزراء، شكلت بموجبها لجانا وفرق عمل للتنسيق في ما بينها وبين الوزارات والمؤسسات العامة عبر مجموعة من المبادرات. الموجة الثالثة شددت على اهمية التخطيط الذي يبنى قياسا بالمعطيات والتحولات الحاصلة في العالم، لنواكب ما بلغته التكنولوجيا من تقدم، من طريق الاندماج بين التكنولوجيا التي وفرت الكثير من الاليات للدمج بين المعلومة والالية والقرار بما يعرف بالذكاء الاصطناعي. اما الموجة الرابعة التي عبرناها اليوم، فهي تقود الى الاستشارة الوطنية الكاملة استنادا الى الامكانات والمعطيات المتوافرة لمواجهة ما طرأ من عقبات، مع دخولنا مرحلة التحول الكبير في الاقتصاد العالمي نحو الاقتصاد الرقمي، ومساهمة الدولة في ما يعرف بالتحول الرقمي في ضوء الاستراتيجيات المعتمدة. لا يمكننا ان نتجاهل انه كان لكل موجة من هذه المراحل الاربع، استراتيجيتها وظروفها وامكاناتها. ولما كانت الاولى منها صعبة، كانت تحاكي عقل الموظف وذهنيته التقليدية. جاءت الموجة الثانية اقل صعوبة قياسا بتجاوب الادارة مع ما هو جديد وتوفير الامكانات اللازمة. فعند الحرص على حماية سرية المعلومات ومركزية الشبكة، برزت مشكلة اساسية لجهة الاستمرار في توفير الخدمات التي يطالب بها المواطن بشفافية وديناميكية. طيلة هذه الفترة التي عبرت فيها الوزارة الموجات الاربع، كانت تواكبها بكامل كوادرها، فالهدف كان بلوغ اكثر المراحل تقدما لتحديث الادارة عبر المعلوماتية ومبادرات اعادة الهيكلة. على هذه الخلفيات، تطورت الاستراتيجيات التي وضعناها لتأمين افضل الظروف للعبور من المراحل النظرية الى المراحل التطبيقية، بعد الدمج بين المعلومة والالية والقرار، اي ما يعرف بالذكاء الاصطناعي.

■ في العودة الى الموجة الخامسة، ما الذي كانت تهدف اليه؟

□ الموجة الخامسة تأثرت الى حد بعيد بما نعيشه اليوم من مظاهر الازمة المالية وتداعيات انفجار المرفأ والكورونا. ففي وجود موازنة غير قادرة على تلبية حاجات الادارة والقيام بابسط ما هو مطلوب، زادها صعوبة تأمين التمويل الخارجي من الدول المؤسسات المانحة، وان وجد فهو نادر. كانت الوزارة اطلقت مشاريع في اكثر من مجال، منها على سبيل المثال، مكننة الضمان الاجتماعي والمحاكم في وزارتي العدل والاقتصاد بكل اقسامها، حيث انجزنا عملا متقدما في وزارة الاقتصاد وفر حماية مستنداتها ومعاملات المواطنين عند الاعتداء الذي استهدفها قبل فترة. في المطلق، لدينا اكثر من 60 مشروعا وضعت على لائحة التنفيذ قبل ان يحصل ما حصل. تجدر الاشارة الى ان تطوير مشروع دولتي لم يكتمل بعد، وهو ما حال دون اهدافه لجهة انجاز المعاملة الالكترونية للمواطن عبر البوابة الموحدة في اطار التبادل البيني وفق الية متكاملة ومترابطة بالدفع الالكتروني، لتتحول الى مرجعية للمواطن الذين سيحصل على الرقم الوطني الموحد، توفر له خدمة متكاملة



وزير البيئة وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية في حكومة تصريف الاعمال دميانوس قطار.

وننتظر ما يسمح بانعاشه. لدينا ايضا مشروع تبسيط الاجراءات الادارية من اجل الشبك بين التحول الرقمي وهيكلية الادارة والمكننة، كما جرى في بعض الوزارات، منها السياحة والزراعة. ننتظر ايضا ما يحيي مشروع البوابة الموحدة.

■ ما الذي تحقق على مستوى مكافحة الفساد؟

□ لدينا في وزارة التنمية مقاربة لمواجهة الفساد بطريقة غير تقليدية وهي تبتعد من منطق القوة. فالفساد ليس حالة ظرفية، ونحتاج لمواجهته الى استراتيجيا متكاملة وضعتها اللجنة الفنية التي يرأسها وزير التنمية، وتضم ممثلين عن مختلف الوزارات والمؤسسات المعنية، وهي تعمل منذ العام 2011 الى ان توصلنا الى ما سميناه الاستراتيجيا الوطنية 2020 - 2025. وهي خلاصة عمل جماعي اشركنا فيه ممثلين عن مختلف الاحزاب والقوى اللبنانية والمجتمع المدني وجمعيات متخصصة بمكافحة الفساد، بدعم من برنامج الامم المتحدة الانمائي،

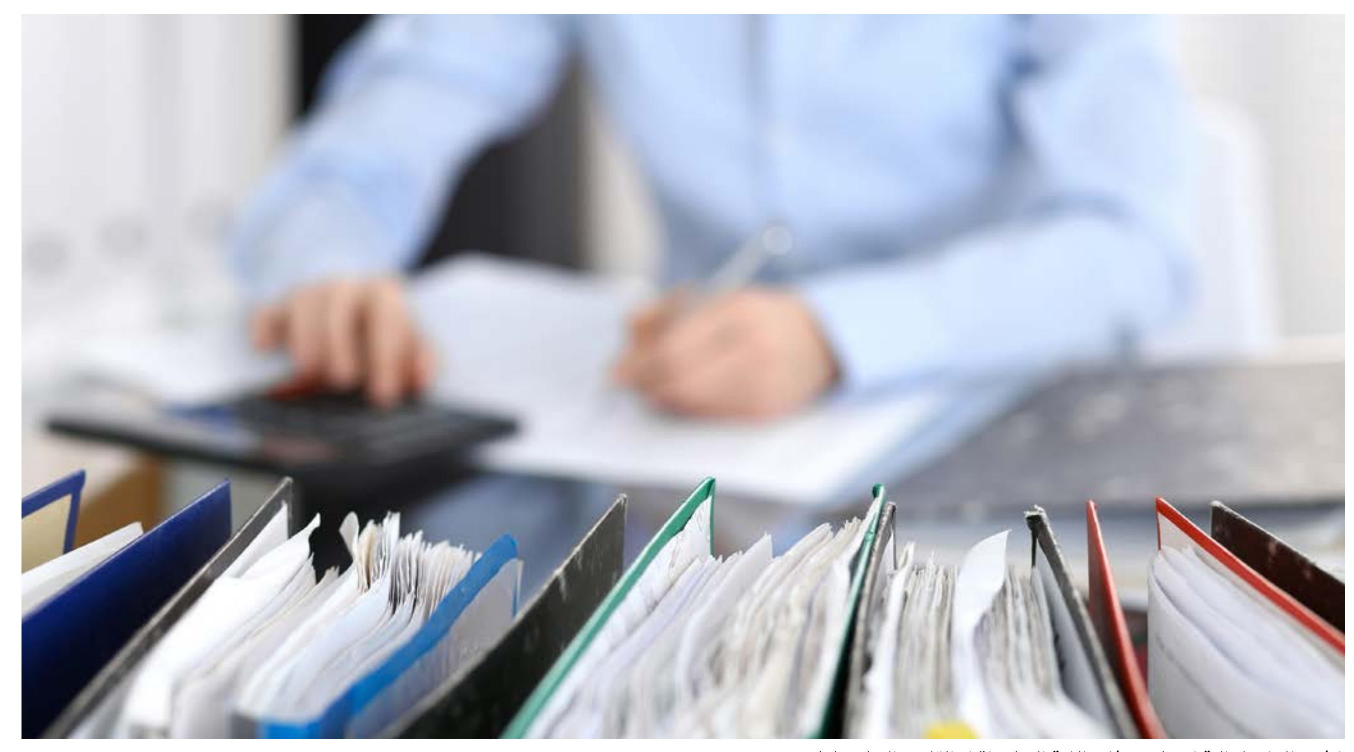


سعينا مستمر للوصول الى ما يسمى الادارة الرشيقة والفاعلة

وقد اقرت في ايار 2020. ابرز ما هدفت اليه فلسفة هذه الاستراتيجيا الوطنية، انها استندت الى مبدأ الشفافية وما قال به قانون الحق في الوصول الى المعلومات الذي يعتبر احدى الخطوات المعتمدة دوليا في اتجاه الحكومة المفتوحة وواحد ركائزها الاساسية. هذه المهمة انجزها فريق العمل الفني والوزاري، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة والمنظمة الاوروبية للتعاون والتنمية الاقتصادية. يمكنني القول انه القانون الوحيد الذي يحظى بخطة عمل، وسيدعم اولى خطواتها الدليل الذي سيعتمد في تدريب موظفي الادارة ليعطي كل مواطن حقه في الوصول الى المعلومات التي يرغب فيها. اما الشق الثاني المعتمد في مكافحة الفساد، فيستند الى التحضيرات الجارية لوضع الهيكلية والنظام الداخلي والمستندات المتعلقة بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد التي ننتظر تشكيلها قريبا. وهي مهمة لجنة فنية وادارية تعمل بفاعلية وحماسة لم نكن نتوقعهما، من اجل اتخاذ الخطوات التي تحمي كاشفي الفساد، بالتنسيق مع وزارة العدل، مع التنبه الى اهمية المواءمة بين قوانين مكافحة الفساد والقوانين الدولية. لكن وياللاسف، لم ولن يلمس المواطن اهمية ما انجز بعد، بسبب ما تركته الظروف الصعبة. مع الوقت ستظهر نتيجة التعاون القائم بين الوزارة وشركائنا الدوليين والمحليين والمجتمع المدني.

■ ما الذي نفذ حتى اليوم على مستوى اعادة هيكلة الادارة العامة؟

□ بادرت وزارة التنمية اكثر من مرة، ولعبت ادوارا رئيسية على اساس انه لا يمكن الفصل بين حداثة الدولة وكفاية مواردها البشرية. لذلك اطلقنا اكثر من برنامج يهدف الى اعادة توصيف الوظائف وتقييم الاداء، مما سيقود الى ادارة رشيقة وفاعلة وهو امر لا يتحقق من دون تبسيط الاجراءات وتدريب الموظفين وفق منهجية جديدة مع اعتماد مبدأ الثواب والعقاب. هذا الامر ترجمته الوزارة من خلال الالية التي وضعت عند اختيار موظفي الفئة الاولى والتي كنا نسعى الى تطويرها لتتحول قانونا اقره المجلس النيابي، وكاد ان يكون نافذا لو لم يصر الى الطعن به امام المجلس الدستوري بحجة معارضته للمادة 65 من الدستور. علما ان الالية التي قال بها طبقت في اكثر من وزارة، وكان بديلا من اعتماد الاستنسابية والزبائنية المعتمدة في كثير من الاحيان. ما اطمح اليه ان نعود الى احياء هذا القانون من جديد. هنا لا يسعني سوى الاشادة بما حققه برنامج مؤشرات الاداء التنظيمية ◄


اطمح الى احياء الية اختيار موظفي الفئة الاولى واقرار القانون الضامن لها.

والقطاعية الذي نطبقه بالتعاون مع التفتيش المركزي والذي استفادت منه 12 وزارة وادارة عامة. فهو انتهى الى وضع الاف المؤشرات الشفافة والعلمية لحسن الاداء، ونشرت في سلسلة تقارير رفعت الى هيئة التفتيش المركزي. اخيرا، اطلقنا مبادرة جديدة تهدف الى مواجهة التحديات المستقبلية للادارة اللبنانية وكيفية اعادة هيكلتها وتحديثها، ونحن ماضون بها بالتعاون مع رئاسة الحكومة ومجلس الخدمة المدنية في اطار برنامج سيغما مع الاتحاد الاوروبي والمنظمة الاوروبية للتعاون والتنمية الاقتصادية، بمشاركة العديد من كبار الموظفين وممثلي الادارات العامة والهيئات الرقابية.

■ كان لوزارة التنمية دور مهم في ادارة ملفات عدة، منها النفايات الصلبة، ما الذي تحقق؟

□ صحيح، الى جانب الملفات الادارية تولت وزارة التنمية ملف الاشراف على النفايات الصلبة في مناطق خارج بيروت وجبل لبنان بتمويل من الاتحاد الاوروبي وتابعناه بشكل جدي مع اتحادات البلديات حيث وجدت، ومع البلديات من اجل تطوير قدراتها البشرية والادارية. لا انكر انه ملف صعب ومعقد في ظل الظروف المالية التي رفعت العوائق المادية والادارية التي تحول دون تحقيقه. كما اطلقت وزارة التنمية مجموعة اخرى من المبادرات والمشاريع التي تتجاوز الملفات الادارية وصولا الى تعزيز الشراكة والتعاون مع المجتمع المدني. ابرزها ما نفذ من ضمن برنامج افكار الذي يقوم بدور اساسي للتنسيق بين الدول والمؤسسات المانحة والمجتمع المدني، وتجلت انجازاته في قطاعات ومجالات عدة بغية تطوير قدرات المجتمع المدني وتحسين بيئة الاعمال.

> **تداعيات الازمة المالية وانفجار المرفأ والكورونا اعاقت حاجات الادارة**

■ اخيرا، ما الذي يتمناه وزير التنمية الادارية في ظل الازمة التي تعصف بلبنان وضعف الامكانات؟

□ ما اتمناه ان يتوسع دور وزارة التنمية الادارية لتلعب دورا مركزيا في الدولة على مستوى التحول الرقمي الذي نسعى اليه. فالخبرات المتراكمة تشجع على الافادة منها واستثمارها في مختلف الادارات والمؤسسات العامة شرط ان تعمل وفق مبدأ الشفافية وحسن الاداء والمعلومات. وهو امر يتجاوز ما يطالبنا به المجتمع الدولي والدول المانحة، فلا ننسى انه من ابرز امنيات المواطن اللبناني.



الملف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

رئيس التفتيش المركزي: أقفلنا الباب على التدخّلات مهما علا مصدرها

انشىء التفتيش المركزي عام 1959 في عهد الرئيس فؤاد شهاب ضمن حملة الاصلاح الاداري التي ارست المؤسسات الرقابية الاساسية لمراقبة عمل الادارات العامة وتطويره. تشمل صلاحيات التفتيش جميع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات، كذلك القضاء والقوى العسكرية، لكن لناحية الشؤون المالية فقط وفي حدود ما تسمح به قوانينها الخاصة

عمل التفتيش المركزي منذ انشائه، وفق المنصوص عليه في المادة 2 من المرسوم الاشتراعي رقم 115/59، على مراقبة الادارات والمؤسسات العامة، والتدقيق في سير العمل فيها وكشف ثغرها، وسعى الى تطوير اساليب العمل الاداري، كما تؤكد التقارير والقرارات التي كشفت الفساد والممارسات غير القانونية.

"الامن العام" حاورت رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية عن دور التفتيش ومهامه، وحجم التقصير، والمخالفات في الادارات العامة وطبيعة العقوبات، والعقبات امام عمله وحجم التدخلات فيه.

■ ما هو دور التفتيش المركزي في مراقبة الادارات والمؤسسات الرسمية؟

□ يتولى التفتيش مراقبة وتفتيش الادارات والمؤسسات العامة والموظفين التابعين لها في ما يتعلق بقيامهم بمهامهم وتأدية واجباتهم وما يترتب عليها من مسؤوليات. كما يقوم بتحسين وتطوير العمل الاداري لزيادة فعالية وجودة الخدمة العامة من خلال دوره المتجسد في تنسيق الاعمال بين مختلف الجهات. وتنتج من رقابة التفتيش المركزي معاقبة الموظفين المخالفين، او احالتهم على الهيئة العليا للتأديب او على القضاء، وتقدير المستحق منهم، واصدار التوصيات بما يساهم في تحسين سير العمل الاداري.

■ ما مدى التقصير في مؤسسات الدولة واسبابه؟

□ لا تقوم مؤسسات الدولة اليوم باداء مهامها على اكمل وجه، وينجم عن ذلك تقصير في خدمة المواطن وعدم تحقيق المصلحة العامة. فهذه المؤسسات التي تهدف اولا الى خدمة المواطن تعمل تحت اشراف اجهزة رقابية اهمها التفتيش المركزي. غير ان هذه الاجهزة، المولجة بمراقبة وتحسين العمل الاداري، همّشت وهمّش عملها بعدم تطويرها منذ ثلاثين عاما. فالملاك الملحوظ في نص انشاء التفتيش المركزي عام 1959 تبقى منه اليوم 30% فقط لمراقبة الادارة العامة التي كانت تشمل حوالى 10 الاف موظف في حينه وعددا قليلا من الادارات العامة، فباتت حاليا تضم اكثر من 100 الف موظف والاف الادارات والمؤسسات العامة. لكن على الرغم من النقص الملحوظ في الموارد البشرية، يعمل التفتيش على شمولية رقابة جميع الموظفين. من هنا يظهر التقصير في مؤسسات الدولة لاسباب عدة، منها عدم الاستثمار في الاجهزة الرقابية وعدم تفعيلها او العمل على تطوير قدرات موظفيها او تحسين حالتهم. كذلك تجاهل اقتراحاتها وتوصياتها الايلة الى تحسين اساليب العمل الاداري. كما نلاحظ ان المسار الاداري غير محترم في الدولة اللبنانية. فالمعاملات الادارية يجب ان توجه من ادنى السلم الاداري الى اعلى المراجع، وهذا اساس العمل والقوانين الموضوعة بحسب التسلسل الاداري، لكن العمل الاداري يختصر حاليا بمكتب الوزير ومستشاريه. كذلك نذكر مشكلة اساسية هي ظاهرة التوظيف غير الشرعي الذي تنتج منه حكما الزبائنية السياسية، فيصبح ولاء الموظف في الادارة العامة لزعيمه الذي وظفه، وليس لوظيفته الهادفة الى خدمة المواطن والمصلحة العامة. فيتحول عندها العمل الاداري من خدمة المواطن الى خدمة الزعيم، ما يؤثر على انتاجية الادارات والمؤسسات العامة وفعاليتها.

■ كم بلغ عدد المخالفات او الشكاوى هذه السنة؟

□ الشكاوى وسيلة فعّلها التفتيش المركزي منذ العام 2018، ويحرك بها اجراءات التفتيش في الادارات العامة. فقد بلغ عددها لغاية 2021/8/3 نحو 100 شكوى وهو عدد قليل مقارنة بعام 2020 حيث سجلت في مصلحة الديوان في التفتيش المركزي 246 شكوى، فيما بلغ عددها عام 2019 نحو 554، و312 عام 2018. هذا دليل على تشبيك المواطن مع الادارة العامة لتحسين عملها مع تمكين التفتيش من ممارسة دوره الرقابي بفعالية اكبر، مع الاخذ في الاعتبار طبعا جائحة كورونا واثارها السلبية على علاقة المواطن بالادارة العامة خلال السنتين الاخيرتين.

■ ما هي انواع المراقبة، كيف تتم وعبر اي جهاز رقابة؟

□ يعمل التفتيش المركزي على رقابة جميع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات، من خلال المفتشيات العامة المتخصصة: المفتشية العامة الادارية، المفتشية العامة الهندسية، المفتشية العامة التربوية، المفتشية العامة الصحية والاجتماعية والزراعية، المفتشية العامة المالية، ومفوضية الحكومة لدى الهيئة العليا للتأديب. تشمل اعمال التفتيش المركزي نوعين من انواع الرقابة هما رقابة الامتثال للانظمة والقوانين في الادارات العامة والبلديات، كما تتضمن مراقبة اداء الموظفين في تلك الادارات بهدف تحديد المتطلبات الضرورية في الادارة العامة من اجل تطوير ادائها في خدمة المواطن والمصلحة العامة. كما تراقب ادارة التفتيش المركزي وتفتيش الادارات العامة والبلديات في ما يتعلق بكيفية قيامها بالمهام الموكولة اليها، والموظفين التابعين للادارات العامة والبلديات في ما يتعلق بكيفية قيامهم بالواجبات والمسؤوليات المترتبة عليهم، وتراقب ايضا موظفي المؤسسات العامة وتعمل على تفتيشهم وفقا للشروط التي تنص عليها انظمتها الخاصة.



رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية.

■ ما هي ادوات المراقبة وكيف تتم محاسبة المرتكبين؟

□ يمارس التفتيش المركزي دوره الرقابي الفعال من خلال ادوات متنوعة، تنتهي باحالة ملفات التفتيش على الهيئة بهدف انزال العقوبات المقترحة واصدار التوصيات الواجبة. بالنسبة الى ادوات المراقبة، فان التفتيش يجري وفقا لبرامج سنوية واستثنائية او بناء على تكاليف خاصة، بواسطة لجان تحقيق خاصة او شكاوى المواطنين. اما بالنسبة الى العقوبات التي ينزلها التفتيش المركزي بالموظفين المخالفين، فيمكن في المخالفات المشهودة او في حالات عرقلة اعمال التفتيش، ان يقترح المفتش فرض احدى العقوبتين الاولى والثانية من الدرجة الاولى المنصوص عليهما في المادة 55 من نظام الموظفين، اي التأنيب او حسم الراتب لمدة 15 يوما على الاكثر. اما موظفو الفئة الاولى في الادارات العمومية والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة والبلديات، فيحق للهيئة ان تفرض عليهم مباشرة عقوبات الدرجة الاولى فقط. كذلك يمكن للهيئة، بعد فرض العقوبات التأديبية المقتضاة، ان تحيل المسؤول على المجلس التاديبي المختص، وان تقرر احالته على ديوان المحاسبة وتطلب من المدعي العام التمييزي ملاحقته جزائيا.

> **من اسباب التقصير في مؤسسات الدولة تجاهل اقتراحات هيئات الرقابة وتوصياتها**

■ ما مدى التزام التقارير والتوصيات التي يصدرها التفتيش، وما هي اجراءات المتابعة للتنفيذ؟

□ بعد انتهاء اعمال التفتيش، يرفع المفتشون مقترحاتهم في التقرير الى هيئة التفتيش التي تتداول بها وتقر التوصيات التي تراها مناسبة، لتتابع رئاسة التفتيش تنفيذها. فيرسل رئيس التفتيش كتب المتابعة الى الادارات والمؤسسات العامة والبلديات من اجل التشديد على اتخاذ المقترحات في الاعتبار والتزام التوصيات. لكن تبين ان قرارات هيئة التفتيش المركزي غير محترمة، وهناك العشرات من القرارات التي لم تحترم على مدى 20 عاما واكثر. علما ان رئاسة التفتيش المركزي هي في صدد متابعتها حاليا مهما كانت قديمة، من خلال ارسال كتب الى الادارات لحضها على التزامها. من ابرز العوامل التي تدفع المؤسسات الى اهمال او تجاهل تقارير التفتيش وتوصياته، غياب صلاحية الرقابة الادارية على الوزراء المكلفين تنفيذ التوصيات، وبالتالي تبقى المتابعة ادارية بحت من دون امكان حض الوزير على تنفيذ القرارات والتوصيات بسبب عدم القدرة على فرض عقوبات تأديبية عليه تحضه على التزام مقررات التفتيش. في هذا الصدد، تبقى المتابعة من خلال التواصل الاداري فقط بواسطة الكتب والمناقشات.

■ ما حجم التدخلات في عمل التفتيش وكيف يواجهها؟

□ التفتيش من اهم الاجهزة الرقابية على الادارة العامة نظرا الى شمولية صلاحياته وقدرته على انزال العقوبات بالمخالفين. لذا، من البديهي ان تكون محاولات التدخل في سير عمله واساليب رقابته كثيرة. لكننا اقفلنا الباب على جميع هذه المحاولات مهما علا مصدرها، لأن دور التفتيش ◄

◄ يكمن في احقاق الحق في ما يصب في مصلحة المواطنين من خلال ادانة الموظفين المخالفين او تبرئتهم، وبالتالي لا مكان للمناورات او الحسابات الشخصية في هذا المجال، لان الحق يعلو ولا يعلى عليه. من هنا، يقفل التفتيش المركزي الباب امام جميع التدخلات بانواعها كافة، سواء كانت من خلال المناورات السياسية او حتى من خلال الضغط الاعلامي والمقالات الصحافية التي تطاول اعمال التفتيش والعاملين في هذه الادارة من اجل التأثير على الرأي العام وتغيير مسار العمل في الادارة.

■ هل من افكار او مقترحات لديكم لتطوير عمل التفتيش وزيادة فعاليته؟ هل تم طرحها على الجهات المعنية وما النتيجة؟

□ يمر لبنان اليوم بتحولات سريعة على المستوى التكنولوجي، تفرض على التفتيش تحديث اساليب عمله واعتماد اداة مستحدثة لتأدية دوره الرقابي والانمائي. التفتيش المركزي فعّل دوره الاستراتيجي الاساسي المرسوم له منذ تأسيسه، والملخص بثلاثة مرتكزات تشكل صلب مهامه: رقابة، توجيه، وانماء. فقد تم تحديث وارساء قواعد جديدة ومتطورة لرقابته، مع تطوير وتفعيل اساليب التوجيه المتبعة مع الادارات والمؤسسات العامة والبلديات، وصولا الى تحقيق الرؤية الشاملة عن كيفية المساندة والمساعدة في رسم استراتيجيات ووضع خطط للانماء. برز هذا الامر من خلال استخدام المنصة المشتركة للتقييم والتنسيق والمتابعة Impact في التدقيق في عملية التلقيح ضد فيروس كورونا، ان في القدرة على مراقبة سير الاعمال الادارية من خلال الوسائل الالكترونية، او الرقابة المبنية على قواعد بيانات رقمية هي الاكثر شفافية وفعالية، بحيث تمكنت المفتشية العامة الصحية الاشراف بشكل آني على كل عملية التلقيح وضبط المخالفات فور حصولها على الرغم من ان عدد المفتشين الصحيين لا يتعدى الاثنين فقط للقيام بتلك المهمة. من جهة اخرى، من الضروري الغاء هيمنة



لم يبق من ملاك التفتيش الا 30% فقط لمراقبة كل الادارات.

"عمل هيئات الرقابة همّش نتيجة عدم تطويرها خلال 30 عاما"

الوزير على الادارة التي يرأسها ووقف تدخل المستشارين في الاعمال التنفيذية، بهدف حض الادارات العامة على التزام توصيات التفتيش المركزي ومقترحاته، ما يعزز تنفيذ توصيات التفتيش في الادارات والمؤسسات الخاضعة له من دون سيطرة الوزير المطلقة على جميع الاعمال التي تجري في صلب الادارات العامة، وربط تنفيذ القرارات بشخصه فقط. ومن اجل التشديد على تعاون الادارات العامة مع التفتيش المركزي وتسهيل عملية التفتيش، وتعزيز تواصل الموظفين مع هذا الجهاز الرقابي ومشاركتهم في تحسين سير العمل ضمن ادارتهم، من المهم اعتماد الزامية ابلاغ التفتيش المركزي مباشرة من الموظفين، بالمخالفات القانونية التي مرت عليهم في اثناء تأدية مهامهم. هذا الاسلوب يسمح لموظفي الادارات العامة تسليط الضوء على المخالفات الحاصلة في مؤسساتهم كونهم من العناصر الاساسية، والاخبر في مدى تقيد الادارة بالقوانين والانظمة المرعية الاجراء. بفضل وجود التفتيش المركزي كصلة وصل ضامنة لعلاقة المواطن بالادارة العامة، وبفعل تطوير اسلوبه الرقابي الرقمي، استطاع احياء وارساء مبادىء الحوكمة عبر المساءلة والمحاسبة والتتبع في حال التقاعس او المخالفة في تأدية الواجب الوظيفي، تحقيق الشفافية والعدالة المجتمعية، مكافحة الفساد المباشر وغير المباشر، والاهم استعادة بناء ثقة المواطن والمجتمع الدولي بالمؤسسات العامة. اخيرا، ينبغي ان يتوسع نهج العمل الرقمي الى اعمال ادارات عامة اخرى، بهدف زيادة فعاليتها وضمان الشفافية في خدمة المواطن والسهر على المصلحة العامة.

الملف

رضوان عقيل

رئيسة مجلس الخدمة المدنيّة: عدم توافر الإعتمادات إنعكس سلبًا على إنتاجية الموظف

توقفت مباريات التوظيف والتعاقد في مجلس الخدمة المدنية بعد صدور القانون رقم 2019/144 على الرغم من وجود مواقع شاغرة في الوزارات. فالتوظيف والتعاقد العشوائي يخالفان القوانين والانظمة النافذة، كما يتعارضان مع مبدأ الكفاية والجدارة في تولي الوظيفة العامة

يعمل مجلس الخدمة المدنية بكل طاقاته من اجل الحفاظ على سيرورة العمل والانتاجية قدر الامكان في ظل الازمات الاقتصادية والاجتماعية والنقدية التي يشهدها لبنان، وانعكاسها على تسيير المرافق العامة، وتأمين الخدمات للمواطنين، والحد من الاحباط الذي يعيشه الموظفون الى اي سلك انتموا. وفي سبيل تعزيز الانتماء الوظيفي لاعادة بناء ثقة المواطن بالقطاع العام، عرضت رئيسة مجلس الخدمة المدنية نسرين مشموشي في دراسة رفعتها الى رئيس حكومة تصريف الاعمال حسان دياب، في 29 حزيران الفائت، تناولت فيها مجموعة اقتراحات من شأنها تأمين تقديمات وحوافز قد تخفف جزئيا من العبء الاقتصادي والاجتماعي عن موظف القطاع العام، وتساهم في اعادة انتظام العمل وحسن سيره، لاسيما لجهة افادته من البطاقة التمويلية وخفض كلفة الانتقال من مركز العمل واليه، في ظل غياب منظومة متكاملة لتأمين خدمات النقل العام وتعزيز التقديمات الصحية والاجتماعية.

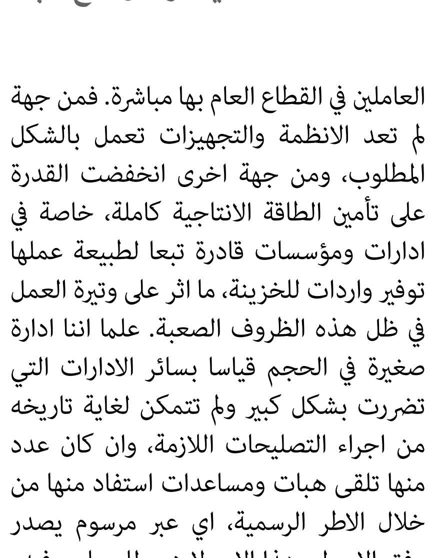
تضيء مشموشي لـ"الامن العام" على واقع الوزارات التي وجدت نفسها مضطرة الى التعامل مع تبعات فيروس كورونا، الذي فاقت جسامته كل التوقعات من حيث تحولاته وسرعة انتشاره وعدم القدرة على التنبؤ بمضاعفاته، في ظروف قاسية املتها ازمات اقتصادية ومالية خطيرة وانهيار حاد في قيمة العملة الوطنية.

■ كيف تصفين واقع مجلس الخدمة المدنية في ظل كل هذه الاوضاع الصعبة، وكيف تسير اعمال الوزارات؟

□ لا شك في ان جودة الخدمات التي يقدمها القطاع العام تتوقف على حسن استثمار الموارد البشرية ورفع مستوى مهاراتها في ظل الازمات. من هنا اهمية التركيز على احداث تغييرات اساسية ايجابية وجوهرية في اداء القطاع العام وموظفيه عبر تطوير النظم التي ترعى المهمات والمسؤوليات، وابتكار حلول عملية ابان الازمات كبدائل من الاليات المعتمدة خلال الاوقات العادية تتيح للحكمة ترشيد استغلال الموارد المتاحة واتخاذ قرارات سريعة واستثنائية محكمة الدرس. ان مجلس الخدمة هو كسائر الادارات العامة التي تعاني في الوقت الحالي من ضعف في الامكانات البشرية والمادية واللوجستية والمالية، لاسيما بعد الانفجار الذي حصل في مرفأ بيروت والاضرار التي لحقت بالادارة. على سبيل المثال، لا نزال نعاني في المجلس من الاضرار المادية التي اصابت المكاتب والقاعات وتجهيزات المعلوماتية، اضافة الى ما ينتج راهنا من ازمة توفير المازوت لجهة توقف انظمة وبرامج المعلوماتية تبعا لانقطاع التيار الكهربائي والاعطال المستمرة على التجهيزات، وعدم القدرة على استبدالها او تصليحها بسبب عدم تناسب التكاليف مع الاعتمادات المرصودة لهذه الغاية.

■ عدم توافر التمويل في المؤسسات، ما هو انعكاسه على الانتاجية؟

□ ان وضع الخزينة العامة وشح الموارد انعكسا سلبا على الاداء في الادارة العامة وتوفير افضل خدمة للمواطن، لاسيما على الصعيد اللوجستي. وقد تفاقمت المشكلة بعد ازمة المحروقات وتردي الاوضاع الاقتصادية وتأثر العاملين في القطاع العام بها مباشرة. فمن جهة لم تعد الانظمة والتجهيزات تعمل بالشكل المطلوب، ومن جهة اخرى انخفضت القدرة على تأمين الطاقة الانتاجية كاملة، خاصة في ادارات ومؤسسات قادرة تبعا لطبيعة عملها توفير واردات للخزينة، ما اثر على وتيرة العمل في ظل هذه الظروف الصعبة. علما اننا ادارة صغيرة في الحجم قياسا بسائر الادارات التي تضررت بشكل كبير ولم تتمكن لغاية تاريخه من اجراء التصليحات اللازمة، وان كان عدد منها تلقى هبات ومساعدات استفاد منها من خلال الاطر الرسمية، اي عبر مرسوم يصدر وفق الاصول. هذا الامر لا دور للمجلس فيه.



■ بعد مرور سنة على التفجير ماذا تقولين؟

□ التحديات والظروف المعقدة التي نواجهها تملي علينا البحث في الاطر والاليات الكفيلة تحديث ادارات الدولة ومؤسساتها وتطوير قدرات العاملين فيها بما يمكنها من اداء مهامها على نحو مستدام، لاسيما لجهة تحقيق بنى تحتية واعتماد ما يلزم من برامج تستجيب لمتطلبات العمل من بعد مع مراعاة مقتضيات السرية والامان، وحصول المواطنين في الوقت عينه على خدماتهم من بعد، بعد ارساء مقومات الحكومة الالكترونية وفق معايير الشفافية ومكافحة الفساد. هذه الامور تتطلب اعادة هيكلة القطاع العام على نحو يضمن المرونة في الاداء وتوفير استجابة سريعة وفاعلة في اي ظروف استثنائية، بالاضافة الى تطوير قدرات الموارد البشرية لمواجهة الازمات والعمل في ظلها مع توفير مقتضيات السلامة العامة الجسدية والنفسية في ظل مخاطر حقيقية، بما يتناسب مع الجهود الاستثنائية المبذولة في بعض الاحيان، من دون ان نغفل عن تفعيل اليات المساءلة والمحاسبة لاسيما ابان الازمات.


رئيسة مجلس الخدمة المدنية نسرين مشموشي.

■ لماذا توقفت مباريات التوظيف في السنوات الاخيرة في المجلس؟

□ مجلس الخدمة هو الادارة المركزية للموارد البشرية، تشمل صلاحياته الشؤون الوظيفية لموظفي الادارات العامة ومستخدمي المؤسسات العامة وموظفي البلديات الخاضعة لصلاحيته كما المتعاقدين والاجراء فيها، من تاريخ مباشرة الموظف العمل الى حين تركه الخدمة خلال مساره الوظيفي الى اية اي فئة انتمى (من حاجب الى مدير عام). ان اعتماد المباراة عبر المجلس كشرط للتعيين او للتعاقد او للاستخدام في الوظيفة العامة هو قاعدة راسخة، مستقرة وثابتة، عمد المشترع الى تكريسها في احكام نظام الموظفين وقانون انشاء المجلس، والى التمسك بها وتعميمها على وظائف جميع اشخاص القانون العام ولم تعد تقتصر على وظائف الملاك الاداري العام. فقانون الموازنة العامة لعام 2004 اخضع في المادة 54 منه التعيين والتعاقد في المؤسسات العامة والمصالح والمجالس والهيئات والصناديق العامة، باستثناء مصرف لبنان، لمباريات يجريها المجلس وفقا للشروط المطلوبة للتعيين او الاستخدام فيها. كما انه بموجب القانون رقم 2008/23 اصبح التعاقد في الادارات العامة يتم بموجب مباراة. وقد اكدت تعاميم صادرة عن رئاسة مجلس الوزراء على وجوب التقيد بالاصول المذكورة في التعيين والتعاقد. ان اعتماد المبارة يكون للدخول الى الفئات الخامسة والرابعة والثالثة. اما التعيين في الفئة الثانية فيتم عبر الترفيع، والتعيين في الفئة الاولى يكون عبر الترفيع او التعيين من خارج الملاك ضمن نسبة الثلث. لجهة اجراء المباريات، اوقف القانون رقم 2019/144 التوظيف والتعاقد الجديد في القطاع العام باشكالهما كافة الى حين اجراء مسح وظيفي شامل لادارات الدولة ومؤسساتها. وقد اودعنا رئاسة الحكومة في ايلول عام 2020 نتيجة اولية للمسح لاسيما اعداد المتعاقدين والعاملين بأي صفة كانت. علما انه لا بد، وقبل العودة الى التوظيف، من وضع هيكليات حديثة ورشيقة، وتحديد الحاجات المستقبلية الى الموارد البشرية تبعا لتطور مهمات القطاع العام وتنوعها بما يتطلبه من الغاء وظائف ومهام واستحداث اخرى.

> **لا يمكن مراعاة التوازن الطائفي في مباريات التوظيف**

■ هل هذا يعني ان عملية التعاقد كانت محصورة بالوزير، وهل يراعى فيها التوازن الطائفي؟

□ قبل عام 2008 كان يعود الى الوزير التعاقد على مهام تتطلب معارف وخبرات معينة، وكان يراعى التوازن الطائفي سندا لقرار صادر عن مجلس الوزراء. لكن بعد صدور القانون رقم 2008/23، فان التعاقد للقيام بمهام في اي وزارة يستوجب اجراء مباراة وفقا للاصول. كذلك بعد صدور قانون الموازنة لعام 2004 اصبح الاستخدام والتعاقد في المؤسسات العامة يستوجبان مباراة، بحيث لا يراعى التوازن الطائفي بل تعتمد تراتبية النجاح في المباراة. اشارة الى ان التعاقد يكون لمدة سنة يجدد بناء على تقييم اداء المتعاقد، ويظهر الواقع ان التجديد يحصل تلقائيا لغاية بلوغه السن القانونية او تركه العمل بارادته او فسخ التعاقد لاسباب مسلكية.

■ قبيل الانتخابات النيابية الاخيرة حصل تعاقد عشوائي في اكثر من وزارة وادارة؟

□ اللجوء الى التعيين والاستخدام والتعاقد من دون اعتماد المباراة وفق ما تقدم، يجعل اشغال الوظائف والمهام بالتعاقد او شراء الخدمات او بموجب فاتورة مخالفا للقانون ومتجاوزا حد السلطة، ومخالفا ايضا لمبدأ دستوري يوجب المساواة في تولي الوظيفة العامة. ◄

■ الا توجد سلطة للمجلس لوقف هذا التعاقد؟

□ يتم التعاقد النظامي وفق الية تبدأ مع طلب الوزير من المجلس التعاقد على مهام محددة، ويحال الطلب على ادارة الابحاث والتوجيه للتحقق من الحاجة. في حال توافرها، يطلب من الجهة المعنية عرض الموضوع على مجلس الوزراء للموافقة على التعاقد وفق الاعداد والمهام الموافق عليها من المجلس ليصار بعدها الى اجراء المباراة. ان التعاقد والاستخدام خارج الاطار القانوني، كمقدمي الخدمات وعمال واجراء بالفاتورة وغيرها من مسميات، يشكلان توظيفا مقنعا يخالف الاصول القانونية الواجبة المراعاة، لان العمل او تقديم خدمة لقاء بدل يقتضي ان يكون موقتا وغير قابل للتجديد او التمديد ولا يتسم بالديمومة والاستمرار للقيام بمهمة محددة وترعى اصوله القوانين النافذة، منها قانون المحاسبة العمومية. وقد صدرت عن المدعي العام لدى ديوان المحاسبة اراء في هذا الشأن. ان حالات شراء الخدمات والتعاقد هذه، لدى اي من اشخاص القانون العام، لا تبلغ الى المجلس.

■ ما هو الانعكاس السلبي للتوظيف العشوائي على الادارات؟

□ يمس هذا التوظيف هيبة الدولة، ويعطل دور المرجع المعني بالتوظيف، ويضعف ثقة المواطن بالدولة وبوجوب احترام الكتلة التشريعية، ويحبط الكوادر الكفية، ويرتب اعباء مالية على الخزينة العامة، اذ يؤدي الى ادخال اشخاص الى القطاع العام من دون التحقق من الاهلية والكفاية والجدارة لتولي المهام عبر المباراة.

■ ما هو مصير الذي وظفوا عشوائيا؟

□ احيل الملف على ديوان المحاسبة الذي اعد تقريرا في هذا الشأن واودعه لجنة المال والموازنة في مجلس النواب.

■ هل ثمة قدرة لتصحيح وضع هؤلاء واخضاعهم للمباريات؟

□ لا بد عند البحث عن حل لهذا الواقع الشاذ من الاخذ في الاعتبار وجوب تطبيق القوانين والانظمة، ومراعاة الواقع الانساني والاجتماعي للاشخاص المعنيين. يمكن ان تلجأ الحكومة الى حلول، منها مثلا اجراء مباراة محصورة بالذين يمكن الاستفادة من معارفهم وخبراتهم وتتوافر فيهم الشروط العامة والخاصة للتوظيف، والتي كان يتم اللجوء اليها سابقا، على الرغم من ان موقف مجلس الخدمة المدنية مستقر على اعتبار المباراة المحصورة تخالف مبدأ المساواة في تولي الوظيفة العامة، وان الامر يستوجب استصدار قانون. عندها تجرى مباراة على اساس قواعد الكفاية والاستحقاق والجدارة، ويتم التعيين والتعاقد مع الناجحين وفق الحاجة المطلوبة، على ان يتم مسبقا تحديد حاجات الادارات والمؤسسات العامة الى وظائف ومهام. يبقى الاهم، هو عدم تكريس مخالفة القوانين باللجوء الى مثل هذا التوظيف مستقبلا. علما ان الملاك الاداري يضم نحو 27 الف وظيفة تقريبا، المشغول منها نحو 8 الاف يقتضي الغاء عدد منها.

> **مجلس الخدمة غير مسؤول عن التوظيف العشوائي**



مجلس الخدمة هو الادارة المركزية للموارد البشرية.

■ اعد مجلس الخدمة دراسة رفعها الى مجلس الوزراء، ما القصد منها؟

□ بادر من خلالها الى طرح اقتراحات لتخفيف الاعباء الاقتصادية والاجتماعية عن العاملين في القطاع العام في ظل الظروف الراهنة. تأتي هذه المبادرة في اطار دور المجلس في تحسين واقع الوظيفة العامة واوضاع موظفي القطاع العام، وايجاد بيئة عمل سليمة، ورفع انتاجية القطاع العام لتقديم خدمة افضل للمواطن. ومن جهة اخرى، تمكين الموظف من الاستمرار في تلبية حاجاته وحاجات اسرته بما يضمن له معيشة لائقة، فكان لا بد من افادته بتسهيلات وتقديمات عينية كمتممات للراتب او التعويض الشهري او الاجر، تشكل حافزا للاستمرار بالعمل بكلفة مقبولة لا تحمل الخزينة اعباء طائلة، لاسيما وان تعذر زيادة الرواتب والاجور راهنا ينعكس اجحافا على القطاع العام بمختلف مكوناته، من ادارات عامة ومؤسسات عامة وهيئات وبلديات.

الملف

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

المعهد الوطني للإدارة طموح كبير بإمكانات محدودة: لا إصلاح من دون صُناع قرار

لا يختلف اثنان على ان الادارة الناجحة تشكل حجر الزاوية في بناء الدولة. لكن هل بقي في لبنان ادارة يمكن الركون اليها لبناء البلد؟ وفي حين تسير الدول المتحضرة على طريق التنمية الادارية، يسير لبنان بسرعة فائقة نحو اهتراء اداري شامل وصل الى حد انقطاع الورق والحبر في العديد من المؤسسات العامة

كثيرون عملوا على وضع اسس لهذه المنظومة، وفي مقدمهم المعهد الوطني للادارة الذي عمل جاهدا طوال سنوات للمساهمة في استثمار راس المال البشري ايمانا منه بانه يشكل حجر الزاوية في اي تقدم وبان الادارة الصحيحة هي المرتكز الاول لنجاح الدول وليس القوة، وكثرة الثروات، والموقع الاستراتيجي التي تشكل عوامل مساعدة لا اكثر، يمكن ان يتم هدرها في حال كانت الادارة الحكومية والسياسية سيئة. "الامن العام" التي تفتح ملف الادارة في لبنان، التقت المدير العام للمعهد الوطني للادارة الدكتور جمال زعيم المنجد، وحاورته حول دور المعهد وعلاقته بالادارات ورؤيته لمستقبل الوضع الاداري.

■ ما الذي تغير في المعهد بعدما تحول عام 2000 من ادارة مركزية الى مؤسسة عامة مستقلة؟

□ اولا لا بد من الترحيب بمجلة "الامن العام" في المعهد الوطني للادارة، هذه المجلة الرائدة التي تشكل انعكاسا حقيقيا لمديرية مزدهرة قدمت افضل صورة عن لبنان الرسمي في الانضباط والرقي والتقدم. بالنسبة للسؤال فان هذا التحول جعل المعهد من ادارة عامة بعدما كانت مؤسسة عامة وهدفه الرئيسي اعطاء المعهد المزيد من الاستقلالية والمرونة في ادارته، وهامشا اوسع لادارة نفسه بنفسه اداريا وماليا، من خلال وجود سلطة تقريرية تتمثل بمجلس الادارة، وسلطة تنفيذية تتمثل بالمدير العام وفريق العمل الذي يعاونه، وكذلك من خلال وجود موازنة مالية خاصة به، وكل ذلك تحت اشراف مجلس الخدمة المدنية.

■ ما هي ابرز مهام المعهد، ومن هم المنتسبون اليه؟

□ تتمثل مهام المعهد الرئيسية بما بتنا نسميه حاليا "التنمية البشرية المستدامة" التي ترتكز على تنمية راس المال البشري وراس المال الفكري لدى مختلف العاملين في القطاع العام عموما، وتحديدا عبر اعداد وتدريب موظفي الادارات العامة ومستخدمي المؤسسات العامة والعاملين في البلديات الخاضعة لصلاحيات مجلس الخدمة المدنية. اما المنتسبون اليه، فيجب التمييز بين نوعين اساسيين منهم، الاول هم الطلاب الذين يُنظم المعهد لهم دورات اعداد، والثاني المتدربون الذين ينظم المعهد لهم دورات تدريب.

■ الى من تتوجه هذه الدورات؟

□ ان دورات الاعداد مخصصة للمرشحين الذين ينجحون في مباريات مجلس الخدمة المدنية لتولي وظائف تحجز لهم مسبقا بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، وعليهم ان يخضعوا لدورة اعدادية قبل التحاقهم بالادارات. وهناك دورات الترفيع التي يخضع لها رؤساء دوائر واقسام وموظفو الفئة الثالثة، على الاقل بعد حيازتهم ثلاث درجات، اي بعد ست سنوات من عملهم الوظيفي وما فوق، اذ يحق لهم ان يترشحوا لدورة ترفيع، وكل من ينجح في امتحاناتها النهائية، يصبح لديه "جواز سفر" يسمح له بالترفع الى الفئة الثانية. وكذلك هناك دورات التثبيت التي غالبا ما تختص بموظفي وزارة المال الذين يستمرون متمرنين في ملاك وزارتهم من عام الى عامين، الى ان يخضعوا لدورة تدريبية الزامية في المعهد.

■ ما هي منهجية المعهد في ممارسة نشاطاته التدريبية؟

□ لكل دورة من الدورات الاعدادية او التدريبية برنامج خاص بها، يأتي مبنيا على خارطة طريق متبعة عادة في المعاهد العالمية المتقدمة، وتعرف بالهندسة التدريبية تمر بخمس مراحل مهمة لا بد منها: وهي تحديد الاهداف الاستراتيجية لكل دورة وتحليل الاحتياجات التدريبية وتخطيط وتصميم الدورة وتنفيذها وتقييمها. دورة التثبيت هي اقل وطأة مثلا من دورة الترفيع من حيث كثافة البرامج التدريبية وتنوعها، ودورة الاعداد هي اعلى بكثير كما ونوعا من دورة التدريب، فلا يمكننا تخطيط دورة لموظفي وزارة الزراعة او لوزارة البيئة كما نخطط دورة لموظفي وزارة المال. كما ان عمل المعهد الوطني للادارة يعتمد على منهجية تدريبية تتمثل بالوصول الى ممارسات فضلى تركز على الكفاية والفعالية من خلال انفاق اقل التكاليف المادية باقل الموارد البشرية وباقل وقت ممكن وبافضل الجهود والمواهب، وتحقيق اعلى مردود علمي وسلوكي لجميع الموارد البشرية التي تتدرب في المعهد، ما ينعكس على اداء القطاع العام برمته.

■ ما هي ابرز الدول والمؤسسات والجامعات المحلية والعالمية التي تتعاونون معها؟

□ لقد وقع المعهد مذكرة تفاهم مع المدرسة الوطنية للادارة في المغرب، واتفاقية تعاون مع الجيش اللبناني ومع معهد الادارة في اليونان، وبروتوكول تعاون مع منتدى سفراء لبنان ومع وزارة الاقتصاد والتجارة، وهو يحضر لتوقيع اتفاقيات تعاون مع جهات وطنية ودولية اخرى. ونحن نتعاون مع الجيش اللبناني في عدد كبير من ورش عمل تدريبية تتناول الذكاء الاقتصادي والتخطيط الاستراتيجي وادارة المشاريع والعلاقات الدولية ومهارات التفاوض الفعال والجرائم السيبرانية وغيرها، كما سبق للمعهد ان شارك بتنظيم ندوات ومؤتمرات وورش عمل تدريبية عديدة مع شركاء حكوميين واكاديميين ودوليين.

■ هل هناك تنافس ام تكامل في العلاقة بين المعهد ومجلس الخدمة المدنية؟



المدير العام للمعهد الوطني للادارة الدكتور جمال زعيم المنجد

□ ان مجلس الخدمة المدنية هو الحاضن القانوني والطبيعي للمعهد منذ نشأته وهو يمارس دور سلطة الوصاية عليه ويشكل الداعم الاساسي له في كل المجالات. وقد عاصرتُ شخصيا 4 رؤساء مجلس خدمة وكلهم كان لهم مع سائر اعضاء الهيئات المتتالية الدور الكبير في دعم المعهد وريادته في شتى المجالات.

■ كيف تقيمون العلاقة مع رئيس مجلس ادارة المعهد واداء فريق العمل الذي يعاونكم؟

□ ان المؤسسات الناجحة لا تقاس باشخاصها، كائنا من كانوا، بقدر ما تقاس بالعمل الجماعي المحترف فيها، ونجاح المعهد مرتبط دون ادنى شك بالتعاون الايجابي والمستمر بيني وبين رجل اكاديمي بارز هو البروفسور جورج لبكي. اما بالنسبة الى فريق العمل المؤلف من 12 شخصا (من اصل 34 وظيفة ملحوظة في الملاك)، فقد برهن هذا الفريق، انه فريق محترف ومحترم، اعطى كل ما لديه من طاقات ايجابية طوال الفترة الماضية الى ان وصلنا الى ما وصلنا اليه من انجازات ونجاحات، باعتراف الجميع.

■ هل تمويل المعهد لا يزال مُؤمنا؟

□ الحقت كارثة 4 آب الضرر المادي والمعنوي بالمعهد فقد اصيب العديد من العاملين فيه كما لحقت اضرار جسيمة بالمبنى، وباللاسف لم تبادر اي جهة رسمية لاصلاح ما تضرر رغم كل المسوحات التي تمت. وفي حين كانت تكلفة اصلاح المعهد تبلغ ما يقارب 20 الف دولار اي 150 مليون ليرة حين كان الدولار حوالي 7500 ليرة، اصبحت اليوم نتيجة انهيار قيمة العملة الوطنية والارتفاع المفرِط للدولار تزيد على 400 مليون ليرة.

> **"مهمات المعهد التنمية البشرية المستدامة ورأس المال البشري"**

■ ما هي مجالات التعاون مع الامن العام؟

□ قبل 17 تشرين الاول 2019 وتفشي جائحة كورونا كنا قد عقدنا اجتماعات عدة مع ضباط من الامن العام لدراسة افاق التعاون بين المؤسستين اللتين سبق ان حازتا قبل اكثر من سبع سنوات على شهادة الايزو الدولية.

■ بعد خبرتكم الطويلة، ما هو الحائل الاساسي دون قيام تنمية ادارية في لبنان؟

□ لا يمكن القيام باي اصلاح او اي تنمية او اي تحديث ما لم يكن هناك سياسة عامة موضوعية في هذا الاطار، بعيدا من الشعارات البراقة، وهذا الامر يحتاج الى مسؤولين سياسيين وطنيين، وصُناع قرار مؤمنين بهذه الخيارات وعاملين على تطبيقها بكل الوسائل القانونية والنظامية، وذلك من اجل محاربة الفساد وهدر المال العام، والحد من طغيان الطائفية والمذهبية والفئوية على الحياة العامة، ووقف كل اشكال المحسوبية والزبائنية والتبعية والارتكاز الى قواعد الحوكمة والشفافية والحداثة والانتاجية والادارة بالاهداف والقيم.

■ ايها يعتبر اتباعها اكثر اولوية للحد من الفساد في لبنان، الحكومة الالكترونية ام تبسيط المعاملات الادارية ام اعادة النظر بالهيكليات؟

□ لا يمكن فصل واحدة عن الاخرى. فتبسيط المعاملات هو جزء من الحكومة الرقمية، والتحول الرقمي لا يمكن ان يتم بهيكليات تنظيمية بالية. وقد بدأت تحضير كتاب يتناول ادوات التحديث في لبنان، وابرزها تطبيق قواعد الحكم الرشيد، تعميم الحوكمة الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي والحماية السيبرانية، انشاء هيئة عليا للشفافية ومكافحة الفساد، الالغاء الفعلي للطائفية في الوظائف العامة واعتماد مبدأي الكفاءة والنزاهة، الانتقال الى ادارة عصرية للموارد البشرية العمومية، وضع نظام تقييم وظيفي عادل وفعال لتحديد مؤشرات الاداء، انشاء هيئات ناظمة لمختلف القطاعات الحيوية وتعزيز ادوارها، ترشيق الادارة العامة ودمج عدد من المؤسسات العامة والغاء بعضها، تبسيط الاجراءات والمعاملات واعتماد الشباك الموحد، وضع خطة للاصلاح المالي ومكافحة التهرب الضريبي، انتقال الموازنة العامة من البنود الى البرامج والاداء، ادارة رشيدة للدين العام وحوكمة الصندوق السيادي للنفط والغاز في لبنان، تطبيق اهداف التنمية المستدامة 2030 في القطاع العام، ضمان استقلالية القضاء وحماية القضاة وتسريع المحاكمات والغاء المحاكم الاستثنائية، العمل على ترسيخ جودة التعليم عبر اعادة النظر في الشهادات الرسمية ونظام التعليم العالي وربطها باسواق العمل المستقبلية.

الملف

عصام شلهوب

القطاع العام بطالة مقنّعة وتناتش سياسي
شكري صادر: عبء لا تستطيع الدولة تحمّله

القطاع العام ليس مبتكرا في العصر الحديث. برز مع ظهور الدولة. تعبير القطاع العام يستخدم للدلالة على النشاطات الاقتصادية القائمة على اساس ملكية الدولة لرأس المال والمنتجات. يمكن تعريف القطاع العام بأنه قسم من اقسام الاقتصاد، وهو يعنى بتنفيذ اتفاقيات الحكومة وصفقاتها

يعتمد القطاع العام في تمويله وموارده المادية على الضرائب التي تفرض على البضائع والسلع، اضافة الى الايرادات التي يتم تحصيلها من النشاطات الاقتصادية المختلفة. كما يؤثر في مختلف اعمال الاقتصاد، وذلك من خلال اصداره القرارات الاستثمارية وسيطرته (عبر اتباع السياسة المالية والضريبية) على قرارات الاستثمار والانفاق في مختلف القطاعات الاقتصادية الاخرى. يعتبر هذا القطاع المجال الذي يتكوّن من الخدمات العامة والمؤسسات العامة. تشمل الخدمات والمرافق العامة والخدمات الحكومية، مثل الجيش والقوى المولجة تنفيذ القانون والبنية التحتية (الطرق العامة والجسور والانفاق وامدادات المياه والصرف الصحي والشبكات الكهربائية والاتصالات وغيرها) والنقل والتعليم، الى جانب الرعاية الصحية واولئك الذين يعملون لحساب الحكومة نفسها، مثل المسؤولين المنتخبين اي البلديات ومجالسها. قد يقدم القطاع العام خدمات لا يمكن استبعادها من غير دافعها (مثل انارة الشوارع وهي غير متوافرة اليوم في شوارعنا)، وهي خدمات تعود بالنفع على المجتمع بأسره بدلا من الفرد الذي يستخدم الخدمة.

اما المؤسسات والمصالح العامة والصناديق المملوكة من الدولة، فهي الجهة الحكومية التي تتمتع بالشخصية المعنوية وتمارس نشاطا محددا لتحقيق المصلحة العامة في اطار الرقابة الادارية، بناء على نص نظامي يحدد ذلك. فالقانون الاداري يبين التنظيم الاداري للمؤسسة العامة ويمنحها الشخصية المعنوية، ويحدد نشاطها الاداري مع بيان مدى الرقابة الادارية عليها. كما يمكن ان تكون مؤسسات تجارية صناعية ذاتية التمويل تخضع للملكية العامة، وتقدم مختلف السلع والخدمات الخاصة للبيع وتعمل عادة على اساس تجاري. اظهرت الاحصاءات ان عدد المؤسسات العامة يبلغ 85، من بينها حوالى 74 مؤسسة عاملة، وهناك فقط 15 مؤسسة عامة لها مكاتب اقليمية في المحافظات اي ما نسبته 21% من المؤسسات العاملة. يخضع 60% من المؤسسات العامة لاجهزة الرقابة الادارية والمالية. اما اذا كان ثمة استثناء لبعض المؤسسات العامة ما يبرره كمصرف لبنان، فانه ليس هناك من سبب وجيه لاستثناء المؤسسات الباقية من خضوعها للرقابة.



الرئيس السابق لهيئة التشريع والاستشارات القاضي شكري صادر.

الرئيس السابق لهيئة التشريع والاستشارات القاضي شكري صادر، اوضح لـ"الامن العام" ان القطاع العام "يقوم بالخدمة العامة الموزعة على 30 وزارة"، معتبرا ان "الروتين الاداري صعب وبطيء، والادارة العامة تفتقد الى الشخصية المعنوية". كما شدد على ان "التعاطي مع الادارات العامة كان يتم على اسس انتخابية وليست تنموية".

> **النصوص القانونية جيدة لكن التطبيق امر مختلف كليا**

■ ما هو مفهوم او تعريف القطاع العام، وما مدى ارتباطه بخدمة المواطن؟

□ وفقا لنص الدستور الذي ينظم كل السلطات، هناك السلطة التشريعية التي تسن القوانين، والسلطة التنفيذية التي تنفذ هذه القوانين، وهناك السلطة القضائية التي تراقب حسن تنفيذها. من المعلوم ان هناك قطاعات خدماتية

تقع على عاتق الدولة التي تديرها وترعى حسن تنفيذها والموافقة عليها، كالمعاملات الادارية الرسمية التي تسهر على قانونيتها، اي خضوعها للقوانين المرعية. القطاع العام يقوم بالخدمة العامة فيما الخدمات العامة موزعة على 30 وزارة. الوزارة تقسم الى مديريات ومصالح ودوائر واقلام ادارية، وهذه الهيكلية تحتاج الى موظفين يتمتعون بالكفاية المطلوبة. لذلك نرى ان العنصر البشري يوزع بحسب فئات وظيفية محددة، بدءا من الكتبة وصولا الى المدير العام. الادارة العامة لا تملك شخصية معنوية مستقلة. الدولة هي التي تملك هذه الشخصية، لانها تمثل المصلحة العامة وتنظيمها. لدى كل وزارة ملاك وظيفي معين تتم تعبئته مبدئيا بواسطة مجلس الخدمة المدنية ليقوم بخدمة المواطن، لأن جوهر عمل القطاع العام هو خدمة المواطن وليس التعالي عليه وفرض الشروط. لكل وزارة قوانينها وعلى الموظف تطبيقها. حاليا، المتطلبات الادارية اي الروتين الاداري، صعب وبطيء. لتخفيف الاعباء عن المواطن يتم اللجوء الى المؤسسات العامة اي التي تتمتع بتخصص معين، وبالاستقلال المالي والاداري الذي يعطي الشخصية المعنوية للمؤسسة العامة. هذا الامر تفتقد اليه الادارة العامة لانها ترتبط بالدولة. هناك ايضا المصالح المستقلة التي لديها في بعض الاحيان غايات او اهداف تجارية وصناعية لصالح الدولة، وتحقق تاليا الربح المادي الذي يعود لمصلحة الدولة التي تقوم بدورها باعادة تشغيله. لكن هناك التشويه الذي يلحق بالادارة العامة والمؤسسات والمصالح العامة، من حيث اختيار موظف القطاع العام. فقبل عام 1975 كان العنصر الاساس هو الكفاية، وكان للموظف شرف الخدمة العامة بكل ما تحمله هذه الخدمة من معنى، لكن اليوم تغير هذا المفهوم. كان حجم القطاع العام قبل سنة 1975 مقبولا وهو لم يتجاوز 50 الف موظف لعدد سكان بلغ 3 ملايين نسمة. هناك نسبة مقبولة بين عدد السكان والقطاع العام. اليوم، اضافة الى عدم اعتماد الخبرة وتغلب الطائفية على العلم والكفاية، شهد القطاع ادخالا عشوائيا للعنصر البشري الذي بات يشكل نسبة تتراوح بين 12 و15% من حجم القطاع العام، اي نحو 300 الف موظف، وهو عبء لا تستطيع الدولة تحمله. لتخفيف هذا العبء، الحل هو في اللجوء الى ترشيد القطاع الى حده الاقصى، بهدف تأمين الحافز وزيادة الرواتب للموظفين الاكفياء. هذا الامر يؤمّن عملا اكثر وانتاجية جيدة. من الملاحظ ايضا، ان الطابع الطائفي و"الاستزلامي" هو الذي غلب على القطاع العام من دون العودة الى القانون الذي يفرض الخضوع لامتحانات مجلس الخدمة المدنية ولنتائجه في عملية التوظيف في القطاع العام. النصوص القانونية جيدة، لكن التطبيق امر آخر مختلف كليا.

■ ما هو حجم القطاع العام بالنسبة الى الموازنة؟

□ لا يمكن ان يحتمل، لانه لا يوجد دولة في العالم مَن يتقاضى هذا العدد من سكانها (نحو 15%) رواتب رسمية، فكيف يمكنها الانصراف امام هذا الواقع الى تنفيذ مشاريع انمائية وانتاجية. هذا الاقتطاع من الموازنة العامة للرواتب يمنع الحديث عن الانفاق العام. المطلوب اذا وقف الكلفة القاتلة من طريق ترشيق الادارة العامة، وخفض عدد الموظفين حتى تتمكن الدولة من اعادة التوازن الى الموازنة. لا بد من الاشارة الى ان التعاطي مع الادارات العامة كان يتم على اسس انتخابية وليس تنموية، ومع ذلك استمر الوضع على غاربه ولم يتخذ اي اجراء لوقف هذا النزف الحاصل في موازنة الدولة. ولأن المسؤولين في الدولة سمحوا لفيروس الفساد بالتفشي، فقد نخر جسمها وتمكن منه واستحكم في كل مفاصلها، لأنه وجد مَن يحمي من يتعاطاه من الموظفين.

■ كيف يمكن تطوير هيكلية الدولة حاليا تمهيدا للوصول الى قطاع عام سليم ومعافى؟

□ وضع الرئيس فؤاد شهاب هيكلية الدولة في مفهومها العام، وانشأ هيئات الرقابة ومجلس الخدمة المدنية، وتمكن قدر الامكان من تنظيم الادارة. استمر هذا الاداء حتى في سنوات الحرب الداخلية، فاحتفظت الدولة بهيبتها وقدرتها رغم الانتقاص الذي طاولها بسبب وجود المليشيات المسلحة. لكن بعد الحرب، تغير الوضع وخسرت الدولة قدرتها وهيبتها، وتم تحميلها العبء المالي الكبير من المتنفذين، إما عبر تمويل السرقات او تغذية المناصرين. هذا الانتفاخ والاستزلام والهدر المالي يجب ان يتوقف.

■ هل يمكن ان يتحقق ذلك عبر الحكومة الالكترونية؟

□ كلنا يطمح الى وجود هذه الحكومة التي تسهل عمل المواطن وهي من الوسائل المهمة لمحاربة الفساد. بمعنى انها تمنع العلاقة المباشرة بين المواطن والموظف لاجراء المعاملات الرسمية. وما خطوات الامن العام التي تمت على صعيد تسهيل معاملات المواطنين، الا مثابة تأكيد مباشر على صعيد قطع العلاقة بين الموظف والمواطن. انطلاقا من هذه التجربة، يمكن ان تنطلق الحكومة الالكترونية. ثمة شركات متخصصة لديها الامكانات اللوجستية، تساعد على تنفيذ مثل هذه الفكرة التي نتمنى تحقيقها، الامر الذي يحتاج الى كفايات، علما انها متوافرة. الاهم من كل ذلك، يجب ان تتوافر النية لدى مَن في يدهم القرار لوقف الهدر الحاصل عبر الفساد. الحكومة الالكترونية تقطع دابر الفساد، وتكلفة تنفيذها متدنية جدا لكن المطلوب نية التنفيذ.

■ الدولة تملك كل القطاعات من مرافئ والمياه والمواصلات والطرقات والنفط، هذه عناصر جيدة لبناء اقتصادي متين. ما هو المطلوب لعودة الروح الى القطاع العام؟

□ في المبدأ هناك قضايا جيدة، لكن عند التطبيق تبدأ المحسوبيات. ان الاسلوب الوحيد لدعم القطاع العام وعودته الى الامساك بعملية الانفاق المجدية، هو في اعتماد طريقة B.O.T ، وهو مفهوم اقتصادي تم تنظيمه ووضعه ضمن اطار قانوني بعد تجربته ونجاحه، ومعتمد في كل بلدان العالم. اعتماد مثل هذه الطريقة يساعد الدولة على تنفيذ مشروع للصالح العام، من دون ان تتكبد اي تكلفة، لا بل بالعكس امنت جعالتها واستعادت المشروع بعد مدة العقد. ثمة مشروع يعرف بالشراكة ما بين الدولة والقطاع الخاص وتم وضع القانون له، وقد جاء اثر نصيحة من صندوق النقد الدولي ومن جميع الذين يتمنون النجاح للبنان، وهي طريقة منتجة. بما ان الدولة تاجر فاشل ولا تملك الادارة الجيدة، فان مثل هذه المشاريع لن تنجح. المطلوب ادارة خاصة لانجاح المؤسسات العامة، الصناعية والتجارية.

الملف

عصام شلهوب

العنصر البشري أثمن مورد تمتلكه الدولة
400 الف مواطن يتقاضون رواتب من الخزينة

العنصر البشري اثمن مورد تمتلكه الدولة، لذلك يعتبر الاستثمار فيه من اهم الاولويات. ويعد محور بناء القدرات الاهم في كل خطة اصلاحية لادارة الدولة، حيث تستهدف احداث نقلة نوعية في خلق جهاز اداري يقوم على الكفايات، الى جانب المساهمة في تعزيز قدرات العاملين لتمكينهم من ادارة موارد الدولة بشكل فعال

بينت بعض المعلومات تمنّع بعض الادارات الرسمية عن الاجابة عن سؤال ادارة التفتيش المركزي منذ عام 2018، حول عدد الموظفين والمتعاقدين والمياومين لديها لاسباب غير معلومة. فقد بلغ عدد الموظفين والعاملين المصرح بهم الى اليوم نحو 90 الفا.

ووفق "الدولية للمعلومات"، فان عدد العاملين في القطاع العام في لبنان يبلغ 300 الف، يتوزعون كالاتي:

- 120 الفا في الاسلاك العسكرية والامنية.
- 40 الفا في قطاع التعليم بمختلف مستوياته.
- 25 الف موظف في الوزارات والادارات العامة.
- 115 الف موظف في المؤسسات العامة والبلديات، مثل الكهرباء والمياه والنقل والمشروع الاخضر والليطاني والتبغ وغيرها.
- 70 الف متقاعد غالبيتهم من العسكريين.

ما يعني ان نحو 400 الف مواطن يتقاضون رواتب من الخزينة العامة.

تظهر الاحصاءات ان معدل الراتب الشهري للموظف هو 2,280,000 ليرة في الشهر. تتراوح الرواتب ما بين 577,000 ليرة (المعدل الادنى) و10,200,000 ليرة (الحد الاعلى). يشمل الراتب امتيازات العمل مثل السكن والنقل، فيما تختلف الرواتب بحسب الوظيفة.

تكشف نسبة موظفي القطاع العام تضخما كبيرا، اذ تبلغ نحو 30 في المئة من حجم القوى العاملة في لبنان، في حين انها تبلغ 20 في المئة في فرنسا، ولا تزيد عن 14 في المئة في المانيا، و6 في المئة في اليابان. المفتش العام الاداري مخايل فياض اكد لـ"الامن العام" ان عدد الموظفين القانونيين لا يتجاوز اليوم 5 الاف موظف.

■ كيف يمكن ربط مفهوم العنصر البشري في القطاع العام بخدمة المواطن؟

□ القطاع العام يعني كل الادارات الرسمية المرتبطة بشكل عام بالدولة المكلفة العمل لمصلحة الصالح العام بواسطة العنصر البشري. كل شيء يتبع للدولة من رئيس الجمهورية الى رئيس المجلس الى رئيس الوزراء والنواب وكل الملاك الاداري، حتى المؤسسات العامة التي انشئت ضمن اطار اللامركزية الادارية واللامركزية المرفقية. ان اعمال الدولة السيادية والعادية هي جزء من عمل القطاع العام، التي كانت تعتمد في الماضي على ورش عملها الخاصة لتنفيذ مشاريعها الاستثمارية، كالاشغال العامة مثلا. اليوم، تغير الوضع وتخلت الدولة تدريجا عن دورها لمصلحة التلزيم او التخصيص، حتى ان الرقابة التي كانت تقوم بها بدأت تلزيمها، وتحول العمل الى المؤسسات العامة على الرغم من ان هذه المؤسسات اثبتت فشلها في كل الدول.

■ هل هذا يعني تجزئة دور الدولة وعملها؟

□ تطور دور الدولة من الدولة الحامية الى دور المتدخلة في كل الامور. اعتقد انه لم يتم استيعاب زيادة هذا الدور، فظهرت الثغر وبان العجز امام تطور الادارة. بما ان القوانين جامدة لم نستطع مجاراة هذا التطور، فعديد الملاكات الموجود لا يستطيع متابعة المهام الكثيرة المطلوبة ولا يملك الامكانات. الجميع يتهم القطاع العام بأنه سبب المشكلة، لكن الحقيقة ان هذا القطاع مظلوم.

■ ما هو حجم القطاع العام في موازنة الدولة لجهة العنصر البشري؟

□ نسبة كبيرة من الموازنة هي خدمة رواتب القطاع العام بسبب تضخم العنصري البشري، وخصوصا في المؤسسات الامنية والقطاع التربوي. هذا التضخم زاد من تكاليف الموازنة، اضافة الى كلفة خدمة الدين العام، وفقدنا تاليا ما يسمى الموازنة الاستثمارية. خدمة الدين العام هي الحمل الاكبر على الموازنة، ولولا وجودها لكانت موازنة الدولة فائضة.

■ كيف تتوزع الهيكلية الادارية للقطاع العام؟

□ قبل التطرق الى الهيكلية يجب ان نعلم ان هناك ما يسمى الموظف العام الذي يخضع لقانون الموظفين. لا يمكن تسمية موظف الا اذا خضع لهذا القانون، ولا يمكن فصل القطاع العام عن موضوع الموظف العام. اما لماذا الموظف العام هو الاساس، فلأن ليس جميع العاملين يعملون لدى الدولة. هناك اجراء ومتعاقدون ومستخدمون، بالاضافة الى تسميات جديدة اخرى. هؤلاء ليسوا بموظفين ولا يخضعون لأي قانون يتعلق بالملاك العام. كان عدد الموظفين نحو 12 الفا عام 1959، وعلى الرغم من تطور الدولة فعدد موظفيها لا يتجاوز اليوم 5 الاف موظف. نحن نعاني من خلل. نظامنا الوظيفي اعتمد على مبدأ الشفافية والمساواة والكفاية وقد وضع نظام التوظيف على اساس مباراة يجريها مجلس الخدمة المدنية. اوقفوا هذا الاجراء واخترعوا اسماء لوظائف جديدة.

■ ما هو حجم هذا القطاع؟

□ يشهد بعض الاماكن طفرة في الموظفين وفي اماكن اخرى لا يوجد احد. هذا في ما يتعلق حصرا بالموظف. اما في ما يتعلق بالذين ادخلوا "كيف ما كان" فهناك الكثير منهم، ونحن على علم بكل شاردة وواردة في الادارات. هناك مثلا 150 مهندسا في احدى الادارات لا يقومون بأي مهمة. في حين ان بعض الادارات تحتاج الى مهندس واحد غير متوافر. هذه الرواتب تهدر لا اكثر ولا اقل.

■ ما هي قدرات الموظف بشكل عام؟

□ كل موظف يتبع نظاما معينا لاختياره في مجلس الخدمة المدنية. هذه الانظمة اصبحت



المفتش العام الاداري مخايل فياض.

قديمة وترتكز على الدرس والحفظ "وتعا سمّع". لم تعد الطريقة المثلى لتحديد كفاية الشخص المطلوب. ثمة شروط لوظائف قيادية في القطاع العام يجب ان لا يخرج التوظيف عن بنودها او التخلي عن مضمونها.

■ هل تتعارض المؤهلات المطلوبة مع نظام الاختيار؟

□ في السابق كان هذا النظام جيدا جدا، اما اليوم فالامر يحتاج الى زيادة المعرفة وسعة الاطلاع وتعديل مضمون الامتحانات واسلوبها، من اجل استقطاب اصحاب الكفايات العلمية. في الوقت الحاضر، لا احد يتقدم الى الوظيفة العامة لالف سبب اولها الرواتب المنخفضة التي لا تتناسب مع الشهادات العلمية المطلوبة. يجب ان تكون الرواتب حافزا لاصحاب الكفايات وان تتساوى مع رواتب القطاع الخاص الداخلي والخارجي، وعدم اعطاء الراتب المناسب يعني فتح المجال امام الموظف للسرقة. اضافة الى ان اجهزة الرقابة تعاني من نقص في عدد المفتشين المؤهلين نفسيا للخدمة.

■ ماذا عن كلفة الموظف وتأثيره على الموازنة؟

□ تأثيره على الموازنة يرتبط بمردود الانتاج الذي يقوم به الموظف. ان عملية التنمية متعلقة بالحاجة الى اي ادارة والعمل على نجاحها تبعا لافضل الاحوال.

■ لماذا دور الهيئات الرقابية التي تضبط عمل الادارة العامة مهمش؟

□ انها الاوامر. يريدون ان تكون هيئات الرقابة مجرد "برستيج"، وعندما نقوم بالدور المطلوب يسألون لماذا؟ هناك تقارير وضعها التفتيش في حق كبار الموظفين المخالفين ولم يحرك اصحاب الشأن ساكنا.

■ هل يقوم التفتيش بواجباته؟

□ بالقدر المسموح به. على الرغم من ان القانون الى جانبنا، فالوزير هو صاحب السلطة المطلقة بعد الطائف. في استطاعته منع الادارة من اعطاء اي مستند للتفتيش، فما هو دورنا حيال هذا الامر. هناك امثال كثيرة على ذلك، ونحن نعلم اسباب مثل هذه القرارات.

■ ماذا عن شفافية الوظيفية؟

□ الشفافية اختفت عند بعض الوزراء.

■ وماذا عن النزاهة؟

□ موجودة عند الموظف الملتزم. لكن النزاهة في معناها المطلق لا يمكن الحصول عليها. ثمة ادارات اصبحت بالنسبة الى التفتيش المركزي "كانتونات" لا يمكن الدخول اليها. نحن على علم بما يحصل، لكن من دون الحصول على المستندات لا يمكن القيام بأي اجراء.

■ هل استطاعت الادارة ارضاء المواطن؟

□ تنجح الادارة في الاماكن التي تعطى لها حرية العمل فيها، لكن عندما يتم وضع العصي في الدواليب لا يعود للادارة فعالية. من خلال تجربتنا، القوانين تشرّع خدمة لاصحاب المصالح.

■ هل يعني ذلك ان الموظف لا يطبق القوانين؟

□ الموظف يطبق القانون عندما يطلب منه ذلك، علما انه غير معصوم عن الخطأ. فعندما يقدم رئيسه على المخالفة فهو سيخالف بالطبع. حين يصدر قانون يمنع التفتيش المركزي من اعادة النظر بملف ضريبي (قانون الاجراءات الضريبية) ماذا يسمى ذلك؟ لمصلحة مَن تم وضع هذا التشريع؟ على الرغم من الاعتراض وردّ رئيس الجمهورية للقانون، تمت الصفقة ومرر القانون مع التأكيد. بمعنى انه اي تكليف ضريبي لا يستطيع التفتيش المالي الطلب اعادة درسه.

■ السلطات العليا هي سبب كل علة؟

□ طبعا، والكل معني بذلك.

■ لماذا يخاف الموظف؟

□ لانه ليس هناك من يحميه. حتى التفتيش دفع ثمن ملف معين ومُنع موظفوه من الترفيع منذ 12 عاما. كل المؤشرات تجتمع ضد الموظف وعليه ان يحمل كل المشاكل.

■ ماذا عن تقييم اداء الموظف؟

□ انها تجربة فاشلة. نحن نعمل على تجربتين لتقييم الاداء: تقييم اداري مؤسسي واداء قطاعي وقد توقف الدعم عنه. اما بالنسبة الى الاداء المؤسسي، فهناك عمل دؤوب في شأن الموضوع ونعمل على تطوير الاداء والقدرات من خلال مشاريع بالتعاون مع بعض الدول الصديقة.

■ كيف تنظر الى تطوير العمل الاداري؟

□ يجب ان يتحرر الموظف من الضغوط المعيشية، ومن الرشوة التي يتحدثون عنها والتي يقوم بها المواطن واصحاب السطوة. هناك موظفون يعتبرون من القديسين، لكن البعض منهم من ضعاف النفوس.

تقرير

جورج شاهين

ثالث تكليف لتأليف الحكومة عبّر شهره الأول لقاءات بعبدا متواصلة... فهل تكمل أمتارها الأخيرة؟

لم يتوقف مسلسل اللقاءات بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي من اجل ضمان ولادتها، بعدما عبرت المهمة شهرها الاول في 26 آب الماضي، في ظل المساعي الجارية لانهاء بعض العقبات المحصورة بعدد من الحقائب والاسماء، والتي يجري تذليلها واحدة بعد اخرى

على وقع اعترافات الرئيس المكلف نجيب ميقاتي في اليوم الاول الذي تلا مهلة الشهر الاول على تكليفه (27 اب الماضي) بوجود عقد كبيرة جدا، عبّر عن امله في تجاوزها جازما بـ"ان الاعتذار ليس على اجندتي حتى الان"، فيما واصل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مساعيه للفصل بين مهمة تشكيل الحكومة ومسلسل الازمات الاخرى المتناسلة بوجوهها المختلفة، والتي تسببت بها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية.

لم يكن هناك بد من تكليف الرئيس ميقاتي تشكيل الحكومة العتيدة. فقد تحوّل الخيار الوحيد بعدما ترك الامر للرئيس سعد الحريري بعد اعتذاره (15 تموز الماضي) عن استكمال المهمة بعد مرور اكثر من عشرة اشهر على تكليفه (21 تشرين الاول 2020)، ان يسمي ومعه رؤساء الحكومات السابقون ودار الفتوى مَن يتولى المهمة باصرار اكثر من طرف سياسي لا يريد ان يكون التكليف الثالث بعيدا من الميثاقية المذهبية، قياسا بالتجارب السابقة.

دارت دورة الاتصالات بسرعة قياسية، وقالت اكثرية نيابية كلمتها بتسمية ميقاتي لتشكيل الحكومة بعد سقوط بعض الاسماء المطروحة في الكواليس. انتهت استشارات الرئيس عون النيابية الملزمة (26 تموز الماضي) الى تسمية الرئيس ميقاتي بغالبية 72 صوتا، وساد الاعتقاد بأن مهمة التأليف لن تطول. فالبلد والعالم على قناعة بالحاجة الى حكومة جديدة بكامل مواصفاتها الدستورية للتعاطي مع ازمات الداخل بما يضمن تفكيك ما يمكن تفكيكه منها، وترميم علاقات لبنان العربية والخليجية والدولية، واستئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، وقيادة برامج الاصلاحات الضرورية وصولا الى مرحلة التعافي والانقاذ.

على خلفية اعتقاده بأنه لا يملك عصا سحرية، وانه في "حاجة الى ثقة كل لبناني"، مطمئنا الى "ضمانات من الخارج"، اجرى الرئيس ميقاتي استشاراته النيابية غير الملزمة في 27 تموز، وزار بعبدا لاطلاع رئيس الجمهورية على نتائجها، معلنا في اعقابها انه قد "تفاهم معه على وتيرة سريعة تشكيل الحكومة". وكشف منذ اللقاء الاول انهما دخلا في بعض التفاصيل والاراء متطابقة بنسبة كبيرة جدا جدا، و"اننا باذن الله سنشهد حكومة قريبا".

على وقع البيانات والتصريحات المتفائلة، انطلق مسلسل اللقاءات بين الرئيسين بوتيرة سريعة وشبه يومية. فكان اللقاء الثاني بينهما في 28 تموز الفائت قدم خلاله الرئيس ميقاتي الى الرئيس عون لائحة بتوزيع الحقائب تمهيدا "لابداء الملاحظات عليها ودرسها في العمق، بما يتناسب مع التوجهات العامة للحكومة الجديدة"، كما قال بيان المكتب الاعلامي في القصر الجمهوري. واتفقا على اللقاء الثالث في اليوم التالي لاستكمال البحث فيها، فيما اكد الرئيس المكلف "اعطيت اقتراحاتي، ومعظمها كانت موضع قبول لدى فخامته". وفي الوقت نفسه، "آخذ في الاعتبار كل ملاحظات فخامته، وهي موضع قبول".

في 29 تموز عقد اللقاء الثالث وتبادلا فيه الاراء في الصيغ المقترحة لتوزيع الحقائب على الطوائف في ظل اجواء وصفت بـ"الايجابية التي تعكس تقدما في مسار التشاور بينهما لتأمين ولادة سريعة للحكومة العتيدة". لكن ذلك لم يكن دقيقا. ففي هذا اللقاء بدأت تختلف نظرتهما الى بعض الحقائب باصنافها السيادية والخدماتية والعادية، وبدأت تتوسع المهل الفاصلة بين لقاء وآخر لترك الفرصة لتقليص الفوارق والملاحظات، وهو ما ادى الى تأجيل اللقاء 4 ايام.

عند استعراض وقائع مسلسل اللقاءات ومحاضره، اعتبر اللقاء الرابع بينهما (2 آب 2021) محطة فاصلة، خصوصا انه شكل بداية لظهور الخلاف في نظرتيهما الى عملية توزيع الحقائب. وهو امر طبيعي. فالسباق تقليدي للحصول على هذه الحقيبة الدسمة او تلك الخدماتية منها وتلك التي يتوقع ان يكون لها دور في المرحلة المقبلة. ولما كانت البلاد قد اقتربت من مدار الانتخابات النيابية المقررة في ربيع العام المقبل، بدأ الصراع على حقيبتي الداخلية والعدل بعدما تبين ان حقيبة المال قد خرجت قبلا من السباق، فبقيت من حصة الشيعة كما في المرحلتين السابقتين اللتين انتهتا باعتذار السفير مصطفى اديب والرئيس سعد الحريري.

الدليل على هذا التحول، ما لفت اليه الرئيس ميقاتي في اعقاب اللقاء الذي تزامن مع سلسلة احداث امنية متنقلة بفعل الحراك الشعبي، عندما عبّر عن القلق من وتيرة التشكيل البطيئة والتي كان يتمناها اسرع، معلنا عن مهلة ايام عدة للقاء الخامس. كما انتقد بشدة ما سماه للمرة الاولى منطق المحاصصة، مع كشفه بوجود نية في تشكيل الحكومة قبل الذكرى السنوية الاولى لتفجير المرفأ في 4 آب، وهو ما بات امرا مستحيلا، ملمحا الى انشغال رئيس الجمهورية بالتحضيرات للمؤتمر الخاص بدعم لبنان الذي دعا اليه الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون. فتقرر تحديد موعد اللقاء الخامس في ضوء الاتصالات التي ستلي المؤتمر.

قبل اللقاء الخامس، تبين ان الخلافات توسعت نتيجة تمسك بعض الاطراف بحقائب محددة، فيما كشف الرئيس المكلف عن اولى تشكيلاته من 24 وزيرا محتفظا بتوزيع الحقائب الاساسية، كما كانت تلبية لرغبة منه بابقاء القديم على قدمه. بالتالي، عدم اجراء المداورة في الحقائب بين القوى السياسية وفق توزيعها الطائفي. لكن رئيس الجمهورية اصر على اعادة النظر في بعضها التزاما بما قالت به المبادرة الفرنسية والتي تشكل في رأيه "حلا طبيعيا للاشكالية القائمة حول تأخير ولادة الحكومة نتيجة التمسك بحقائب معينة وعدم اعتماد المداورة فيها".



الرئيسان ميشال عون ونجيب ميقاتي في احد اجتماعات قصر بعبدا.



بدأ الصراع على حقيبتي الداخلية والعدل بعدما تبين ان المال خرجت من السباق



على وقع تهديد ميقاتي بالاعتذار ومهلة محدودة اعطاها لنفسه، كما ابلغ رئيس الجمهورية، توالت سلسلة اللقاءات من دون اي تقدم ودارت المناقشات حول عدد محدود من الحقائب والاسماء. عندها بدأت الروايات تتلاحق عن حجم العقبات، وتقدمت لغة التشاؤم على التفاؤل تزامنا مع سيناريوهات نشرت الاجواء السلبية، خصوصا لتزامنها مع تدهور امني ونقدي بات يهدد لقمة عيش اللبنانيين وامكان الحصول على البنزين والمازوت هددا المستشفيات والمؤسسات وبدء التقنين من قبل المولدات بعد اطفاء معامل الطاقة.

ما زاد في الطين بلة، ان الحقائب المختلف عليها هي التي تسببت سابقا باعتذار السفير اديب والرئيس الحريري من بعده، وقد شملت حقيبتي الداخلية والعدل على وقع خلافات بدأت تطل بقرنها حول حقائب الطاقة والشؤون الاجتماعية والاتصالات والاقتصاد، وشروط اضافية تناولت حصصا وزارية والحديث المتجدد عن طلب رئيس الجمهورية للثلث المعطل. ما كان لافتا عدم استعداد اي طرف لتولي حقيبة الطاقة بعدما تنازل عنها الرئيس عون، فجالت على مختلف الاطراف ولم يقبل بها احد.

في الخامس من آب، عقد اللقاء الخامس في ظل حملات اعلامية اظهرت حجم الخلافات التي خلفتها سلسلة مواقف انعكست سلبا على اجواء التأليف. كما تردد في اوساط رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر بأن مصير الرئيس ميقاتي يمكن ان يكون كالحريري معتذرا. الى التقويم الايجابي الذي اجراه لنتائج مؤتمر باريس، في شكله ومضمونه، توقفا امام ما انتهى اليه المؤتمر من دعوة واحدة ترددت على السنة جميع المشاركين ومفادها: "شكلوا حكومة ونحن الى جانبكم، واذا كنتم كلبنانيين لا تساعدون بعضكم البعض، فهل تطلبون منا ان نساعدكم؟". لذلك جدد الرئيس ميقاتي الحديث عن مخاطر "ارتكاب الاثم ما لم نعجل في تشكيل الحكومة".

عليه، لم يصدق احد ما اعلنه بعد اللقاء من ان احدا "لم يتمسك بحقيبة معينة، وما من حقيبة مرتبطة دستوريا بطائفة او مذهب". وهو ما عزز القناعة بتاكيده على انه "لا وقت لدينا للدخول في مشاكل جانبية، ونتحدث عن



الاعتذار ليس على اجندتي حتى الان ونسبة التشكيل اكثر من الاعتذار.


بعد التكليف ساد الاعتقاد بأن مهمة التأليف لن تطول.

> كان لافتا عدم استعداد اي طرف لتولي حقيبة الطاقة بعدما تنازل عنها الرئيس عون

اعطاء هذه الحقيبة لهذه الطائفة او تلك. لنترك المشاكل ونذهب في اتجاه تشكيل حكومة". وذهب بعيدا للرد على جملة مواقف تساءلت عن مهلة التأليف، فقال "دستوريا ليست هناك مهلة لرئيس الحكومة المكلف، لكن من منطلق الحس الوطني، وشعوري بضرورة تشكيل الحكومة. قلت في المرة الماضية انني لا استطيع اعطاء مهلة مفتوحة للتشكيل، واذا كان احد سواي قادرا على اخذ هذا الحمل فليتفضل".

قبيل انعقاد اللقاء السادس (6 آب) تبين ان ثمة آلية جديدة لتوزيع الحقائب العادية وتأجيل البحث بالسيادية نتيجة تنامي الخلافات حولها، قبل ان تفرض عملية اطلاق الصواريخ من جوار بلدة شويا البقاعية صباح موعد اللقاء في اتجاه الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد يوم على الغارات الاسرائيلية على "اراض مفتوحة" هما آخر، فانتهى اللقاء الى تأجيل البحث في الحقائب الخلافية قبل الاتفاق على موعد اللقاء التالي.

بعد اربعة ايام على ضخ كثيف للمعلومات عن عقبات التأليف، عقد اللقاء السابع (10 آب)، وانتهى الى عدم رغبة ميقاتي في الحديث من بعده بعد تفاهم على الحقائب العادية. لكن الخلاف تنامى حول الحقائب السيادية والخدماتية والامنية ايضا. فعبر اللقاء من دون ان ينتج اي خطوة ايجابية. وتلاه اللقاء الثامن (12 آب) فكان من اقصر اللقاءات.

مثله بنتائجه السلبية، كان اللقاء التاسع الذي عقد من دون اعلان مسبق بعد يومين (14 آب) بعيدا من الاعلام في اشارة سلبية الى عدم التوافق وابقاء الخلاف حول الداخلية والعدل، بعد مطالبة الرئيس عون بالعدل او بأي منهما. كما برزت عقد اضافية عند مطالبة عون بحقيبة الشؤون الاجتماعية التي كانت من حصة الحزب التقدمي الاشتراكي، وظهرت ملاحظات لتيار المردة حول حصته وفي شأن الحقيبة الثانية الاضافية الى حقيبة الاتصالات. كذلك تجدد الخلاف حول اسم وزير المال بين تمسك الرئيس نبيه بري بتوزير يوسف خليل، ومطالبة الرئيس عون باستبداله منعا لتضارب المصالح بين كونه موظفا في مصرف لبنان وما يمكن ان يلقي عليه التدقيق الجنائي من مسؤوليات متى حصل.

حين تنامت الخلافات على اكثر من جبهة، عقد اللقاء العاشر (16 آب 2021) وخصص للبحث في المطالب التي نسفت صيغا سابقة وترددت من جديد وشوشات بالاعتذار، بعدما انعكست كارثة انفجار التليل (15 آب) بترداداتها السلبية على اللقاء. لكن في سعيه الى تجاوزها، تحدث الرئيس ميقاتي عن بدء البحث في الاسماء لاسقاطها على الحقائب، تاركا "الحكم على الامور بخواتيمها". ولفت الى ان ما يستطيع قوله "ان نسبة تشكيل الحكومة اكثر من نسبة الاعتذار" وسط صعوبة ما يثبت ذلك، وانه ليس هناك من وقت محدد.

في اليوم التالي (17 آب 2021) عقد اللقاء الحادي عشر بنَفَس جديد اوحى به التفاهم على توزيع الحقائب السيادية الاربع المختلف حولها وفق توزيعها الطائفي، وبقي الخلاف على اسماء وزراء الداخلية والعدل والشؤون الاجتماعية والطاقة التي عادت الى الرئيس عون مع رفض اعادة توزيع حقائب التربية والاتصالات والصناعة والاقتصاد والاشغال.

بعدما تحدث الرئيس المكلف عن ان عملية التأليف باتت في الامتار الاخيرة من سباق التشكيل، سرعان ما تبخرت هذه النظرية عندما اعلن عن احتمال وصول المازوت الايراني الى لبنان، فتجددت الرسائل المتبادلة بين الرئيسين عبر الموفدين والوسطاء لتحمل شروطا جديدة وتبدلا في الاسماء والحقائب، ما هدد ما انجز بالعودة الى نقطة الصفر. وبعدما سارع رئيس الجمهورية الى تبرئة الرئيس المكلف من تهمة العرقلة والقاها على اطراف اخرين لم يسمِّ ايا منهم، رد الرئيس ميقاتي على التحية بالمثل بالمثل وزار بعبدا فكان اللقاء الثاني عشر (17 آب) من دون اعلام مسبق، ولم يثبت انه انجز شيئا مهما على الرغم من الحديث عن تفاهم على الحقائب العادية، ووجود نية في البحث بتوزيع جديد لحقائب محدودة واعادة نظر في اسماء لتجاوز الفيتوات المتبادلة.

في ذكرى مرور الشهر الاول على مهمة التكليف عقد اللقاء الثالث عشر، حيث بوشرت فيه عملية اعادة النظر في اسماء قد تؤدي الى اعادة النظر في توزيع وتبديل يطاول ما بين اربع وست حقائب ما زال التوافق مِن حولها مفقودا.

تحقيق

رضوان عقيل

لملاقاة هموم المواطنين والخشية من الإنهيارات
أولوية الحكومة الجديدة: الإصلاحات أم الانتخابات؟

تشدد مختلف الكتل النيابية على الالتفات الى الضغوط المعيشية التي تقض مضاجع المواطنين ويومياتهم على اكثر من صعيد. يبقى هم اكثرها التركيز على الانتخابات لحجز اكبر عدد من المقاعد واستثمارها في تأليف الحكومات واستحقاق الرئاسة الاولى. وتنتظر مهمة الحكومة المقبلة معالجة الازمة الاقتصادية اولا ام اجراء الانتخابات في موعدها ام العمل على الملفين معا؟

تفصل اللبنانيين اشهر قليلة عن موعد الانتخابات النيابية في الصيف المقبل. وهي ستكون ساخنة على وقع تدهور الاوضاع المعيشية التي تهدد حياة اللبنانيين الذين يفكرون في لقمة عيشهم ومستقبل عائلاتهم، وودائعهم المحجوزة في المصارف قبل توجههم الى صناديق الاقتراع واختيار اسم هذا المرشح او ذاك.

ثمة سؤال لا يغيب عن اهتمامات المعنيين: هل لا يزال الوقت يسمح بالتوصل في ولادة حكومة اصلاحات ام انتخابات؟ هل في امكان الحكومة المنتظرة القيام بالمهمتين في آن معا.
تسلط "الامن العام" الضوء على ملف الحكومة المقبلة وطبيعة المهمة المنتظرة منها وسط كل هذه التحديات، مع النواب اعضاء كتلة "المستقبل" هادي حبيش، "التنمية والتحرير" محمد خواجة، "لبنان القوي" سيمون ابي رميا.

حبيش: نريد حكومة اصلاحات وانتخابات

■ بعد اعتذار الرئيس سعد الحريري عن تأليف الحكومة، ما هي الخطة التي وضعتها كتلة "المستقبل"؟

□ نسير في عملية تأليف الحكومة لان المطلوب هو التوصل الى حكومة تعمل على مهمة تطبيق الاصلاحات من خلال التوقيع مع صندوق النقد الدولي والسير وفق خطته. في موازاة ذلك يجري العمل في الوقت نفسه على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها ومن دون اي تأخير او تأجيلها.

■ اين يجب ان تكون اولوية الحكومة؟

□ الاولوية يجب ان تنصب على مهمة الاصلاحات اولا. ولا يمكن التوجه الى الانتخابات وسط سوء كل هذه الاوضاع المعيشية والاقتصادية على وقع تصاعد سعر الدولار امام الليرة. يبقى هذا الامر فلتانا من دون اجراء الاصلاحات المطلوبة. ولا يمكن التوجه هنا الى الانتخابات بعد سبعة او ثمانية اشهر ومن هنا حال البلد ومصيره ولا سيما اذا تم الاستمرار على هذا المنوال تخرب الامور اكثر.

■ التوجه العام عند اكثر القوى السياسية والحزبية الى الانتخابات؟

□ يتم التركيز على الانتخابات، لكن يجب الالتفات اولا الى الوضع الاقتصادي وجبه الانهيار المالي المفتوح وتهدئة الاوضاع في البلد للذهاب الى الاستحقاق النيابي في ظروف افضل.

■ تفضلون حكومة من غير المرشحين للانتخابات؟

□ لم نصل الى هذه النقطة بعد. لكن حذار العودة الى الحديث في الحكومة المقبلة


النائب هادي حبيش.

عن ثلث معطل لهذا الفريق او ذاك. تبقى الامور والمشكلات القائمة في محلها. اي حكومة تأتي لا يجب ان تتفرغ لمهمة اجراء الانتخابات فحسب. واذا لم يأت رئيس الحكومة المقبل بحسب القواعد المطلوبة لن نشهد ولادة الحكومة ولا سيما اذا عاد بعض الافرقاء وفي مقدمهم "التيار الوطني الحر" الى التعامل على غرار ما فعله مع الرئيس سعد الحريري. نقول بكل وضوح لن ندخل الى هذه الحكومة، ولا نعمل على تغطيتها اذا سيطر عليها اي فريق. ونقول بكل وضوح اننا نريد حكومة وعدم الاكتفاء عند حدود التأليف وتكرار التجربة السابقة التي عاشها الحريري على الرغم من كل الجهود التي بذلها في هذا الخصوص، الى ان وصل في النهاية الى خيار الاعتذار. لم يكن من المعرقلين لأنه يغلب مصلحة البلد واللبنانيين فوق اي شيء آخر. ومن الطبيعي اولا ان تتفرغ الحكومة وتهتم بمعالجة الازمات المالية والاقتصادية. ومن غير ان تنحصر مهمتها في الانتخابات فحسب. في امكان وزارة الداخلية والبلديات ان تتولى هذه المهمة واتمامها، وعلى بقية الاعضاء في الحكومة ان يعملوا مع المؤسسات الدول والقيام برزمة من الاصلاحات المطلوب السير بها ضمن المستطاع خلال الاشهر التي تسبق البلد عن موعد اجراء الانتخابات. ونقول ان المناكفات وسياسة التعطيل لا تخدم احدا

> حذار العودة الى الحديث عن الثلث المعطل

خواجة: المطلوب حكومة لوقف الانهيار

■ في رأيك المطلوب حكومة اصلاحات او انتخابات؟

□ المطلوب حكومة وقف الانهيار، وهي نفسها تكون حكومة انتخابات. اذا تأخرنا في التأليف الى نهاية ايلول نكون امام امر واقع حكومة الانتخابات. وعلى الرغم من ذلك، عليها ان تدير المرافق العامة في البلد وان كانت اولويتها الانتخابات. من الافضل عندها ان يكون الوزراء من غير المرشحين للانتخابات. من الاسهل تأليف حكومة انتخابات لان وقتها يكون قصيرا، وعند الدخول في ايلول سيدخل البلاد في اجواء الانتخابات والتي تحمل رهانات داخلية وخارجية على متغيرات. ولن تكون روتينية حيث تعمل الاحزاب على تجهيز ماكيناتها وتحشد قواها. في الامكان الوصول هنا الى حكومة صغيرة العدد.

■ طريق التأليف ليست معبدة على هذا القدر؟

□ صحيح ان المشهد ليس سهلا ولا سلسا، بل يوجد استعصاء. يجب التوجه الى الانتخابات من اجل انتاج تغيير او لتثبيت شرعية الموجودين او جزء منهم. وتكون مهمة الانتخابات اساسية ومحددة على غرار حكومة الرئيس نجيب ميقاتي في عام 2005. ومن الافضل ان يكون الاعضاء الوزراء من غير المرشحين. كيف يصلح ان يكون وزير الداخلية مرشحا وسيستخدم السلطة؟ اذا كانوا من غير المرشحين نعطي صدقية افضل امام الداخل والخارج. اي بمعنى تجرد الحكومة من الحسابات الانتخابية ولا تكون مضطرة الى ان تسخر قدرات الدولة لاي جهة. ◄


النائب محمد خواجة.

> من الافضل الاتيان بحكومة من غير المرشحين

■ ما هو مصير كل هذه الضجة عن الاصلاحات؟

□ عندما نقول حكومة انتخابات لا يمكن ان تطالبها برؤية اصلاحية اذا كان عمرها قصيرا، ونصبح امام حكومة استثنائية. استبعد حصول تغيير واسع في النتائج الانتخابية على مستوى توزيع المقاعد. سيقرب موعد الانتخابات لان رمضان يحل في آيار ويصبح هم كل مرشح منطقته، ومن المرجح ان يكون الاستحقاق على القانون الساري. من مهمات الحكومة تسير المرافق العامة من خلال تأمين المحروقات والادوية لكننا لا نطلب منها اعادة هيكلة القطاع العام في اشهر عدة. لا يمكن ترك الامور على الغارب كما هو حاصل اليوم. وان اولى اهتمامات اي حكومة يجب ان تنصب على معالجة كل هذه الملفات المعيشية التي لا يمكن السكوت عليها او التفرج على معاناة اللبنانيين.

ابي رميا: الاقتصاد اولوية الاولويات

■ الحكومة المقبلة يجب ان يكون عنوانها الاول الانتخابات ام الاصلاحات؟

□ قبل الرد على هذا السؤال، لا بد من التذكير باننا نعيش في بلد ينهار اقتصاديا وماليا. لذلك من غير المنطق التركيز على الانتخابات النيابية المقبلة في مثل هذه المرحلة التي يعيشها اللبنانيون. نرفض السير في التصميم على الانتخابات واعادة تكوين السلطة من دون الالتفات الى هموم اللبنانيين ومعاناتهم. ماذا نفعل بهم لاسيما وان كثيرين يموتون من الجوع. على الحكومة المقبلة ان تضع برنامجا للاصلاحات، وتفاوض صندوق النقد الدولي، وتوفر حلولا سريعة للاوضاع الاجتماعية الصعبة. بالتالي فان المطلوب التوصل الى حكومة عمل واصلاحات وتعافي للوضع الاقتصادي. وينتظر المجتمع الدولي تحقيق هذه السلة من الاصلاحات ليتعاطى معنا بجدية. اذا لم يتأمن هذا النوع من السلطة التنفيذية، نستمر على هذا المنوال من التراجع وعدم استغلال الفرص. ومن دون تحقيق هذه الامور التي نتحدث عنها يعني اننا سنستمر في تنفيذ حلقات مسلسل الانهيار.

■ تتحدثون عن الاصلاحات. لكن استحقاق الانتخابات لا يفارق حسابات الاحزاب؟

□ الجميع يركزون على الانتخابات، لكن الاولوية يجب ان تكون للمواطنين. وفي امكان الحكومة في الوقت نفسه اجراء الانتخابات وادارتها. مهما كان وضع الحكومة عند حلول موعد هذا الاستحقاق، عليها ان تقوم بالمهمة المطلوبة منها. لكن اولوية الاولويات يبقى الوضع الاقتصادي اليوم ويجب ان تعمل وفق هذه الاجندة. الانتخابات تبقى مسألة تقنية.



النائب سيمون ابي رميا.

> نعيش في بلد ينهار اقتصاديا وماليا

■ انهيار الوضع المالي اكثر الا يهدد مصير الانتخابات؟

□ نحن مع احترام المهل الدستورية اولا، والتوجه الى اعادة تكوين سلطة من خلال مجلس نواب وحكومة جديدين وصولا الى انتخاب رئيس جمهورية جديد.

■ الناس لا يصدقون ويقولون ان تركيز مختلف الافرقاء لا يحيد عن هم الانتخابات؟

□ منذ ان اصبحت نائبا وانا اتابع شؤون الناخبين واقوم بالخدمات المطلوبة، وهذا عمل دائم عند مختلف الكتل النيابية والاحزاب السياسية. مع الاشارة الى ان كل الاحزاب في الكرة الارضية لا يقدمون على اي خطوة من دون ربطها بالانتخابات النيابية. بالتالي لا ننتظر الى اخر شهر من عمر دورة المجلس للتوجه الى هذا الاستحقاق. لذلك نكرر ان الاهم يبقى متابعة امور المواطنين والحد من الانهيار الاجتماعي وتأمين المحروقات والكهرباء والمياه والدواء والمستشفيات. لا معنى للانتخابات من دون تحقيق كل هذه الحاجات.

تحقيق

رضوان عقيل

عصام سليمان: رسائل عون سببها تقصير الحكومة والبرلمان لا يقوم بواجباته

وجه رئيس الجمهورية ميشال عون اربع رسائل الى مجلس النواب تناول فيها مواضيع خلافية لم تجمع الكتل على مضمونها وتوقيتها. وانتهت باصدار توصيات لا تختلف حصيلتها عن مضمون الدعوات التي يطلقها السياسيون حيال جملة من القضايا الشائكة من ضرورة تأليف الحكومة واحترام الدستور والتوصل الى ايجاد حلول للمواطنين

يستند رئيس البلاد عند توجيهه مثل هذه الرسائل الى الفقرة 10 في المادة 53 من الدستور. وتأتي في عز ازمة سياسية لا تلقى رؤية واحدة لعلاجها عند الافرقاء المعنيين والمنقسمين على انفسهم، حتى لو تعلق الامر بحجم اهمية تأليف الحكومة. وتم توجيه هذه الرسائل بواسطة رئيس مجلس النواب نبيه بري.

ويناقش البرلمان مضمونها من دون ان تحدث اي تغيير في مشهد الخلافات حيث تخرج توصيات لا تقدم ولا تؤخر، ولا تحدث تطورا ايجابيا حيال القضية المطروحة. وهذا ما حصل في الجلسة الاخيرة في قصر الاونيسكو في 20 الفائت للرد على رسالة الرئيس عون في موضوع رفع الدعم عن المحروقات. وتم الاكتفاء باصدار توصية دعت الى "تشكيل حكومة سريعا وتوزيع البطاقة التمويلية انصافا وتحريرالسوق من الاحتكار". وخرجت اصوات نيابية معارضة لفريق رئيس الجمهورية تقول ان ما تقدم به في رسالته الاخيرة من صلاحية السلطة التنفيذية وليس التشريعية.

الرسالة الاولى التي وجهها عون كانت حول تفسير المادة 95 من الدستور في 31 تموز 2019 ولم تناقش، وتم تأجيل الجلسة بسبب الاحتجاجات الشعبية في الشارع واستقرت في ادراج المجلس. وتناولت الرسالة الثانية موضوع التدقيق الجنائي في 24 تشرين الثاني 2020 وانتهت بتوصية تدعو الى" ضرورة السير بالتدقيق الجنائي". وركزت الرسالة الثالثة في 19 ايار 2021 على تشكيل الحكومة وتأكيد حق رئيس الجمهورية في تطبيق صلاحياته الدستورية في تأليف الحكومة في عز خلافه مع الرئيس المكلف سعد الحريري قبل ان يعتذر. وجاءت رسالة رفع الدعم في 14 آب الفائت.

يضيء رئيس المجلس الدستوري سابقا الدكتور عصام سليمان لـ" الامن العام" على مضمون هذه الرسائل، والاسباب التي تدفع رئيس الجمهورية الى اللجوء اليها، وقرع ابواب البرلمان للقيام بالواجبات المطلوبة منه ولا سيما عند لا تقوم حكومة تصريف الاعمال بالواجبات المطلوبة منها.

■ وجه الرئيس عون اربع رسائل الى مجلس النواب. ما الفائدة منها وماذا حققت؟

□ نص الدستور في المادة 53 في الفقرة 10 ان يوجه رئيس الجمهورية عندما تقتضي الضرورة رسائل الى مجلس النواب. ونحن نمر حاليا في ظروف صعبة جدا في ظل انهيار كل مؤسسات الدولة زائدا ان الوضع المعيشي للمواطنين اصبح في الحضيض. ومن المفترض برئيس الجمهورية في مثل هذه الظروف ان يستعمل صلاحياته وتوجيه مثل هذه الرسائل الى البرلمان، من اجل وضعه حيال مسؤولياته للعمل بايجاد العلاجات التي تدخل ضمن صلاحياته التشريعية لمعالجة الازمة الحادة التي نمر بها، ولو بالحد الادنى وخصوصا في ظل عدم وجود حكومة. وان حكومة تصريف الاعمال التي نص الدستور على ان تقوم الحكومة المستقيلة بتصريف الاعمال ضمن مفهوم الحد الادنى، وهو محكوم بالظروف الي يمر بها البلد. وعندما يمر اكثر من شهر من دون حكومة في ظل ازمة خطيرة جدا، المفروض ان يصبح تصريف الاعمال بما يؤدي الى استمرارية عمل المرافق العامة. وهذا مبدأ له قيمة دستورية ويشكل اساس الانتظام العام في الدولة.

■ هل تعتبر حكومة الرئيس دياب بأنها تقصر في هذا الخصوص؟

□ حكومة تصريف الاعمال لا تصرف الاعمال، ولاسيما في الظروف التي نعيشها. وكان عليها ان تخرج من المفهوم الضيق لان التصريف يقتضي العمل من اجل تسيير المرافق العامة في الدولة في ظل الحكومة المستقيلة والحفاظ على الحد الادنى من المصلحة الوطنية العليا. وهي مصلحة الشعب الذي يمر في ازمة خانقة. والحكومة لا تصرف الاعمال، بل تخالف الدستور لان تفسيرها لا يؤدي الى تصريف الاعمال. كان رئيس الجمهورية قد دعا الحكومة استثنائيا الى عقد جلسة وزارية بموجب الصلاحيات المعطاة له بموجب المادة 53 ورئيس الحكومة لم يتجاوب. ويبدو انه مستقيل من مهماته في تصريف الاعمال. ولم يبق امام رئيس الجمهورية الا توجيه رسائل الى مجلس النواب.

■ الرسالة الاخيرة التي تناولت موضوع رفع الدعم، جاء رد اكثر من كتلة ان هذا الموضوع من مهمة السلطة التنفيذية وليست التشريعية؟

□ رفع الدعم من مهمة السلطة التنفيذية. لكن في المقابل لا يقوم البرلمان بالواجبات المطلوبة منه في التشريع. ليس اليوم، بل يرجع هذا الامر الى عشرين سنة واكثر. ثمة بطء في التشريع. تبقى قوانين 10 سنوات في البرلمان مثل قانون استقلالية السلطة القضائية الذي لا يزال منذ سنتين او ثلاثة في البرلمان ولم يجر اقراره.



رئيس المجلس الدستوري سابقا الدكتور عصام سليمان.

■ جاءت توصية المجلس في جلسة 20 آب برميه الكرة في ملعب الحكومة؟

□ جاءت من باب رفع العتب. تتعاطى الكتل مع رئيس الجمهورية على اساس مواقفها السياسية وتتصرف من الخيارات المأخوذة مسبقا. دخلت هذه الكتل في صراعات مع بعضها البعض، وهي تسيطر على اداء البرلمان. اصبحت الحلبة السياسية حلبة للصراع على غرار المصارعين حيث يعمل كل واحد منهم على لوي زند الاخر.

■ المرة الاولى التي وجه فيها عون رسالة حول تفسير المادة 95 من الدستور؟

□ المادة 95 واضحة والمشكلة ليست في الدستور، رغم وجود نقاط غامضة. ولو وجدت نيات سليمة عند السياسيين، ولو وجد رجال دولة يتولون السلطة لفسروا الدستور بما يؤدي الى تسهيل اداء المؤسسات الدستورية. بل على العكس يفسرون الدستور من ثلاثين سنة الى اليوم وفق الخلفية السياسية لكل طرف. شوهوا كل المفاهيم الدستورية ومفهوم الميثاق الوطني. المادة 95 واضحة ولكن للاسف الشديد منذ اتفاق الطائف الى اليوم لم تطبق بل انتهكت. وهي تنص على ان اول مجلس نواب منتخب بعد الطائف تشكل الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية والتي كان يجب ان تتشكل في العامين 1992 او 1993 ولم تتألف الى اليوم. ولو عمدوا الى تشكيلها لانجزوها على اساس طائفي ومحاصصة وكانت اعطت نتائج عكسية. المطلوب ان تتشكل هذه الهيئة من اشخاص يملكون رؤية وطنية، ومن المتحررين من العصبيات الطائفية، ويقدرون على وضع خطة يتم تنفيذها من مجلسي النواب والوزراء بغية تجاوز الطائفية تدريجا. منذ ثلاثين سنة بعد الطائف، بدل تجاوز الطائفية عبر رسم سياسات للدولة تؤدي الى تطبيق المادة 95، ذهبوا في الاتجاه المعاكس وعززوا العصبيات الطائفية والمذهبية وجذروها في المجتمع اللبناني الى ان وصلنا الى الحالة التي نعيشها اليوم. وتنص المادة 95 تنص على ان وظائف الفئة الاولى توزع مناصفة بين المسيحيين والمسلمين، وان تكون بقية الوظائف في القضاء والاسلاك العسكرية والامنية والادارية لا توزع على اساس طائفي الا في الفئة الاولى. وتم انتهاك هذا النص وتم تكريس كل المراكز في الدولة على اساس طائفي، في وقت تنص المادة 95 على عدم تكريس وظيفة لاي طائفة. باتت كل الوظائف مكرسة للطوائف الامر الذي ادى الى هذه الحالة. وكان السوء في اداء الطبقة السياسية. ورغم الثغر الموجودة في هذا الدستور فهو يبقى ارقى بكثير من الذين يمارسون السياسية في اطار الدستور الذي ينتهكونه.

> **حكومة تصريف الاعمال لا تصرف الاعمال**

■ الرسالة الثانية لرئيس الجمهورية تناولت التوصل الى التدقيق المالي الجنائي. ما رأيك في مضمونها؟

□ من الاكيد ضرورة حصول التدقيق الجنائي في دولة هدر فيها المال العام وتم نهبه، واغرقت في الديون. لم تنفذ اي مشاريع ولا بنى تحتية. ومن الضروري حصول هذا التدقيق لمعرفة اين هدرت هذه الاموال وكشفها، خصوصا وان الدول التي اعلنت عن استعدادها لدعم لبنان ترفض دعمه قبل حصول هذا التدقيق ومحاربة الفساد. اقول ان المشكلة تكمن لدى الطبقة السياسية التي تولت الحكم في البلد.

■ ماذا عن الرسالة التي وجهها الرئيس عون الى المجلس في موضوع تأليف الحكومة ابان تكليف الرئيس سعد الحريري؟

□ لم تقدم اي شيء، لان مجلس النواب ◄



جلسة مناقشة رفع الدعم في قصر الاونيسكو.

◄ اتخذ توصية بان تتشكل الحكومة بالتفاهم بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، لكنهما لم يتفقا. انا اعرف ان على الرئيس المكلف ان يعتذر عند تعذر تأليف الحكومة، لا ان يبقى تسعة اشهر او اكثر من دون تأليفها على وقع تجميد البلد. عليه هنا ان يفسح في المجال امام غيره. اذا لم يقدر الرئيس نجيب ميقاتي على التأليف عليه ان يعتذر.

■ ما هو ردك على القائلين ان من حق رئيس البلاد توجيه مثل هذه الرسائل لكنها تبقى لزوم ما لا يلزم؟

□ تصبح لزوم ما لا يلزم لان الكتل في مجلس النواب متمرسة في مواقف في مواجهة بعضها البعض. لا يقوم البرلمان بالواجبات المطلوبة منه، ولا مجلس الوزراء ايضا. اقول ان كل المسؤولين في الدولة استقالوا من المسؤوليات المطلوبة منهم منذ ثلاثين سنة الى اليوم، وان الدولة تدار في شكل عشوائي ولا يوجد عندنا رجال دولة. زعماء الطوائف لا يصبحون رجال دولة لان رجل الدول يضع نصب عينيه المصلحة الوطنية العليا، بينما هم كل زعيم طائفة ان يحصل هو والمجموعة التي تدور حوله على حقوق طائفته. واصبحت الدولة متشرزمة بين اربعة او خمسة اشخاص من زعماء الطوائف، ولن يقوم البلد طالما تم البقاء على هذا الوضع الى درجة اننا اصبحنا اسوأ دولة في العالم في الاداء السياسي.

■ اصبحنا نرى ان التعاطي مع الدستور على اساس وجهات نظر؟

□ تم انتهاك الدستور طوال العقود الثلاثة الاخيرة، ولاسيما ان صلاحيات المجلس الدستوري محدودة جدا ولا يتدخل الا عند حدوث طعن. وان القوانين التي كانت موضع تفاهم بين الكتل النيابية تضم موادا عدة مخالفة للدستور. مثال على ذلك قانون الانتخاب التي جرت على اساسه الانتخابات النيابية الاخيرة عام 2018 بعدما اتفقوا مع بعضهم (الكتل) بأن لا يقدم احد على الطعن بهذا القانون.

■ لو قدر لك في اثناء وجودك في رئاسة المجلس الدستوري لطعنت في قانون الانتخاب الساري؟

□ اكيد لو تم الطعن في هذا القانون في عام 2017 الذي جرت على اساسه الانتخابات وكنت رئيسا للمجلس الدستوري انذاك، لكنا عطلنا فيه ما لا يقل عن سبع او ثماني مواد. لا تدار الدولة في مثل هذه العقلية المتخلفة التي اوصلت الدولة الى هذه الحالة. ولو كان عندنا رجال دولة لتجاوزوا بالممارسة الثغر الموجودة في الدستور الذي يحصل في كل الدول. ولكن للاسف الشديد كل واحد يفسر الدستور كما يريد، ويتفقون على التفسير الذي يريدونه في اطار المحاصصة. وعندما يختلفون يشلون المؤسسات الدستورية. انا لا اوافق على مقولة العهد القوي، ورئيس الجمهورية القوي هذه بدعة لا حاجة اليها. توجد تركيبة سياسية متحكمة بالبلد، تعمل على اضعاف مؤسسات الدولة.

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@

الممثل والمدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي: لبنان على قائمة الدول المهدّدة بالجوع

سقط 55 في المئة من اللبنانيين لغاية اليوم في براثن الفقر جراء الانهيار الاقتصادي الذي بدأت تباشيره تظهر في العام 2018 وترسخت في تشرين الاول 2019. في هذا السياق، يتبين بأن برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة سيمدد بقاءه في لبنان، حيث تتزايد الحاجة الى خدماته اكثر من اي وقت مضى

بحسب التقارير التي ينشرها البرنامج، ادت الازمات الاقتصادية والسياسية في لبنان الى فقد الاسر منازلها ووظائفها "ما ترتب عليه تراجع قدرة العديد من هذه الاسر الان على شراء ما يكفيها من الطعام. وخلال العام الذي اعقب انفجارات مرفأ بيروت تراجعت قيمة العملة اللبنانية الى 15 من قيمتها السابقة، وادى التضخم الى جعل الغذاء بعيدا من متناول العديد من السكان". كذلك ارتفع سعر السلة الغذائية التي يقدمها برنامج الاغذية العالمي - التي تحتوي على مجموعة من المواد الغذائية الاساسية التي تشمل الزيت والعدس - بمعدل خمسة اضعاف منذ بداية الازمة في تشرين الاول 2019. يعاني حاليا اكثر من 90 في المئة من اللاجئين السوريين وما يقرب من نصف الشعب اللبناني من انعدام الامن الغذائي، بحسب ما يروي الممثل والمدير القطري لبرنامج الاغذية العالمي في لبنان عبدالله وردات لـ"الامن العام".

قدم وردات الى لبنان منذ 3 اعوام، وهو خبر العمل الانساني ضمن البرنامج الذي تأسس في العام 1963 ويستمر منذ 23 عاما، تنقل خلالها في مهامه من العراق الى الصحراء الغربية وجنوب السودان وجوبا واليمن وافغانستان ومصر واليمن، وتسلم في دبي منصب المدير الاقليمي للدول الخليجية، ليحط في لبنان في حزيران 2018.

بدأ برنامج الاغذية العالمي عمله في لبنان في العام 2011 بالتزامن مع اندلاع الحرب السورية، وهو يتواجد عادة حين تعصف ازمات في بلد معين. عمل لستة اشهر بعد حرب تموز 2006 مستقدما المواد الغذائية، ثم غادر لبنان بسبب انعدام الحاجة الى خدماته. لكن حضوره منذ العام 2011 يبدو انه سيطول. في العام 2011، وقع البرنامج اتفاقية مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين حتمها وصول عدد النازحين السوريين الى 5 الاف لاجىء وهي العتبة التي تحتم حضوره وفق الاتفاقية المذكورة.

بين عامي 2011 و2012، بدأ برنامج الاغذية العالمي التدخل عبر مساعدات انسانية طارئة للاجئين السوريين، ولغاية اليوم يحتضن لبنان العدد الاكبر من اللاجئين، مقارنة بعدد السكان، والعدد المتداول يبلغ مليونا ونصف مليون نازح. تدرج البرنامج من مساعدات غذائية تطورت الى بطاقات الكترونية ومن ثم الى مساعدات نقدية. كان تركيزه لغاية العام 2018 على تقديم المساعدات بنسبة 90 في المئة الى السوريين و10 في المئة الى المجتمعات اللبنانية المضيفة. لكن الوضع تبدل بحسب وردات.

■ كيف لاحظت تراجع الاوضاع في لبنان بين عامي 2018 و2021؟

□ كان امرا غير متوقع، ولم نحسب له حسابا مع اننا غالبا ما نعمل على خطط طوارئ. في بداية مجيئي الى لبنان في العام 2018 انصب 90 في المئة من عملنا على اعانة اللاجئين السوريين و10 في المئة فحسب على اللبنانيين كمجتمعات مضيفة، بالاضافة الى مشروع الاسر الاكثر فقرا الذي نديره مع وزارة الشؤون الاجتماعية منذ العام 2016 ولغاية اليوم. لم نكن نتخيل ان تحصل حاجة اكبر انذاك، لكننا بدأنا نرصد في نهايات 2018 وبدايات 2019 حاجة للبنانيين انفسهم، اعتبرنا الامر عاديا في مناطق معينة ولن يصل الى مرحلة الفقر والجوع. تدهور الوضع بشكل دراماتيكي في تشرين الاول 2019، تاريخ بدء الانتفاضة اللبنانية وكان فاصلا، حين بدأت الناس تتكلم بوضوح عن الاوضاع المعيشية والاجتماعية. هذا الوضع معطوفا على جائحة كوفيد - 19 جعلنا نشعر بان ثمة حاجة الى استجابة طارئة. في بدايات 2020، بدأ برنامج الاغذية العالمي يعمل على استجابة طارئة للبنانيين من اجل مواجهة الحاجة التي تظهرت بشكل فاقع جراء الاوضاع الاجتماعية والمعيشية، بالاضافة الى كوفيد - 19. بدأنا لاول مرة عملية استجابة خاصة باللبنانيين فحسب، عبر توزيع طرود غذائية وكان الهدف توزيع هذه الطرود على 50 الف عائلة لبنانية مخططين لاغلاق العملية في نهاية السنة لتوقعاتنا بأن الاوضاع سوف تتحسن. لكن ويا للاسف، بقينا نمدد في هذه العملية ونوسعها لنصل الى هدف 75 الفا ثم 100 الف لبناني، وهنا نتكلم عن توزيع المواد الغذائية، لكن العوز اكبر من ذلك بكثير. ان العوز بحسب تقارير البنك الدولي والتقارير التي انجزت تفيد بأن 55 في المئة من اللبنانيين يحتاجون الى مساعدات انسانية. بدأنا هذا المشروع وأخذنا نتوسع بالتوازي مع مشروع الاسر الاكثر فقرا مع وزارة الشؤون الاجتماعية، وهما برنامجان مختلفان. هنالك 400 الف لبناني يجب ان نصل لهم عبر المساعدات الغذائية. بالنسبة الى برنامج الاسر كان العدد 10 الاف اسرة ووصلنا الى 15 الف اسره واخيرا وصلنا الى 36 الف اسرة يمنحون بطاقات تمويلية للشراء، وقيمتها 100 الف ليرة شهريا للشخص الواحد في مقابل مواد غذائية، وللاسرة نعطي 200 الف ليرة وهي مبالغ ندرك انها لا تشكل ثلث حاجة الاسر. نحن نطلب زيادة هذه الحصص الى 300 الف ليرة للشخص شهريا في مقابل مواد غذائية والى 400 الف شهريا للعائلة اللبنانية. صحيح ان البعض قد يعتبر المبالغ ضئيلة لكنها تساعد اذ لا يوجد بديل منها وكثر من اللبنانيين لا دخل لديهم الا هذه البطاقة.



الممثل والمدير القطري لبرنامج الاغذية العالمي في لبنان عبدالله وردات.

■ ماذا بعد انفجار المرفأ في اب 2020؟

□ بعد انفجار مرفأ بيروت ازدادت الامور سوءا وخصوصا للناس المتضررين. كان المرفأ بوابة لبيروت وللبنان كله من ناحية الصادرات والواردات والعمل والحركة، وقد تأثر حتى قطاع العمل فيه وخصوصا لجهة توفير المواد الاساسية كالقمح والذرة. ميدانيا، لاحظنا وقتها دمارا كبيرا، وقد عملت في بلدان عدة من افغانستان الى العراق، ولم ار ما شاهدته بعد انفجار مرفأ بيروت. ان البوابة الوحيدة التي تجلب المواد الاساسية اغلقت، وقد استقدم برنامج الاغذية العالمي في غضون ثلاثة ايام باخرة من 12500 طن طحين، اذ توقعنا ان ترتفع اسعار الخبز. وتمكنا لوقت محدد من ان نحافظ على سعر الربطة 1500 ليرة بوزن 900 غرام.

> **الوضع المعيشي للبنانيين تدهور منذ انتفاضة 17 تشرين الاول 2019**

■ بعد مرور عام على انفجار المرفأ، هل تعتبر ان هنالك خطرا داهما على الامن الغذائي للبنانيين؟

□ بتنا نحكي عن الامن الغذائي في لبنان بشكل كبير. يستورد لبنان 90 في المئة من احتياجاته، واليوم يرتبط الاستيراد بـ"الفريش" دولار، وبالتالي توجد حاجة. وقد لاحظنا منذ 5 اشهر وجود نقص في المواد الغذائية في المحال والسوبرماركت. ما نقوم به حاليا اننا نعتمد في الجزء الاكبر على المساعدات النقدية، وبدأنا نتوجه نحو استجلاب مواد عينية، كما سنستورد كميات كبيرة من المواد الغذائية من الخارج لتوزيعها على المستفيدين الذين سيصل عددهم الى 100 الف.

■ لمَ يوجد خطر على الامن الغذائي في لبنانَ وما هي المعايير لتحديد هذا الامر؟

□ يوجد خطر حاليا على الامن الغذائي. نحن نرصد وجود هذا الخطر عندما يصبح الانسان عاجزا عن توفير اساسياته، وغير قادر على تناول 3 وجبات يوميا، وحين تقلص العائلة عدد الوجبات الغذائية التي تتناولها او تضطر الى ارسال ولد او بنت بعمر 11 او 12 سنة الى سوق العمل، وحين نرى بأن الاسرة اللبنانية بدأت تبيع الموجودات الخاصة بها، هذا كله يعني وجود خطر على الامن الغذائي.

■ ما هي النسبة الموجودة من هؤلاء؟

□ هنالك 55 في المئة حاليا من الشعب اللبناني في حالة فقر، وتوجد نسبة 22 في المئة لديها خطر انعدام الامن الغذائي، ونحن نتوقع ان يرتفع هذا الرقم بسرعة.

■ هل لمست جوعا في لبنان؟

□ نعم يوجد جوع. وانا لمست هذا الواقع كوني انزل الى الميدان. وجدته في اماكن عدة حتى في بيروت، وقد رأيت هذا الامر بعد انفجار المرفأ. نحن نحاول دمج هؤلاء الان في المشاريع ذات الاستمرارية، وهم موجودون في المناطق كلها. ◄

■ هل تستطيعون تلبية كل الطلبات الموجودة لديكم؟

□ ان الحاجة اكبر من الموارد الموجودة. ان انعدام وجود قاعدة بيانات اساسية معتمدة في لبنان هي مشكلة كبيرة وموجودة في المشاريع كلها. يوجد شق من المشاريع الخاصة بنا ننفذه نحن، مثل توزيع الحصص الغذائية حيث نقوم بالتسجيل بانفسنا ونطلب من جمعيات المجتمع المحلي ان تقوم بدور المرجعية لانها موجودة على الارض. لكننا ندقق جدا في عمل الجمعيات التي نعمل معها. نزور العائلات ونقيّم الوضع، ونحن نمتلك اكبر قاعدة بيانات للناس الذين هم تحت خط الفقر بسبب هذا المشروع الذي بدأناه.

■ هل تتعاملون مع الاجهزة الامنية وماذا عن الامن العام اللبناني؟

□ نحن لا نشتغل بشكل مباشر مع الامن العام اللبناني، ولكن في الظروف التي مرت وخصوصا في السنة الماضية فرضت تحديات كبرى في ارض الميدان. يتطلب عملنا ان نكون جميعنا في ارض الميدان. حاليا يوجد عمل مع اللاجئين بشكل مباشر ومع اللبنانيين، وثمة حاجة الى العمل على السيطرة على الزحمة، وبالتالي كان هناك تنسيق مع الامن العام اللبناني للسيطرة على الزحمة بين الناس، وقد حصلت مشاكل عدة وكان ثمة دور للامن العام اللبناني في حلها.

■ انعقدت 3 مؤتمرات بدعوة من فرنسا وزارتكم السفيرة الاميركية دوروثي شيا اخيرا معبرة عن دعم الولايات المتحدة الاميركية، كيف تتم عملية تمويلكم من الدول المانحة؟

□ تبلغ الميزانية السنوية لمنظمتنا من 7 الى 8 مليارات دولار في العالم. للاسف ان هذا الرقم السنوي كان بين 5 الى 6 مليارات، لكنه زاد بسبب الازمات الحاصلة في العالم اجمع، وخصوصا اثر جائحة كورونا، حيث زادت الحاجة في العالم كله وليس في لبنان فحسب.


هناك 400 الف لبناني يجب الوصول اليهم عبر المساعدات الغذائية.

"الاستجابة الطارئة للبنان بدأت في 2020"

■ ما هو ترتيب لبنان في وسط الدول المحتاجة عالميا؟

□ وياللاسف، انه في التقارير الاخيرة واخرها من برنامج الاغذية العالمي والفاو. لاحظنا ان لبنان صار على قائمة الدول المهددة بالجوع في الشرق الاوسط. الى اجل قريب كان معظم التمويل مخصصا للاجئين، لكننا بتنا الان نرى حاجة للبنانيين. في مؤتمر باريس الاخير، كان طرح للامم المتحدة يتعلق باللبنانيين فحسب وعادلت قيمة التعهدات تقريبا 358 مليون دولار. لكن ثمة حاجة الى التمويل السريع. رأينا ان الاستجابة عالية وممتازة، لكن الان، يجب ان نرى ان وصل هذا التمويل وكيف سيتم توزيعه. بالنسبة الى التعاون مع الولايات المتحدة الاميركية فهو كبير جدا، وهي من اكبر الدول الداعمة لبرنامج الاغذية العالمي عالميا وفي لبنان. تعرفت السفيرة شيا في زيارتها على الحاجة المدقعة للبنانيين على ارض الواقع.


وصل عدد اللاجئين السوريين المستفيدين من مساعدات برنامج الاغذية العالمي في لبنان الى مليون سوري.

■ وقعت اخيرا اتفاقية مع وزارة الخارجية والمغتربين، ما هي هذه الاتفاقية وعلام تنص ولم تأخرت منذ العام 2011؟

□ نحن في العادة، يجب ان تكون بيننا وبين الحكومة اتفاقية سياسية تنص على شروط وقواعد وحقوق وامتيازات. منذ عام 2011 الى عام 2015 كنا نعتقد بأن النزوح السوري سينتهي في غضون عامين، ولم نكن نعتقد ان ثمة حاجة الى بقاء برنامج الاغذية العالمي في لبنان. لكن وياللاسف ان ما يحصل مختلف، فبرنامج الاغذية العالمي في حاجة لان يبقى موجودا ويقدم مساعدات مباشرة وعينية ومادية وفنية. ثمة تعاون بيننا وبين البنك الدولي والحكومة اللبنانية، حيث طلب من برنامج الاغذية العالمي تنفيذ المشروع الاخير وهو ما تم الاتفاق عليه بين البنك الدولي والحكومة اللبنانية. بسبب خبراتنا ونتيجة المشاريع التي ننفذها، لدينا هذه القدرات ولدينا الكادر الموجود الذي يمكنه تنفيذ مشروع كالبطاقات النقدية الموجودة.

"36 الف اسرة ستمنح بطاقات تمويلية للشراء"



منذ 5 اشهر يوجد نقص في المواد الغذائية في المحال والسوبرماركت.

■ هل للبرنامج دور معين في ما يحكى عن قرض البنك الدولي بقيمة 248 مليون دولار اميركي وايضا بما يحكى عن البطاقة التمويلية؟

□ طلب منا ان نكون منفذين لهذا المشروع عبر اصدار البطاقات للبنانيين الذين هم في حاجة الى مساعدات.

■ هل تشمل خدمات البرنامج المقيمين على الاراضي اللبنانية من الفلسطينيين والسوريين؟

□ ان الفلسطينيين يقعون تحت تفويض الاونروا ونحن نساعد جزءا قليلا منهم، وهم اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سوريا ومهجرون من سوريا بين عامي 2011 و2012. هؤلاء نقدم لهم مساعدات لكن من طريق الاونروا. بالنسبة الى السوريين فقد وصل عدد مَن يستفيدون من مساعدات برنامج الاغذية العالمي في لبنان الى مليون سوري.

■ كيف يتم الخروج عادة من كوارث مماثلة، وما هي النصائح التي يمكن ان توجهها في السياسات العامة؟

□ في الوضع الحالي، نرى ان الازمة ليست واحدة بل ازمات عدة. نحن نحتاج الى تمويل بسبب اتساع الحاجة، وهذا التمويل لا يأتي دوما بسهولة. ان الدول المانحة تطلب حكومة اصلاح وعمل. نحن في هذا الوضع، نجعل الدول المانحة ترى الحاجة على ارض الواقع بغض النظر عن الاصلاح والحكومة، لكن الحقيقة التي لا يمكن لاحد اخفاؤها انه توجد حاجة ماسة لهذه المساعدات، لذا يقع عبء كبير على البرنامج الذي ينزل الى الميدان ويعمل مع المجتمعات المحلية والجمعيات الانسانية بشكل مباشر وكبير، ولا يمكن ان ندير ظهرنا ونمشي بل يجب ان نستمر.

تقرير

مارلين خليفة
marlenekhalife@

عناصر السياسة الخارجيّة الأوروبيّة في مواجهة الهجرة غير الشرعيّة من المتوسط

ادى "الربيع العربي" الى تداعيات كثيرة على منطقة البحر الابيض المتوسط، فكان عدم الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي من ابرز الدوافع لبداية حملة مكثفة من الهجرة غير الشرعية من الدول المتوسطية والتي يطلق عليها مصطلح دول المصدر، الى دول اوروبا المطلة على المتوسط التي يطلق عليها مصطلح دول الاستقبال

يقارب الديبلوماسي اللبناني الدكتور حمزة جمول الذي يشغل حاليا منصب نائب رئيس البعثة الديبلوماسية اللبنانية في جمهورية المانيا الاتحادية، وعمل سابقا كمستشار في البرامج الاوروبية العابرة للحدود في المتوسط والتي تعتبر الالية التنفيذية للسياسة الاوروبية لحسن الجوار، هذا الموضوع من زوايا مختلفة، في كتاب "السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي في المتوسط - دراسة لازمة الهجرة" ("دار ابعاد") والصادر بالانكليزية، ويتناول فيه العناصر الاساسية للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي في منطقة البحر الابيض المتوسط، للفترة الممتدة بين عامي 2011 و2017، مع تركيز على ازمة الهجرة واللجوء في دول الاتحاد الاوروبي بسبب تداعيات "الربيع العربي" .

تضمن الكتاب معطيات مهمة يكشف عنها للمرة الاولى حول الوسائل التي اعتمدها الاتحاد الاوروبي لمواجهة ازمة الهجرة غير الشرعية من المتوسط، بالاضافة الى تقييم لمدى فعالية هذه الوسائل في الحد من التدفق غير القانوني، وتأثيرها على التضامن بين دول الاتحاد الاوروبي.

تعرّف الفصول الاولى على مؤسسات الاتحاد الاوروبي التي تساهم في اتخاذ القرارات والتشريع، علما ان بعض تلك القرارات يحتاج الى اليات تصويت مختلفة وذلك وفقا للجهاز الاوروبي الذي يصدر القرار. مثلا ان اي قرار يتعلق بادارة ازمة الهجرة واللجوء يحتاج الى اجماع الدول الاعضاء.

من هذا المنطلق، تجلت الصعوبات التي رافقت مسار التفاوض الاوروبي - الاوروبي للتوصل الى اتفاق حول اتفاقية دبلن التي ترعى ملف الهجرة في الاتحاد الاوروبي. تباعا، عرض الدكتور جمول تطور العلاقات الاورومتوسطية التي تعتبر الركن الاساسي والقانوني لأي اتفاق او حوار بين الدول الاوروبية والدول العربية المطلة على المتوسط،


نائب رئيس البعثة الديبلوماسية اللبنانية في جمهورية المانيا الاتحادية الدكتور حمزة جمول.

> **سجلت بين عامي 2011 و2017 اعلى معدلات الهجرة واللجوء الى اوروبا**



والتي يطلق عليها الاتحاد الاوروبي مصطلح الدول المتوسطية الشريكة Partner Countries Mediterranean. ضمن هذا المنطلق، نجد من المهم لفت النظر الى ان العلاقات الاورو-متوسطية بدأت تتخذ شكلا مؤسساتيا مع مسار برشلونة والشراكة الاورومتوسطية الذي دخل حيز التنفيذ في عام 1995.

ضمن هذا السياق، وبعد مرور ما يقارب 26 عاما على اعلان الاتحاد من اجل المتوسط، يعرض الكاتب بعض الاخفاقات التي رافقت عمل هذه المؤسسة ومن اهمها: لم تتعرض الدول الاوروبية لأزمة النزوح فحسب، بل شهد لبنان والاردن وتركيا اكبر موجات نزوح او لجوء من سوريا بسبب الازمة. ضمن هذا السياق، سجل في لبنان نزوح ما يقارب 2 مليون سوري.

اهم طرق العبور الى اوروبا يمكن عرضها على الشكل الاتي:

- الحدود البرية الشرقية للاتحاد الاوروبي. واهم مناطق العبور هي الحدود الاوكرانية البولندية، وتجذب تلك المنطقة لاجئين من العراق وروسيا والكونغو.
- منطقة غرب البلقان. وتجذب تلك المنطقة لاجئين من سوريا وافغانستان وليبيا والمغرب للعبور الى هنغاريا وكرواتيا.
- منطقة شرق البحر الابيض المتوسط عبر بحر ايجه. وهي تلك المنطقة التي تجذب لاجئين غالبيتهم من اصول سورية، مع تسجيل لجنسيات اخرى من الكونغو ونيجيريا ويعبرون تركيا الى اليونان.
- منطقة وسط البحر الابيض المتوسط. وهي منطقة عبور ناشطة جدا، وتجذب لاجئين قادمين بشكل اساسي من تونس وليبيا باعتبارهم مناطق تجمع لجنسيات افريقية، وتستعمل هذه المنطقة للعبور الى ايطاليا وخصوصا جزر لامبيدوزا صقلية وسردينيا.
- منطقة غرب البحر الابيض المتوسط. وهي منطقة عبور من المغرب الى اسبانيا، وتجذب لاجئين من المغرب والجزائر ومالي وتشاد.
- منطقة غرب افريقيا. وتجذب لاجئين من المغرب وساحل العاج ومالي.

تفيد الدراسات ان حركة الهجرة غير الشرعية من تلك المناطق - البوابات الى دول الاتحاد الاوروبي سجلت في الفترة الممتدة بين عامي 2011 و2017 اعلى معدلات الهجرة واللجوء بعد الحرب العالمية الثانية. ضمن هذا السياق، وصل الى دول الاتحاد الاوروبي اكثر من 630 الف طالب لجوء في العام 2014، وما يقارب 1,5 مليون شخص في 2015. وكانت الجنسيات الاكثر شيوعا بين طالبي اللجوء في اوروبا في العام 2015 هم السوريون (46.7%)، والافغان (20.9%)، والعراقيون (9.4%).

تجدر الاشارة الى انه قبل عام 2015، كان معظم اللاجئين يصلون الى اوروبا من طريق عبور البحر الابيض المتوسط من ليبيا الى ايطاليا، ويرجع ذلك الى حد كبير الى انهيار الضوابط الحدودية خلال الحرب في ليبيا. لكن في العام 2015، مع تنامي حركة المراقبة للسواحل الاورومتوسطية وتنامي حالات الوفيات في البحر الابيض المتوسط، بدأ البحث عن بوابات عبور اكثر امنا لجهة المراقبة الحدودية وسلامة العبور، فبدأت الغالبية العظمى من اللاجئين الى اوروبا استخدام بوابة منطقة شرق البحر الابيض المتوسط من بحر ايجه للعبور من تركيا الى اليونان، وبعد ذلك خط البلقان في اتجاه الاتحاد الاوروبي برا.

يعرض الكاتب الاجراءات التي اتخذها الاتحاد الاوروبي لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مثل تفعيل عمل الوكالة الاوروبية لحرس الحدود والسواحل - فرونتكس- التي تأسست في العام 2004، وانشاء مراكز استقبال اللاجئين وتوقيع اتفاقيات تعاون مع دول ثالثة.

تتمثل مهمة الوكالة الاوروبية لحرس الحدود - فرونتكس - في الحد من هشاشة الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي وضمان امنها، بالاضافة الى تحديث قدرات الحدود وخفر السواحل الاوروبية. بدأت الوكالة مع تنامي ازمة الهجرة غير الشرعية الى الاتحاد الاوروبي، تنشيط دورها، ووضعت فرونتكس خطط عمل موجهة لمراقبة الحدود الاكثر هشاشة. نأخذ على سبيل المثال، عملية بوسيدون التي تشمل الحدود البحرية اليونانية مع تركيا والجزر اليونانية لمراقبة الحدود، وانقاذ الارواح في البحر والتسجيل وتحديد الهوية، فضلا عن مكافحة الجريمة العابرة للحدود. كثيرة هي العمليات التي نفذها الاتحاد الاوروبي في مياه البحر الابيض المتوسط والتي تناولها الكتاب مثل تريتون، ثيميس وصوفيا.

ضمن هذا السياق، وفي العام 2016، تفاوض الاتحاد الاوروبي مع تركيا على اتفاقية لاغلاق الحدود اليونانية - التركية. نص الاتفاق على موافقة تركيا على استعادة جميع المهاجرين غير الشرعيين من تركيا الى اليونان، على ان يدفع في المقابل الاتحاد الاوروبي الى تركيا 6 مليارات يورو. ساهمت الاتفاقية في تراجع عدد المهاجرين الوافدين الى اليونان من تركيا. على سبيل المثال، سجلت اليونان بعد اشهر من توقيع الاتفاقية ما يقارب 2700 حالة عبور غير شرعي للحدود، وذلك بانخفاض 90 في المئة مقارنة بالفترة التي سبقت توقيع الاتفاقية.

في الجهة المقابلة، دفع تشديد المراقبة او اغلاق طريق البلقان كنتيجة للاتفاق التركي – الاوروبي، المهاجرين، الى اعتماد طريق وسط وشرق البحر الابيض المتوسط عبر ايطاليا على الرغم من المخاطر الجمة التي قد تنتج. بالفعل، تم تسجيل في نيسان عام 2016، اي بعد اشهر من الاتفاق التركي – الاوروبي، حادثة غرق قارب كبير بين ليبيا وايطاليا، ما اسفر عن وفاة ما يصل الى 500 شخص (سجلت الفترة بين عامي 2011 و2017 اكثر من 5000 حالة وفاة في البحر الابيض المتوسط). دفع هذا الامر ايطاليا الى توقيع اتفاق ثنائي في اوائل العام 2017 مع حكومة ليبيا المعترف بها من الامم المتحدة، تبذل بموجبه ليبيا المزيد من الجهود لمنع المهاجرين من الوصول الى اوروبا. في المقابل، قدمت ايطاليا المال والتدريب لخفر السواحل الليبي ولمراكز احتجاز المهاجرين في شمال ليبيا. انخفض عدد اللاجئين الوافدين الى ايطاليا بشكل ملحوظ.

عمل الاتحاد الاوروبي على مكافحة الاتجار بالبشر، وذلك من خلال اعتماده على جولات مراقبة للسواحل الاوروبية والمياه الدولية التي تنشط فيها حركة العبور الى اوروبا.

بالاضافة الى ذلك، تناول الدكتور جمول التحديات الداخلية التي واجهت الاتحاد الاوروبي بعد موجة اللاجئين في العام 2015، وعندما بلغ عدد طالبي اللجوء في الاتحاد الاوروبي 1,26 مليون شخص. الامر الذي ساهم في تنامي ظاهرة الشعبوية اليمينية، وتكثيف الجهود لمكافحة الارهاب وخاصة ظاهرة المقاتلين الاجانب. كذلك، ظهر الى العلن التباين بين الدول الاعضاء بسبب التفاوت في نسبة تحمل الاعباء بين دول الدخول الاول، وهي الدول الاوروبية المطلة على المتوسط وباقي دول الاتحاد الاوروبي وهي دول الشمال. ادى هذا الامر، الى نقاش اوروبي حاد حول روحية الاتحاد الاوروبي التي تقوم على التضامن بين الدول الاعضاء، اي ضرورة توزيع حصص اللاجئين بشكل عادل بين الدول وبالتالي اعادة صياغة نظام دبلن الذي يحدد البلد الاوروبي الذي تقع عليه مسؤولية معالجة طلب اللجوء وهو بلد الدخول الاول.

ختاما، يتطلب هذا الامر، وفقا للكاتب، البحث في سبل ولادة اتفاق اورو متوسطي جديد لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية على اسس التعاون والتضامن والشراكة الجدية. ضمن هذا الاطار، يقترح الدكتور جمول تحديث الشراكة الاورومتوسطية لتتماشى مع المتغيرات الطارئة والمتسارعة، ووضع حلول مشتركة للتحديات المشتركة على ان تعتمد الحلول في المقام الاول على البعد التنموي الاقتصادي والاستقرار السياسي، وليس على اسس امنية تقوم على نظرية اغلاق وعسكرة الحدود بين الضفتين.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

هبوط النهضة الإسلامية وصعود المؤسّسة العسكرية تونس في الثورة المضادة والعبور إلى نظام جديد

تونس الخضراء بلد المنشأ للربيع العربي. منها انطلقت شرارة الثورات الشعبية التي تحولت لاحقا الى حروب وازمات مفتوحة. من تونس تنطلق هذه الايام شرارة الثورة المضادة الهادفة الى تصحيح مسار الثورة الاولى، وتحقيق اهدافها التي لم يتحقق منها شيء بعد 10 سنوات

هذه الثورة المضادة او العملية الانقلابية الدستورية يقودها الرئيس التونسي قيس سعيد، وسط دعم الجيش وتأييد اكثرية شعبية، يمكن ان تصل الى استفتاء شعبي على نظام جديد.

تواجه تونس اكبر ازمة منذ قيام الثورة الشعبية عام 2011، بعد ان اطاح الرئيس قيس سعيد الحكومة وجمد انشطة البرلمان في خطوة بدا انها مدعومة من الجيش، واعتبرتها قوى سياسية انقلابا صريحا على الديموقراطية. جاءت هذه التطورات بعد ازمات وخلافات دامت اشهرا بين سعيد ورئيس الوزراء هشام المشيشي وبرلمان منقسم على نفسه، في وقت انزلقت فيه تونس في ازمة اقتصادية تفاقمت بسبب جائحة كوفيد ـ 19.

يعتبر انصار الرئيس سعيد ان قراراته هي تصحيح لمسار الثورة، وان الرئيس لم يخرج بقراراته عن الدستور، بل تصرف وفق ما تمليه عليه مسؤوليته، في اطار القانون والدستور، حفظا لكيان الوطن وامن البلاد واستقلالها وضمان السير العادي لعجلة الدولة. فيما يعتبر سياسيو حركة النهضة ومؤيدوها ان ما قام به الرئيس اعتداء صارخ على الدستور، وانقلاب على الثورة والديموقراطية في البلاد.

ما حصل في تونس لم يكن مفاجئا. فالاخطاء تراكمت على امتداد 10 سنوات وتراكم معها الاحتقان الشعبي. فقد فشلت الطبقة السياسية في التعايش والتوافق السياسي، بل ان الصراع بينها تحول الى مشهد يومي يشاهده التونسيون في مجلس النواب، ما ادى عشرات المرات الى تعطل الجلسات والى معارك مخزية تنقل مباشرة عبر التلفزيون وصولا الى العنف بشقيه المادي والرمزي، وسط اهمال بالغ للمشاكل السياسية والمجتمعية للتونسيين.



الرئيس التونسي قيس سعيد.

> **الرئيس التونسي يفضل النظام الرئاسي ويخطط لاستفتاء شعبي**

لم تتوقع حركة النهضة في تونس ان يكون التفاعل الشعبي مع قرارات الرئيس قيس سعيد ايجابيا وكبيرا الى حد الخروج الى الشارع باعداد كبيرة وبشكل احتفالي. فوجئت حركة النهضة بأنها سقطت في العزلة الشعبية والشبهة القضائية، ما اضطرها سريعا الى وقف حركتها المضادة التي لم تجد بيئة شعبية حاضنة، والهروب الى الامام، الى الحوار الوطني. هذا المنحى للامور والمسار الشعبي المجتمعي لحركة النهضة التي هي فرع من فروع الاخوان المسلمين، يذكر بما حدث مع الاخوان المسلمين في مصر الذين تصدروا الثورة الشعبية وصادروها ووصلوا الى الحكم الذي لم يمكثوا فيه طويلا، فقامت في وجههم الثورة المضادة مع خروج ملايين المصريين الى الشارع واطاحة الرئيس (الراحل) محمد مرسي ومبايعة الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ما يختلف بين مصر وتونس ان الثورة المضادة في تونس، التي منها انطلقت شرارة الربيع العربي تأخرت كثيرا، وان حركة النهضة مكثت طويلا في الحكم وتغلغلت في دوائر الدولة، وان الجيش ليس له السيطرة المحكمة على الوضع ونواحي الحياة والمجتمع والاقتصاد.

الاحداث الجارية في تونس القت بظلالها على حركة النهضة التي لم تعد معززة بشرعيتين: الاولى لرئيس البرلمان زعيمها راشد الغنوشي، والثانية لرئيس الحكومة (المشيشي) حليفها على امتداد سنة في الخلاف مع سعيد، ووجدت نفسها مكبلة اليدين، فسارعت الى تبديل خطابها من ادانة الانقلاب على الثورة والدستور والتلويح بورقة الشارع، الى الدعوة الى الحوار وابداء الاستعداد لتقديم اي تنازلات من اجل الخروج من الازمة. هذا التحول يعود الى اعتبارات كثيرة، يأتي في مقدمها التخبط المتصاعد في صفوف الحركة، والانقسام الذي لم يعد خافيا، خصوصا في ظل السعي الى التضحية بزعيمها راشد الغنوشي، بعدما بات وجوده على رأس مؤسسة الشعب يثقل الجسم القيادي للحزب المنقسم على نفسه هو الاخر، وحيث تتباين المواقف داخل النهضة من التدابير الاستثنائية التي اتخذها سعيد، فهناك من يريد التحاور المباشر معه وهناك من يعارض ذلك.

يفرض ترتيب البيت الداخلي للنهضة نفسه بقوة، خاصة بعد تأخر مؤتمرها اكثر من سنة، الذي ينتظر منه تقييما لخيارات الحركة ونجاعتها خاصة على خلفية الانقلاب الاخير، وما طرح بقوة في الاشهر الماضية من ضرورة التداول القيادي والمسألة المتعلقة برؤية الحزب الاجتماعية والاقتصادية. تقوم استراتيجيا النهضة خلال هذه المرحلة على الابقاء على التنسيق مع الاحزاب السياسية واشعار التونسيين بأن المعركة ليست ضدها، بل تستهدف الديموقراطية.

> **النهضة فوجئت بسرعة التفاعل الشعبي وحجمه مع اجراءات الرئيس**



زعيم حركة النهضة رئيس البرلمان راشد الغنوشي.

بصرف النظر عن الغليان في داخل الحركة، والانقسام الحاد بين من يدعوها الى التراجع واستغلال ما حدث في المراجعات والقراءة النقدية لمسارها في العقد الماضي، وبين من يحضها على الصدام مع الرئيس ولعب ورقة الشارع، فان الحركة تعتبر ان سبل تجاوز الازمة تتلخص في تعليق التدابير الاستثنائية، ثم وضع خارطة طريق للمرحلة المقبلة.

التخبط الذي تعانيه النهضة، اثار اهتمام تركيا وقلقها، لان النهضة هي الحليف الاقوى الباقي في العالم العربي لانقرة، وبذلك تصبح النهضة الورقة الوحيدة المتبقية من شجرة الاخوان المسلمين في العالم العربي، وهي على علاقة وثيقة بحزب العدالة والتنمية في تركيا والرئيس رجب طيب اردوغان.

لغاية الان، تتصف تصريحات المسؤولين الرسميين الاتراك بالحذر الشديد خشية الوقوع في خطأ ليس هذا وقته. فيما وصف المحيطون بحزب العدالة والتنمية ما جرى بانه انقلاب مدعوم من الجيش، وان النموذج الديموقراطي الانجح في العالم العربي تعرض لاعتداء.

في النتيجة، ان ما جرى في تونس يعتبر ضربة لتركيا اذ يفقدها احدى قدمي نفوذها في المنطقة، ويدخل قدمها الاخرى في ليبيا في وضع حرج.

في الواقع، بعد عقود من ابعاد القيادات العسكرية عن مؤسسات صنع القرار السياسي في تونس، ضاعف الرئيس سعيد دور المؤسسة العسكرية الامني والسياسي والاجتماعي، وهي اكثر مؤسسة يثق بها الشعب التونسي ويعوّل عليها في انقاذ البلاد من خطر التطرف الديني والسياسي. وقد انحازت قيادة الجيش اليه في معركته مع معارضيه وخصومه داخل الحكومة والبرلمان واللوبيات السياسية والمالية، فدعمت قراره باسقاط حكومة هشام المشيشي وتجميد البرلمان. على الرغم من الانتقادات الحادة التي وجهت ◄

اليه بسبب ما سموه اقحام المؤسستين العسكرية والامنية في خلافات السياسيين، نجح الرئيس في الحصول على دعم قيادة الجيش للقرارات السياسية غير المسبوقة التي اتخذها في 25 تموز الماضي، والتي وصفها خصومه ومعارضوه بانها انقلاب.

هناك تساؤل عن الدور المتوقع للمؤسسة العسكرية في المرحلة المقبلة من تاريخ تونس، بعدما اطلق بعض الخبراء عليها تسمية الجمهورية الثالثة ايذانا بطي صفحة الجمهورية الثانية ومرحلة حكام ما بعد ثورة 2011.

صحيح ان الجولة الاولى من المعركة حسمت مبدئيا لصالح الرئيس التونسي، الا انه، وفي معزل عن التأييد والرفض، يبقى السؤال: الى اين يتجه سعيد وسط رهانات دولية واقليمية غير واضحة المعالم؟

الرئيس سعيد يتحرك ضمن دائرة صعبة وشائكة، ما يجعل خطواته حذرة، مبديا ثقته بأن تحركات الرئاسة تصب في اطار التأسيس لديموقراطية سليمة. الاحزاب السياسية تدعو الى وضع خارطة طريق للفترة المقبلة، ما يعني انها قبلت على مضض قرارات سعيد، وآن اوان معارضتها قد فات لاعتبارات عدة، من بينها: حجم الدعم الشعبي الذي يحظى به، ارجاء المنظمات الوطنية والحقوقية تقييم صحة الاجراءات دستوريا الى وقت لاحق، مولية اهتمامها بمدى التزامه وعوده المتعلقة بمكافحة الفساد واحترام الحقوق والحريات وعدم احتكار السلطة من اجل تأبيد الوضعية الاستثنائية.

لكن يبدو ان الخطوة المقبلة لسعيد هي الاستفتاء الشعبي على تعديل الدستور نحو نظام رئاسي، وهي خطوة تتناغم تماما مع رؤيته لمنظومة الحكم.

فعلها قيس سعيد. الرجل القادم من خارج عالم السياسة. نفذ ما كان يتطلع اليه منذ بداية صعود نجمه. بعد مشوار طويل من المناكفات والصراعات مع لوبيات المال والسياسة الفاسدة، اتخذ الرجل قراراته الانقلابية، حاصرا جميع السلطات في يده. قرارات اعادت، في نظر البعض، شبح الاستبداد الذي ازيح عن البلاد منذ عشر سنوات، فيما استبشر بها الاخرون، عادين اتخاذها من شخصية كسعيد بمثابة ضمانة بعدم انحراف السلطة.



الجيش / الشعب في الشارع.



تركيا قلقة من مسار الأزمة في تونس وامكان تأثيرها سلبا على ليبيا

الجيش حامي الحمى

منذ عام 2011 لعبت المؤسسة العسكرية التونسية دورا حياديا بين كل الاطياف السياسية التي تمخضت من رحم الاحداث انذاك، فبقي الجيش حاميا للبلاد والمواطنين والمؤسسات العامة والخاصة. لم يتدخل الجيش التونسي قط في اي معترك سياسي بين الاحزاب او الرئاسات الثلاث، حتى في احلك الظروف واصعبها. لكن مع نزول الجيش مجددا الى الشارع بعد قرار الرئيس سعيد تطبيق المادة 80 من الدستور، تم تطويق البرلمان وتولى تأمين المؤسسات والطرق.

هذه الاحداث جاءت ردود فعلها مختلفة بين التونسيين. فالاول يراها تأمينا وحماية للدستور والمواطنين، والاخر يقرأها مساسا بالحيادية المعهودة للجيش التونسي، ومع هذا وذاك تبقى الاحداث المتتالية شاهدا على صمود الجيش التونسي امام كل الظروف التي مرت في البلاد، ونجاحه في تأمين العملية السياسية ونأيه بنفسه عن كل الفصائل والاحزاب. علما انه هو اكثر مؤسسة يثق فيها الشعب التونسي على امتداد التاريخ.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

سباقٌ بين حلّ دولي وحرب إقليميّة
سدّ النهضة نقطة ساخنة ومتفجّرة

ملف مياه النيل واحد من اربعة ملفات استراتيجية تشغل مصر في هذه المرحلة، وتدخل في نطاق امنها القومي وهي: الملف الليبي الذي اكتسب ابعادا اقليمية منذ التدخل التركي الداعم لجماعة الاخوان المسلمين، ملف الامن والارهاب خصوصا المتعلق بأمن سيناء، ملف الاقتصاد الذي يشهد مشروع نهضة وتطوير، وملف النيل الذي هو في صلب واساس الامن المائي لمصر

برز ملف النيل بقوة الى الواجهة في ضوء النزاع الناشب مع اثيوبيا بسبب ازمة سد النهضة الاثيوبي الكبير، والامر الواقع الذي تسعى اثيوبيا الى فرضه على مصر. يمثل النيل بالنسبة الى مصر شريان الحياة الرئيسي لها، وهي تنظر الى السد القائم على رافد النيل الاساسي بوصفه تهديدا بالتحكم في تدفق المياه التي تعتمد عليها كل مناحي الحياة في مصر تقريبا. فوفق اتفاقية عام 1959 حول مياه نهر النيل، تبلغ حصة مصر 55,5 مليار متر مكعب. ينبع حوالى 85 في المئة من المياه التي تتدفق نحو نهر النيل من المرتفعات الاثيوبية مرورا بالنيل الازرق. ويشتق 90 في المئة من المياه العذبة في مصر من نهر النيل، وينبع 57 في المئة من تلك المياه من النيل الازرق. لهذا السبب، تعتبر مصر السد تهديدا وجوديا لها بعد ملء الخزان الواقع وراء السد الذي سيشمل ما يساوي الكمية السنوية الاجمالية من مياه النيل التي تتدفق نحو سد اسوان العالي.

تشعر مصر بالقلق من ان يؤدي بناء السد على النيل الازرق الى تراجع امدادات المياه وتوليد الطاقة في سد اسوان العالي. بعد امتلاء الخزان، لن يستهلك السد المياه مباشرة، بل قد يؤدي الى زيادة الري بدرجة كبيرة في السودان، مما يعني تراجع كميات المياه التي تتلقاها مصر. اهم الاثار التي تحاول مصر تجاوزها بوار مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية، انخفاض منسوب المياه الجوفية، تداخل مياه البحر في دلتا النيل وارتفاع نسبة الملوحة في اراضيها، زيادة التلوث وتهديد المزارع والثروة السمكية.

فيما تسعى مصر الى عقد اتفاق مُلزِم يفرض على اثيوبيا اطلاق كمية ثابتة من مياه نهر النيل ويحدد آليات لمراقبة مدى امتثالها للشروط، تحاول اثيوبيا تجنب اي التزام دائم بتحديد حصة المياه بما يتجاوز مدة ملء السد. لهذا السبب ترسخت مشاعر انعدام الثقة ونشأت عوائق متعددة امام اي اتفاق محتمل. تطمح اثيوبيا الى ان يمكنها السد، الذي تبلغ تكلفته اربعة مليارات دولار وستبلغ طاقته الانتاجية من الكهرباء 6450 ميغاواط، من ان تصبح اكبر دولة مصدرة للكهرباء في افريقيا. اذ ان اثيوبيا تنظر الى السد، في حال تشغيله بكامل طاقته، بوصفه المحطة الاكبر في افريقيا لتوليد الكهرباء وتوفيرها لـ65 مليون اثيوبي محرومين منها. وتعتبره ذات اولوية قصوى مرتبطة بالامن القومي والكرامة الوطنية، باعتبار انه طوق النجاة لجميع مشاكلها الاقتصادية والمشاكل المتعلقة بمصادر الطاقة.

تصاعد التوتر بين مصر واثيوبيا بسبب سد النهضة، ووجدت مصر نفسها امام ثلاثة خيارات:

- الاول: ان تقبل مصر بسد النهضة كأمر واقع لا رجعة عنه، وهذا الامر سيخلق ازمات اقليمية جديدة في المنطقة، لان اثيوبيا تكون قد فرضت نفسها قوة اقليمية جديدة، في مقابل مصر التي لم تستغل قوتها الاستراتيجية في ادارة هذا الصراع. اثيوبيا حينئذ لن تتوقف عند هذا المشروع فحسب، بل ستقوم باستخدام نفوذها الجديد في بناء سدود جديدة على نهر النيل تحرم مصر المزيد من المياه، وهو ما سيقضي على الامن المائي والغذائي لمصر بصورة نهائية. كذلك سيوفر هذا الامر ثروة طائلة لاثيوبيا ستستغلها في بناء ترسانتها الحربية والتي ستوازي مع السنوات ترسانة مصر الحربية.

- الثاني: العودة الى طاولة المفاوضات ضمن الشروط الاثيوبية من دون تدخل وسطاء اجانب، وهو ما سيظهر مصر بعد كل هذه السنوات بالطرف الاضعف، مما قد يجبرها على التنازل عن تعنتها، كما يصفها الجانب الاثيوبي، حول مفاوضات سد النهضة. على الرغم من ان هذا الخيار سيكون افضل لمصر الا انه لن يختلف كثيرا عن الخيار الاول في المعطيات والنتائج، لان اثيوبيا اثبتت تفوقها على مصر خلال كل السنوات في اسلوبها في ادارة الصراع، وهذا ادى الى اهتزاز صورتها كقوة اقليمية وفقدان ثقة الشارع المصري بها.


الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي: كل الخيارات مطروحة في التعامل مع هذه الازمة.


سد النهضة يتيح لاثيوبيا ان تصبح اكبر دولة مصدرة للكهرباء في افريقيا.

- الثالث: اللجوء الى مجلس الامن، وهو ما نص عليه ميثاق الامم المتحدة لحل النزاعات التي تهدد الامن والسلام العالميين بالطرق السلمية. هنا على مصر استصدار قرار من المجلس بايقاف جميع الاعمال المرتبطة ببناء السد وتشغيله الى حين النظر في هذا الصراع القائم وحله ضمن مظلة الامم المتحدة.

لم تصل المفاوضات برعاية الاتحاد الافريقي الى نتيجة. فانتقل ملف النزاع الى مجلس الامن الذي اجتمع الشهر الماضي للمرة الثانية لمناقشة ازمة سد النهضة الاثيوبي، بعدما كان عقد اجتماعا لهذه الغاية قبل عام (29 حزيران 2020). للمرة الثانية تضع اثيوبيا دولتي المصب السودان ومصر امام الامر الواقع، باستمرارها في عملية الملء الاحادي لسد النهضة، قبل ان تتوصل الدول الثلاث الى اتفاق مرض ومتوافق عليه، قبل جلسة خاصة لمجلس الامن بحث فيها تطورات النزاع حول السد، الذي حشدت له القاهرة والخرطوم دعما كبيرا وسط عدد من الدول الاعضاء في المجلس لوقف اي اجراءات احادية من الجانب الاثيوبي.

> مجلس الامن وضع يده على النزاع بعد فشل وساطة الاتحاد الافريقي

وسط دعم عربي قوي للقاهرة والخرطوم، وقلق اممي، استعرض مجلس الامن مشروع قرار قدمته تونس، بطلب من مصر والسودان، يطالب بالتوصل الى حل متوافق عليه من خلال التفاوض بين الدول الثلاث، برعاية الاتحاد الافريقي، وبمشاركة امية واميركية واوروبية. ويطالب المشروع العربي اثيوبيا بوقف عملية الملء الثاني لخزان السد وعدم التصرف بشكل احادي. ووفق مصادر في نيويورك، فان اثيوبيا اعلنت منذ فترة قصيرة عن موافقتها على اجراء المشاورات حول هذه القضية، لكنها رفضت بشكل قاطع وقف اجراءات الملء الثاني للسد، على الرغم من النداءات السودانية والمصرية. كما انها رفضت العودة الى اتفاق واشنطن المبرم عام 2015، او العودة الى طاولة المفاوضات الا بعد اتمام عملية الملء الثانية.

قررت مصر سلوك الطرق الديبلوماسية والسياسية لحل النزاع، وتسعى مع السودان الى الخروج بتوصية من المجلس تضمن العودة الى المفاوضات وفق اطار زمني محدد لا يزيد على ستة اشهر حدا اقصى، وهي خطوة تحتاج الى موافقة تسعة من اصل 15 عضوا، مع عدم اعتراض اي من الدول الخمس الدائمة العضوية. وستكون المفاوضات برعاية الاتحاد الافريقي، على ان يقرر المجلس ما يراه مناسبا في حال عدم التوصل الى نتائج.

لكن مصر ستجد نفسها، اذا اخفق الحل السياسي عبر الامم المتحدة، امام خيارات اخرى من بينها الخيار العسكري الموجود على الطاولة، وكان سبق للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ان حذر اثيوبيا قائلا: ان حصة مصر من مياه النيل خط احمر، ويجب ان لا نصل الى مرحلة المس بالامن المائي لمصر، لان كل الخيارات مطروحة في التعامل مع هذه الازمة. لا احد يستطيع المساس بحصة مصر المائية، ومَن يرد ان يفعل فليرنا ماذا يمكنه ان يفعل. هذا ليس تهديدا وانما تأكيد على حقنا في المياه.

واشار الى ان هذا النزاع يؤثر على امن كل المنطقة واستقرارها.

هذه التحذيرات طرحت تساؤلات حيال احتمال اقتراب الخيار العسكري لانهاء الازمة بعد فشل المفاوضات برعاية الاتحاد الافريقي، وبعد مفاوضات عشر سنوات من دون نتيجة بهدف عقد اتفاق قانوني ملزم ينظم عمليتي الملء والتشغيل للسد الذي تبنيه اديس ابابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل لتوليد الطاقة الكهربائية.

بعد رفض مصر سد النهضة كأمر واقع، وبعد وصول المفاوضات تحت مظلة افريقية الى طريق مسدود، لم يبق امامها الا خياران:

1- استمرار الرهان على مجلس الامن لحل النزاع بالطرق الديبلوماسية الدولية، ولاستصدار قرار بايقاف جميع الاعمال المرتبطة ببناء السد وتشغيله لحين النظر في هذا الصراع القائم وحله ضمن مظلة الامم المتحدة.

2- الحل العسكري. هذا الخيار بات مطروحا على الطاولة المصرية بعدما كان مستبعدا نظرا الى الاوضاع الاقليمية المحيطة، اضافة الى التبعات الاقليمية والدولية لتكاليف الحرب. مصر، المنهمكة في ورشة نهوض وتطوير اقتصادي وانمائي، ليست مستعدة لدخول الحرب الا كخيار اخير مع الضغوط الاقليمية التي تحاوطها، خصوصا في ليبيا، بالاضافة الى ان هناك قوى اقليمية ودولية لها استثمارات كبيرة في تلك المنطقة ستحول دون وقوع مواجهة عسكرية بين البلدين مهما كلف الامر.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

رئيس دائرة الجوازات اللبنانية في الأمن العام: التأخير في التسليم سببه التهافت على الطلبات

بدأت وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تضج منذ فترة باخبار وصور تظهر اكتظاظا غير مسبوق للمواطنين امام مراكز الامن العام بسبب تهافتهم على تقديم طلبات جوازات السفر. ترافق ذلك مع تعليقات عن ساعات انتظار طويلة يمضيها المواطنون امام هذه المراكز، فضلا عن تأخير في تسلم الوثيقة المنجزة قد يتجاوز الاسبوعين

ما زاد من هلع المواطنين وتهافتهم للاستحصال على جوازات السفر، هو ما اثير حول بدء نفاد دفاتر الجوازات لدى المديرية العامة للامن العام، ونيتها زيادة الرسوم عليها، ناهيك بالوضع العام في البلاد والمآسي اليومية التي يعيشها اللبنانيون، والتي وصفها البنك الدولي بأنها واحدة من اسوأ الانهيارات المالية والاقتصادية التي شهدها العالم منذ 200 عام، ما جعل الاستحواذ على هذه الوثيقة مثابة خشبة خلاص نفسية لكل لبناني.

ما حقيقة الامر؟ وهل صحيح ان المديرية لن تتمكن من تلبية الطلبات الكثيرة التي وردتها؟ وهل صحيح ان المحظيين من اهل الواسطة في لبنان استطاعوا تجنب هذه المعاناة؟

"الامن العام" استقت الامر من منبعه، وحملت كل هذه التساؤلات الى رئيس دائرة الجوازات اللبنانية في المديرية العامة للامن العام المقدم علي ترمس الذي اجاب عنها بشكل مفصل، فقال: "هذه السنة كانت مختلفة كليا عن سابقاتها. اقله منذ تسع سنوات حين تسلمت دائرة الجوازات. في الايام العادية هناك ما يسمى مواسم الذروة تصل خلالها اعداد البريد الى ذروتها، في موسم الصيف وموسم الحج وفترة عيدي الميلاد ورأس السنة. في الصيف يأتي المغتربون الى لبنان وبطبيعة الحال تزداد اعداد طالبي تجديد الجوازات، وكذلك يكثر الطلب على الجوازات بهدف السفر للسياحة. هذا العام، اضيفت الى ذلك نسبة مرتفعة جدا من الشباب الذين حصلوا على فرص عمل في الخارج وافراد وعائلات تقدموا بطلبات للحصول على هذه الوثيقة تخوفا من الاوضاع الراهنة في لبنان، ومن امكان تطورها نحو الاسوأ وحصول اي طارئ يستدعي مغادرتهم البلاد. وقد شكل هؤلاء النسبة الاعلى من مقدمي الطلبات. هذا ما سمعته منهم مباشرة خلال جولة ميدانية قمت بها، استفسرت خلالها عن السبب وراء رغبتهم في الاستحصال على جوازات سفر في هذه الفترة تحديدا. ثمة عنصر آخر وراء الضغط الحاصل، وهو عنصر مادي استجد بسبب تدهور قيمة الليرة بازاء العملات الاجنبية. ففي حين تبلغ تكلفة تجديد الجوازات لخمسة افراد في الخارج الف دولار، باتت كلفتها في لبنان 75 دولارا فقط. وقد كان للعامل النفسي دور كبير في عملية التهافت. فالحصول على هذه الوثيقة خلق لدى المواطنين شعورا بالامان والطمأنينة، اذ بات في استطاعتهم مغادرة لبنان عندما يشاؤون اذا دعت الحاجة الى ذلك. المؤسف ان غالبية الطلبات تعود الى شباب او الى عائلات بكاملها تقدمت بطلب الحصول على جواز جديد وليس ابدال القديم، ما يعني انهم يتجهون نحو الهجرة.

■ هل اعداد الجوازات متوافرة؟

□ يمكنني ان اؤكد ان المخزون المتوافر حاليا لدينا سيمكننا من تجاوز هذه المرحلة اقله في المدى المنظور. لكن لا يمكنني ان اتحدث عن فترة زمنية طويلة. فهذا الموضوع مرتبط ايضا بالشركة التي نستورد منها الجوازات وكيفية تسديد كلفتها. الموضوع ليس محصورا بالامن العام، بل يأتي في سياق كامل يتعلق بالدولة وبامكاناتها المالية.

■ هل سيصير الى زيادة الرسوم على جوازات السفر؟

□ هناك توجه الى تعديل صلاحية الجواز. فرسوم اصدار جواز لفترة سنة مثلا تبلغ 60 الف ليرة فقط، وهو اقل بكثير من تكلفة الجواز في ذاته من دون ان ننسى الكلفة الاضافية المترتبة على الطباعة والكهرباء والحبر والموظفين. كما ان الرسوم التي نحصّلها بدل تجديد الجواز لمدة سنة او ثلاث سنوات، لا تستوفي تكلفة سعر الكتيب او الـ booklet وحده. لذا، التوجه الان هو لتعديل صلاحية الجواز فنكتفي باعتماد مدة الخمس والعشر سنوات كما هو حاصل في كل بلدان العالم. سيتم اعتماد الخمس سنوات للقاصر والراشد والعشر سنوات حصرا للراشدين. اما بالنسبة الى الرسوم، فلم يتم التطرق الى هذا الموضوع اطلاقا، خاصة وانه يحتاج الى ان يدرج ضمن الموازنة العامة وان يصادق عليه في مجلس النواب.

■ لماذا تركزت الطلبات على الجوازات السريعة؟

□ شهدت دائرة العلاقات العامة، حيث تقدم هذه الطلبات تهافتا غير مسبوق. ففي حين كان يصل العدد الاقصى للطلبات فيها الى 250 طلبا، باتت تتلقى احيانا في اليوم الواحد ما يفوق 800 طلب. كما ان اعداد الطلبات المقدمة في المراكز الاقليمية لتسريع المعاملات وتسلم جواز السفر في اليوم نفسه من الدائرة، وصلت الى 200 طلب، ما جعل مجموع ما بات يرد من معاملات الى هذا الدائرة يتخطى الالف معاملة في اليوم احيانا، بعدما كان لا يتجاوز 250 في السابق. وفيما كنا نعتمد في الايام العادية كوتا للمراكز تحدد عدد الطلبات المسموح لكل مركز تلقيها، ما يساعدنا في السيطرة على البريد وبالتالي تنظيم عملية تسليم الجوازات للمواطنين في الوقت المحدد، رفعت هذه الكوتا اليوم واصبحت مفتوحة في كل المناطق، ما ادى الى تكدس الطلبات لدينا.

■ هل كان ثمة تقصير من العنصر البشري في المديرية؟

□ نسمع الكثير من الكلام والمزايدات. لكن الواقع الذي نعيشه غير سهل على الاطلاق. ففي دائرة الجوازات يوجد عشرة حواسيب لانجاز المعاملات يديرها عشرة عناصر، وهؤلاء العناصر في النهاية هم اشخاص لديهم طاقة محددة على الانتاج والعمل. لكن على الرغم من ذلك، فان كل عنصر من هؤلاء ينجز 700 معاملة يوميا، اي ما يقارب 100 معاملة في الساعة، يدقق في مستنداتها واوراقها ويستعلم عنها. فاذا قسمنا البريد الذي يصلنا يوميا بينهم يصبح على كل عنصر منهم ان يدقق في 2000 معاملة. وهو امر لا يمكن لأي كان القيام به. انهم يبذلون اقصى طاقاتهم ولا يمكن الطلب منهم اكثر مما يقومون به. هؤلاء العسكريون غالبيتهم يأتون من مناطق بعيدة في باصات الامن العام، وبسبب الضغط فان نسبة كبيرة منهم تضطر الى المغادرة على نفقتها الخاصة كونها تعمل بعد الدوام الرسمي. اعتمدنا نظام الجهوز، ونحن مدركون لمخاوف المواطنين الذي يرغبون في الحصول على جواز سفر، فهم اصدقاؤنا واخوتنا واهلنا، لكن هذه المرحلة تفرض علينا ان نتحمل بعضنا بعضا. فكما ان المواطن يتعرض لضغط كبير، كذلك عناصر الامن العام. المرحلة استثنائية وتفرض علينا تعاطيا استثنائيا. من هنا، اتوجه بطلب الى جميع المواطنين غير الملزمين الحصول على جواز سفر الان، الانتظار الى النصف الثاني من ايلول لتقديم طلباتهم، وافساح المجال امام غيرهم من المغتربين والملزمين العمل او الدراسة في الخارج. في بعض المراكز يوجد مئات الجوازات التي لم يتقدم اصحابها لتسلمها بعد، ما يدل على انه لم تكن هناك عجلة لتقديم الطلبات والمساهمة في حصول الضغط الذي شهدناه. هنا لا بد من الاشارة الى انه على الرغم من كل شهدناه، فان نسبة الاخطاء او فقدان الجوازات كانت اكثر من عادية. في العام الماضي، اصدرنا 32 الف جواز، في حين اصدرنا هذا العام 70 الف جواز بعدد العناصر البشرية الموجودة نفسها.

■ لماذا جرى اعتماد عملية توزيع ارقام على المواطنين سرعان ما تم الغاؤها؟

□ عندما كانت اعداد الطلبات مقبولة نسبيا لم تكن هناك ارقام. لكن مع اقتراب فصل الصيف بدأت اعداد البريد الواردة تتضخم بشكل كبير جدا ووصلت الى 5000 كمعدل يومي ينجز منها يوميا 3000 طلب وفقا لقدراتنا. على مدى اسابيع متتالية، احدث هذا الامر تراكما كبيرا جدا في عدد المعاملات ◄

رئيس دائرة الجوازات اللبنانية في المديرية العامة للامن العام المقدم علي ترمس.

> **اتوقع في الفترة المقبلة ان تستمر نسبة التقدم بطلبات الجوازات في الارتفاع**

غير المنجزة، لذا عمدنا الى وضع كوتا للمراكز لكي نتمكن من العمل على البريد المتراكم لدينا. وفعلا تمكنا خلال هذه الفترة من انجاز كل المعاملات المتراكمة وعدنا الى تسليم الجوازات في موعدها المحدد. بعد الضجة التي اثيرت بازاء هذا الاجراء، الغت المديرية القرار وعادت لاستقبال طلبات جوازات السفر في دائرة العلاقات العامة وفي المراكز الاقليمية كافة خلال الدوام الرسمي من دون الحاجة الى الاستحصال على رقم بشكل مسبق، ما ادى الى اعادة تدفق الطلبات عشوائيا. وقد تضاعف عددها اقله ثلاث مرات، وفاق 4500 طلب في اليوم الواحد، ناهيك بالطلبات التي تردنا من البعثات عبر السفارات في الخارج، تضاف اليها الطلبات الواردة من وزارة الخارجية للجوازات الخاصة وجوازات الخدمة والديبلوماسيين والاحالات، في حين ان قدرتنا القصوى لا تتجاوز تلبية 3000 طلب في اليوم. في الوقت نفسه، الوضع الاقتصادي الراهن لا يسمح لنا بتوسيع دائرة عملنا من خلال شراء معدات جديدة، وزيادة اعداد العناصر المدربة، او استئجار مبان جديدة، فكل ذلك يتطلب كلفة غير متوافرة حاليا. بعد الغاء توزيع الارقام، اعتقد اننا سنواجه مجددا المشكلة نفسها لناحية التأخير في انجاز الجوازات، وهذا امر خارج عن ارادتنا طبعا مع توقعي بأن يستمر عدد الطلبات المقدمة في الارتفاع في الفترة المقبلة.

■ الى اي مدى تم اللجوء الى الواسطة في هذه الفترة؟

□ ان الواسطة تسبّب احراجا لطالبها وللذي يقوم بها، لذا لا يجب اللجوء اليها اطلاقا. علما ان الامر لا يخلو من حصولها في بعض الاحيان نظرا الى قرار معين او حيثيات معينة، كبعض الحالات الصحية الاستثنائية والمستعجلة. هناك تعميم واضح من المدير العام للامن العام يقضي باتخاذ الاجراءات المسلكية في حق اي عنصر يرافق اي مدني لدى تقديم طلبه. علما ان هناك رتيبا من شعبة المعلومات او من شعبة الحماية والتدخل يتواجدان دائما في المراكز لمراقبة هذا الامر.



احتشاد طالبي جوازات سفر امام مقار الامن العام.



هناك توجه الى تعديل صلاحية الجواز وليس زيادة رسومه



■ كيف تصف الوضع في مراكز المناطق؟

□ المواطن ملزم تقديم الطلب في مكان اقامته. اذا تحدثنا عن المناطق النائية نجد ان الاعداد قليلة نسبيا. اما في مناطق اخرى كالمتن وبرج البراجنة وصور وزحلة، فالوضع هناك مشابه الى حد بعيد لوضع العاصمة. هنا، لا بد من تذكير المواطنين بأنه يمكنهم تقديم طلبات ابدال جوازات سفرهم البيومترية عبر شركة ليبان بوست، وتقديم طلب جواز سفر في المركز الاقليمي والاستفادة من خدمة تسلمه عبر الشركة المذكورة.

■ هل حصل فعلا تأخير في طبع الجوازات؟

□ صحيح، وهذا امر طبيعي. فعندما نتأخر في انجاز المعاملات تتأخر الطباعة بشكل تلقائي، كما ان الماكينات المخصصة للطباعة لديها قدرة انتاج قصوى اعتقد اننا استنفدناها.

"باسبورت"

الكلمة اصلها فرنسي، يعود الى الملك لويس الرابع عشر، ومعناها عبور الميناء، لأن معظم الرحلات الخارجية كانت تتم بواسطة البواخر.

تحقيق

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

إنجازات اجتماعيّة وثقافيّة لشعبة التعاون العسكري المدني

الأمن العام: يدًا في يد لجبه التحدّيات

استحدثت شعبة التعاون العسكري المدني التي تتبع اداريا مكتب التخطيط والتطوير في المديرية العامة للامن العام في العام 2017. من ابرز مهامها التعاون مع كل الفعاليات وقوى المجتمع المدني لانجاز مشاريع اجتماعية، انمائية، ثقافية، رياضية، مساعدات انسانية، بروتوكولات تعاون اكاديمي مع الجامعات، مشاريع تعزز التضامن الاجتماعي، تطور المجتمع

انجاز مشاريع انمائية في عكار وبعلبك، توزيع هدايا على اطفال مصابين بالسرطان والتوحد، تنظيم ماراتونات للركض دعما لقضايا انسانية سامية، اجراء دورات تعلم اللغات على اختلافها، وسواها الكثير من المشاريع المشابهة، هي مثابة عينة من النشاطات التي انجزتها شعبة التعاون العسكري المدني قبل بدء جائحة كورونا. اليوم نسأل: ما هو واقع مشاريع الشعبة ونشاطاتها منذ بدء تلك الجائحة؟

"الامن العام" التقت رئيس شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام الرائد انطوان الخوري، واجرت معه حوارا شكل جردة سنوية في خدمة الوطن والمواطنين.

■ هل اثرت جائحة كورونا على نشاطات شعبة التعاون العسكري المدني؟

□ فرضت الجائحة نفسها بقوة على مسار حياة كل الناس. غير ان في ما يعنينا كشعبة، اننا واجهنا تلك المرحلة ولا نزال عبر توجيه مشاريعنا ونشاطاتنا نحو مجالات المساعدة في التصدي لها بشكل كبير، سواء داخل المديرية او في المجتمع اللبناني عموما، في موازاة مشاريع اخرى ذات طابع انساني، او في مجال التدريب كون الحياة العسكرية لا تتوقف تحت اي ظرف كان. من جهة ثانية، حاولنا استثمار الوقت حتى خلال فترات الاقفال التام، عبر التحضير لمشاريع ونشاطات مستقبلية. كذلك في اي مشاريع يمكن انجازها عبر وسائل الاتصال والتواصل، وبعض الاجتماعات القليلة التي تتطلب حضورا. كتحضيرنا مثلا لانجاز بروتوكول تعاون اكاديمي بين المديرية العامة للامن العام والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، الذي تم توقيعه في 17 تموز الماضي، وهو يقضي بمنح عسكريي الامن العام وافراد عائلاتهم حسومات على اقساط الجامعة تصل الى 50%.

■ ما هي المشاريع التي انجزت على صعيد مواجهة كورونا؟

□ انجزنا مشاريع عدة من ابرزها:

• في اطار تنسيق شعبة التعاون العسكري المدني بين مختلف الجهات والقوى الاجتماعية تحقيقا للصالح العام، كنا مثابة وسيط خير بين جمعية MARCH ومعهد عجلتون الفني، بحيث قدمت الجمعية المذكورة كمامات الى جميع تلامذة المعهد وطلابه وطاقمه التعليمي.

• قدمت جمعية MARCH ايضا كمامات الى عسكريي الامن العام كافة، وفي شكل متكرر الى الموقوفين موقتا في نظارة الامن العام.

• قدمت جمعية SHEILD الى الامن العام هبة هي عبارة عن كمامات ومطهرات ومعقمات لكل عسكريي المديرية. كما قدمت اكثر من مرة المواد نفسها الى نظارة الامن العام، اضافة الى قيامها بمشاريع ونشاطات اخرى.

■ ماذا عن مشاريع الدورات التدريبية التي اشرتم اليها؟

□ انجزنا الكثير من مشاريع التدريب التي كانت تمتد في معظمها لفترات قصيرة نسبيا، وذلك مراعاة لظروف جائحة كورونا. مثلا، انجزت اخيرا دورة متخصصة في مجال الاحصاء والتحليل شملت ضابطا و19 عسكريا. غير ان ما يستحق التوقف عنده في هذا المجال، هو انجازنا بروتوكول تعاون عن الاستراتيجيا بين المديرية العامة للامن العام والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST). مدة حيازة الديبلوم عشرة اشهر وفق نظام التدريس والتدريب المتواصل والمكثف، اي انه عبارة عن تخصص معمق وعن سنة دراسية وتدريبية كاملة. كل دورة ستشمل 20 ضابطا من رتبة رائد وما فوق، وستشمل لاحقا الضباط الذين هم ادنى من رتبة رائد. من ابرز المواضيع التي يتمحور حولها ديبلوم التخصص في الاستراتيجيا والتحليل الامني، نذكر الآتي:

• استراتيجيا القيادة والنقد الفكري.
• تدريب تطوري.
• احصاء وتحليل.
• نظام امني.
• استراتيجيا التفاوض وحل النزاعات.

■ ماذا عن المشاريع التي بدأتم انجازها عقب عودة الحياة نوعا ما الى طبيعتها؟

□ مشاريع ذات طابع انمائي، اجتماعي، انساني، رياضي وسواها، بدأنا انجازها تباعا، منها:

• باشرنا العمل منذ فترة، الى جانب الجيش اللبناني والمديرية العامة لقوى الامن الداخلي والمديرية العامة للدفاع المدني، على تنفيذ المرحلة الثالثة من مشروع تعزيز الاستقرار في لبنان من خلال المشاركة المجتمعية والحوار الممول من الاتحاد الاوروبي. ستشمل تلك المرحلة قيامنا بانجاز العديد من المشاريع الانمائية في العديد من المناطق والبلدات الحدودية تحديدا، كبعلبك والهرمل وعكار وسواها.

• نظمنا في 29 تموز، بالتعاون مع اتحاد بلديات البترون وبلدية تنورين وجمعية الانمائيين اللبنانيين، تمرين سير ضمن مسار طبيعي اهّله الاتحاد الاوروبي ليكون معلما سياحيا نموذجيا للتنزه في ارجاء الطبيعة الخلابة. التمرين امتد على مسافة 10 كيلومترات بين بلدتي المجدل وكفتون، وشارك فيه عدد كبير من المدنيين والعسكريين.

• بدأنا منذ اسابيع قليلة مشروع توزيع هدايا على الاطفال في مؤسسات اجتماعية عدة، كاطفال



رئيس شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام الرائد انطوان الخوري.

مركز سان جود لسرطان الاطفال، بيت اليتيم الدرزي وغيرهما. الهدايا تبرعت بها الكنيسة الانجيلية، وهي عبارة عن العاب ترفيهية وتثقيفية في آن واحد. لاحقا، سيشمل هذا المشروع اطفال عدد من المدارس في مختلف المناطق عندما تعاود فتح ابوابها.

■ سنتوقف عند بروتوكول التعاون الاكاديمي بين الامن العام وجامعة AUST، كون تفاصيله مفيدة للعسكريين، هل لك ان تعرّفنا به بداية؟

□ لا يقتصر بروتوكول التعاون الاكاديمي الذي ساهمت شعبتنا في التحضير له، ثم جرى توقيعه رسميا بين المديرية العامة للامن العام الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST)، على تقديم المنح او الحسومات على الاقساط لعسكريي الامن العام وافراد عائلاتهم فقط، بل يشمل ايضا تعاون المديرية والجامعة في مجالات اخرى كتبادل المعرفة والخبرات، اجراء مشاريع الابحاث العلمية، تنظيم الدورات، القاء المحاضرات، القيام بالنشاطات الرياضية، وسواها. لا شك في انه سيكون مفيدا جدا لكل الضباط والعسكريين وافراد عائلاتهم الذين يرغبون في متابعة التحصيل العلمي.

■ ماذا بالنسبة الى مقدار الحسومات وشروطها على الاقساط التي يقدمها البروتوكول الى العسكريين؟

□ الحسومات ومختلف الشروط يمكن تلخيصها الاتي:

• تقدم الجامعة الى جميع ضباط الامن العام ورتبائه وافراده في الخدمة الفعلية وازواجهن الراغبات في متابعة دراستهن، حسم 50% على القيمة الاصلية غير المخفضة لاسعار الوحدات المعتمدة على مستوى الاجازة والدراسات العليا (ماجستير) في الاختصاصات المعتمدة لدى الجامعة والمعترف بها من وزارة التربية والتعليم العالي.

• تقدم الجامعة الى اولاد جميع ضباط الامن العام ورتبائه وافراده في الخدمة الفعلية والشهداء والمتقاعدين الراغبين في متابعة دراستهم، حسما بنسبة 30% على القيمة الاصلية غير المخفضة لاسعار الوحدات المعتمدة على مستوى الاجازة في الاختصاصات المعتمدة لدى الجامعة، والمعترف بها من وزارة التربية والتعليم العالي. يرفع هذا الحسم الى 50% اذا ما كان المعدل التراكمي للطالب 3,5 و 4,0.

■ ماذا هنالك بعد؟

□ في حال استفادة اي من الطلاب من حسومات على الاقساط الجامعية نظرا الى اعتبارات اخرى، فانها تجمع مع الحسم المقدم من الجامعة. قيمة القسط المتبقي يسددها الطالب على دفعات خلال السنة. نشير هنا الى ان رسوم التسجيل ورسم طلب الدخول وامتحانات الدخول، لا تدخل ضمن المنحة او الحسم، اذ يجب دفعها من طلاب الامن العام بشكل مستقل. يستفيد كل الطلاب المسجلين اصلا في الجامعة من احكام وشروط هذا البروتوكول اعتبارا من الفصل الدراسي الذي تم فيه توقيع هذا البروتوكول، اي في 17 تموز الماضي.

■ ما هي الاختصاصات التي يشملها بروتوكول التعاون الاكاديمي؟

□ الهندسة بكل فروعها المتوافرة في الجامعة، التكنولوجيا والعلوم، الادارة والعلوم الاقتصادية والمالية، المعلوماتية والامن السيبراني وحماية نظم المعلومات والذكاء الاصطناعي والتعلم الالي (Cybersecurity,artificial intelligence and machine learning)، تحليلات البيانات والتفكير النقدي (Data analytics and critical thinking)، العلوم الانسانية، تعليم اللغات، الرياضة، تمارين ادارة الازمات، المكتبات، العلوم الجنائية واختبارات الحمض النووي (Forensic Science and DNA Testing)

■ هل من انجازات تحققت على صعيد تطوير الشعبة او تحديثها رغم الظروف الصعبة؟

□ بالتأكيد. تمكنا من تحقيق انجازات ستظهر قريبا الى العلن. من ابرزها ان الشعبة اصبحت قاب قوسين من الحصول على شهادة ايزو لجودة الخدمات العامة. كما نستعد لاطلاق كتيب عن الشعبة يتضمن التعريف بها وباهدافها وبالمشاريع التي انجزتها حتى الان، اضافة الى آلية تواصل مع قوى المجتمع المدني المحلية والدولية، الافراد، المؤسسات الرسمية والخاصة وسواهم، بهدف التعاون لانجاز مشاريع ذات نفع عام. ختاما، نؤكد انه مهما كانت الظروف العامة صعبة فاننا سنبقى يدا في يد مع المجتمع المدني في مواجهتها، كما يؤكد دائما المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم: "نحن كلبنانيين لا نعرف الاحباط، فطالما بقينا على قيد الحياة، نبقى على قيد الامل وعلى قيد العمل لغد افضل".

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

حضانة لأطفال عسكريي الأمن العام تعاون ناجح بين القطاعين المدني والعسكري

يعد الشعور بالاستقرار لدى الموظفين في مختلف المؤسسات من اهم اسباب رفع مستوى الانتاجية في العمل. وهو لا يقتصر على الامور المادية، بل يتعداها ليطاول اوجه الحياة الاجتماعية والعائلية. وقد يكون اهمها تأمين الرعاية المناسبة للاطفال خلال فترة وجود ذويهم في العمل ليصبح امرا حيويا لاسيما مع انخراط المرأة في سوق العمل

يبرز هنا الدور الاساسي لدور الحضانة التي لم يعد من الممكن الاستغناء عنها، نظرا الى ما توفره للاطفال من ملاذ آمن، ومن برامج تعدهم للانخراط في المراحل الدراسية.

المديرية العامة للامن العام ادركت اهمية هذا الموضوع، فلجأت، كالعديد من الشركات والمؤسسات، الى اقامة قسم لحضانة اطفال العاملين فيها، في خطوة تدخل ضمن برنامج الخدمات الاجتماعية التي تسعى الى توفيرها لعناصرها.

الرائد قاسم: الهدف تخفيف اعباء العسكريين

الرائد علا قاسم المشرفة من الامن العام على حضانة Bright Start Nursery، تحدثت عن ما تقدمه هذه الحضانة من تسهيلات للعسكريين وعائلاتهم، فقالت: "نشأت الفكرة عام 2018 عندما كانت الرائد نسرين شديد تشارك في دورة في الاردن، اطلعت خلالها على التعاون القائم بين القطاعين العسكري والمدني لجهة انشاء حضانات تستقبل اطفال العسكريين. بعدما المت بتفاصيل المشروع ولمست اهميته، عادت الى لبنان ونقلت الصورة الى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم الذي وافق عليها فورا وتبناها. ثم بدأ العمل لوضعها حيز التنفيذ، وتم استحداث حضانة تستقبل اطفال عسكريي المديرية، يشرف عليها الامن العام ويديرها مدنيون. كما تم التعاقد مع مدنيين لمساعدتنا في هذا المجال كوننا لا نملك فريقا متخصصا. لذلك وقع الاختيار على السيدة علا الاحمد.

الرائد علا قاسم.

■ من هم المستفيدون من هذه الحضانة؟

□ في الاساس كان الالتحاق بالحضانة محصورا باطفال العسكريين واقاربهم، لكن بعدما اصبح الاقبال عليها كبيرا جدا، اضطررنا الى حصر الاستفادة منها باولاد العسكريين من دون ذويهم. في ما بعد فتحت الحضانة ابوابها امام المدنيين الذين اصبحوا اليوم يشكلون حوالى 30% من اطفالها.

> تعاقدنا مع اختصاصيين لمساعدتنا

■ ما كان الهدف من وراء هذه الفكرة؟

□ الهدف الاساسي هو التخفيف من الاعباء الملقاة على كاهل العسكريين، ماديا ومعنويا.

من الناحية المادية، ان البدل الذي يتوجب عليهم دفعه الى هذه الحضانة مقارنة بالحضانات الاخرى، يعتبر مبلغا مقبولا جدا. فهم يدفعون جزءا منه، في حين تقوم المديرية بتغطية الفرق بمبادرة شخصية من اللواء ابراهيم، علما ان مَن له وضع استثنائي يعفى كليا من الدفع. يعد هذا البدل مبلغا رمزيا اذا ما قورن بنوعية الخدمات التي تقدمها الحضانة والقيمون عليها ومستوى الجسم التعليمي فيها. من الناحية المعنوية، من الطبيعي ان يكون العسكريون اكثر اطمئنانا على اولادهم عندما يقصدون حضانة يشرف عليها الامن العام، وتتولى ادارتها نخبة من القيمين على هذا المجال.

■ كيف حددتم دوام عملها؟

□ تفتح الحضانة ابوابها عند السابعة صباحا اي قبل بدء دوام عملنا في المديرية عند الثامنة، وتقفل ما بعد انتهاء الدوام الرسمي بنصف ساعة، ما يتيح لنا الوقت الكافي لايصال اولادنا الى الحضانة واخذهم منها، من دون ان تترتب علينا اي مصاريف اضافية.

احمد: التعاطي الانساني يظهر عبر محبة الاطفال

مديرة الحضانة علا احمد تحدثت عن البرامج التعليمية والتثقيفية التي توفرها الحضانة لاطفالها من مختلف الاعمار، لكي يصبحوا جاهزين للانخراط في المدرسة، وبهدف المتابعة المستمرة لهم لمساعدتهم في تخطي اي مشكلة قد يواجهونها.

■ ما هي اهمية التحاق الاطفال بالحضانة عموما؟

□ بعد تجربة طويلة في هذا المجال، تبين لنا ان الطفل الذي يرتاد الحضانة في سن مبكرة تتطور لديه مهارات اكثر بكثير من الطفل الذي يبقى في المنزل. لمسنا هذا الامر من خلال مقارنات اجريناها لاطفال في المرحلة العمرية نفسها، اظهرت ان الاطفال الذين التحقوا بالحضانة قد تمكنوا من تطوير مهاراتهم الاجتماعية والحسية والحركية اكثر من غيرهم.



مديرة الحضانة علا احمد.

■ ما هي الفئة العمرية التي تستقبلونها؟

□ كنا قد بدأنا العام الماضي باستقبال الاطفال من عمر الستة اشهر وما فوق، لكن هذا العام اضطررنا الى العدول عن ذلك بسبب جائحة كورونا، فالمناعة لدى الاطفال في هذه السن تكون ضعيفة جدا. لذا بتنا نستقبل الاطفال من عمر السنة. اما بالنسبة الى العام الدراسي الجديد الذي يبدأ في ايلول المقبل، فلم نقرر بعد السن التي سنعتمدها في انتظار ما سيكون عليه الوضع الصحي في البلد. علما ان رخصة الحضانة تسمح لها باستقبال الاطفال من عمر الاربعين يوما او حتى اقل في حالات معينة، لكن الوضعين الصحي والاقتصادي في البلد لا يسمحان لنا بتوسيع نطاق عملنا في هذه المرحلة.



> جمعنا عنوان عريض هو الانسانية

■ ما كان اثر الجائحة على الحضانة؟

□ استنادا الى قرار وزارة الصحة، نستقبل اليوم 50% فقط من قدرتنا الاستيعابية التي تصل الى 100 طفل. كما ان الجائحة رفعت منسوب الخوف لدى الاهالي على اطفالهم بشكل كبير، ودفعتهم في المراحل الاولى الى عدم ارسالهم الى الحضانة حتى بعد انتهاء مدة الاقفال التام. هذا الامر تفهمناه تماما، وقمنا باتخاذ الاجراءات اللازمة لطمأنتهم الى صحة اولادهم، اذ كنا نعيد الطفل الى منزله فورا في حال ظهرت عليه اية اعراض ◄

◄ مرضية مهما كانت بسيطة، ونجري فحوص PCR لكل العاملين في الحضانة اذا علمنا بأن احدا من الاهل خالط مصابا بكورونا.

■ اي لغة تعتمدون في تعليم الاطفال؟

□ بالنسبة الى الاعمار الصغيرة اي ما دون السنتين، فهم يتلقون المواد بشكل دوري بين اللغتين الفرنسية والانكليزية اضافة الى نصف ساعة يوميا مخصصة للغة العربية. بعد هذا العمر، تقع على الاهل مسؤولية اتخاذ القرار لجهة اعتماد اللغة التي يريدون ان يتابع طفلهم اعتمادها تبعا للمدرسة التي سيقصدها.

■ كيف تعاطت الحضانة مع ازمة كورونا؟

□ لقد اتبعنا بشكل دقيق ارشادات ورقة العمل التي وردتنا من وزارة الصحة والتي تتعلق بالفيروس، كما ساعدنا اطفالنا على اتباع الطرق الصحيحة في غسل اليدين والسعال واحترام التباعد الاجتماعي وغيرها. عمدنا ايضا الى وضع برنامج عمل يومي مكثف لابقاء الاطفال في حالة انشغال متواصل، لكي نبعدهم عن كل ما يجري من حولهم. كنا نراهم يعودون بعد الاقفال التام الى دار الحضانة بفرح عارم بعد فترات الضغط والكبت التي عاشوها، تواقين الى رؤية رفاقهم وصفوفهم ومعلماتهم والقيام بالنشاطات التي اعتادوا القيام بها.

■ كيف اثرت الجائحة على نفسية الاطفال؟

□ المشكلة الاخطر ظهرت لدى الجيل الجديد الذي ابصر النور خلال فترات الحجر، فهو ولد وعاش في المنزل من دون ان يعاشر احدا، ما خلق لديه خوفا من العلاقات الاجتماعية ومشكلات في النطق. فالكلام يحتاج الى مجهود لا يريد القيام به. في عمر متقدمة اكثر، رأيناهم يمضون اوقاتا طويلة على هواتفهم الخليوية او العابهم الالكترونية التي حولتهم الى متلقين اكثر منه مبادرين، وقد نتجت من ذلك مشكلات تطلبت مساعدة اختصاصيين نفسيين لمعالجتها.

■ كيف تتصرفون في حالات مماثلة؟

□ عندما نلاحظ حالات خاصة تظهر على تصرفات طفل معين تجعله يبدو مختلفا عن الاخرين، نستعين باختصاصيين للتأكد من هذا الامر، ثم نتواصل مباشرة مع اهله لاطلاعهم على الموضوع ونطلب منهم عرضه على اختصاصي لتشخيص حالته.

■ كيف تقييمين تجربتك مع القطاع العسكري؟

□ لقد جمعنا عنوان عريض وهو الانسانية، وهذا ما ادى الى نجاح هذا التعاون. ان نتيجة التعاطف الانساني سواء من قبل العسكريين او المدنيين، يظهر من خلال محبة الاطفال لهذه الدار وتعلقهم بها.

■ كيف كان تجاوب النساء في الامن العام مع هذه المبادرة؟

□ لمسنا منهن ثقة كاملة بنا وطمأنينة حيال وضع اطفالهن، وهو امر يزداد يوما بعد يوم بدليل الطلبات الكثيرة التي بدأنا نتلقاها لحجز اماكن للاطفال منذ الان للعام المقبل.

الحضانة

روضة الاطفال او الحضانة، او Kindergarten بالالمانية، مصطلح وضعه العالم الالماني فريدريك فروبل، بعدما اطلقه على مؤسسة الالعاب والنشاطات التي انشأها عام 1837 في الريف الالماني بادبلانكنبيرغ، كتجربة اجتماعية للاطفال تنقلهم من المنزل الى المدرسة. قصد فروبل بذلك، انه يجب العناية بالاطفال والعمل على تغذيتهم في حدائق الاطفال، مثل النباتات في الحديقة.











وفقاً لإتفاقية حقوق الطفل والقانون اللبناني 422/2002

أنا طفل/ طفلة تحت 18 سنة

من حقّي يِتأمَّن مصلحتي الفضلى

وكون محمي/محمية من كلّ أنواع العنف والاستغلال والإساءة

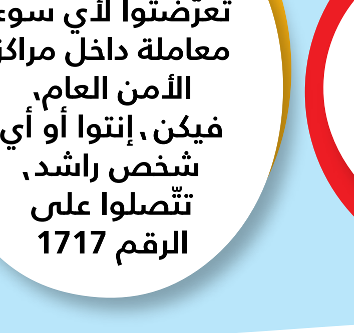
وين ما كان حتى بالمراكز الأمنيّة

من حقّي إني شارك وأعطي رأيي بكل الأمور بتخصّني وبتتعلّق بأماني وسلامتي

أنا موجود حدكم، لتأمين سلامتكم وحمايتكم، طيلة فترة وجودكم في مراكز الأمن العام اللبناني

من حقّي الحصول على التمثيل القانوني ومساعدة اختصاصيين/ات ومندوبين/ات اجتماعيين/ات والتواصل مع عائلتي في حال تمّ التحقيق معي من قبل عناصر الأمن العام





في حال تعرّضتوا لأي سوء معاملة داخل مراكز الأمن العام، فيكن، إنتوا أو أي شخص راشد، تتّصلوا على الرقم 1717

himaya
Pour l'innocence en danger



Save the Children
جمعية إنقاذ الطفل

ذكرى

نصب تذكاري للشهيد أبومرهج وقدّاس للشهيد كيوان

ممثل اللواء إبراهيم: نؤكد إلتزامنا معرفة الحقيقة

في الذكرى السنوية الاولى على استشهاد المفتش المؤهل في الامن العام قيصر ابومرهج الذي سقط في انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب 2020 في اثناء قيامه بواجبه، اقيم قداس وجناز لراحة نفسه في كنيسة مار نيقولاوس للروم الارثوذكس في راشيا، دعت اليه المديرية العامة للامن العام وبلدية راشيا واهل الشهيد واصدقاؤه.

ترأس القداس الاب يواكيم ابوكسم، وشارك فيه المتقدم في الكهنة ووكيل المطران الياس كفوري ورئيس الديوان ونائب رئيس المحكمة الروحية الاب ابراهيم سعد والمتقدم في الكهنة كاهن رعية عين حرشة الاب ابراهيم كرم وكاهن رعية عيحا الاب جريس زغيب. كما حضره حشد من ابناء المنطقة، يتقدمهم وفد من ضباط المديرية ضم العقيد جورج ابوحمد والرائد عماد معربوني والرائد رائد سلامة والملازم اول جورج الابري ورئيس البلدية جو سعد والاعضاء وعائلة الشهيد واقاربه واصدقاؤه، اضافة الى المقدم داود فياض والرائد شربل فواز.

القى الاب سعد عظة تحدث فيها عن مزايا الشهيد ابومرهج "الذي يضيء لنا مع جميع شهداء 4 آب شعلة الرجاء والمستقبل، ويكتب معهم ايضا تاريخا جديدا للاجيال المقبلة عن الثمن الغالي الذي يفتدى به الوطن"، مشيرا الى ان "الله يحتضن هؤلاء الضحايا ويضمهم الى حنان قلبه وانوار مجده ليكونوا مصدر قوة نستمد منه ارادة الاستمرار بعد المصائب والفواجع".

بعد القداس توجه المشاركون الى قلعة راشيا، حيث ازيحت الستارة عن نصب تذكاري صخري نفذه الفنان وائل ابوعاصي على شكل شعار الامن العام، تتوجهه الارزة اللبنانية وتتوسطه صورة المحتفى بذكراه، وقد نقش تحتها عبارة "شهيد ساحة الشرف المفتش المؤهل قيصر ابومرهج، استشهد في انفجار مرفأ بيروت في 2020/8/4".

والقى شقيق الشهيد عفيف كلمة اهل الشهيد، عدد فيها فضائله وصفاته الحميدة، والتزامه الوطني والاخلاقي بالمؤسسة التي انتمى اليها واعطاها من قلبه الى حدود الشهادة، داعيا الى جلاء الحقيقة كاملة في هذه القضية الوطنية التي لا تحتمل تمويها اكراما للدماء الزكية والارواح التي زهقت والاضرار التي لحقت بارزاق الناس.

والقى العقيد ابوحمد كلمة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، جاء في مستهلها: "ايام من الحزن توالت وهي تحمل اعباء الشوق وثقل الالم. ها نحن اليوم استكملنا عاما لا يمكن ان يكون مجرد ذكرى لا في سنته الاولى ولا في سنواته المقبلة. في حضرة الشهيد المؤهل قيصر فؤاد ابومرهج، في حضرة راشيا التي احتضنته طفلا، وافتخرت به شابا وبقي رجلا ابديا في ترابها، في حضرة العائلة والاحباء والاصدقاء والرفاق، في حضرة كل شيء، تخجل حروف الرثاء، فتتلاشى كل تعابير الوصف والتوصيف، ولكن يبقى نور قيصر 37 ربيعا وهجا يضيء طريق كل الفصول".

وتابع: "في مسيرة الحلم، قيصر فؤاد ابومرهج، جو فرنسيس حداد وفارس جورج كيوان، اختاروا معا الوطن والمسؤولية والانتماء، فانخرطوا في الامن العام وهم مدركون للمخاطر والاعباء التي تحتم عليهم مواجهتها. وفي مسيرة الحلم تكون المواجهة اصعب واهم لانها تلزم كل فرد حماية نفسه وحماية المجتمع وتحقيق الامن والامان. لكن الرابع من آب قتل الحلم، وقضى على مفاصل الحياة، فباغتت الشهادة محبيها التي جاءت قبل اوانها في توقيت وشكل مريبين".

اضاف: "قيصر، يا شهيد بيروت ولبنان والامن العام. وحيث الشهادة لا تتجزأ، نختارها نهجا لكنها ليست هدفا، وانت تدرك كرفاقك وككل شهيد روت دماؤه تراب لبنان في ذلك اليوم المشؤوم، وككل انسان حي حطمت ذاكرته ويعيش على رائحة الموت والخوف مكسورا، ان القدر في صراع معنا ويبدو انه ينجح علينا من دون مبارزة. لن يكون الم الشهادة اكثر قساوة من الم الفراق، لان ما تركته من خلال مناقبيتك في سلوكك العسكري، وجهدك في تنفيذ المهام الموكولة اليك، ومثابرتك في عملك المهني ومكارم اخلاقك مع رفاقك، لا يمكن ان يكونوا مجرد ذكرى. فالانسان يعيش حالة الاشتياق التي تنتج من الاعتياد الايجابي المؤثر، وهذا ما يرافقنا في يومياتنا فتذهب مع رحيلنا. ما حصل في الرابع من آب، وما حصد هذا التاريخ المشؤوم معه، يؤكد التزامنا معرفة الحقيقة الشفافة".

وختم العقيد ابوحمد: "امامنا واجب اخلاقي وانساني تجاه قيصر والشهداء والجرحى وكل الذين شردوا من منازلهم، علكم تجدون الراحة الابدية في السماء. لروحك الراحة والسلام، لعائلتك الفاضلة ومحبيك كل المواساة، ولنا كل الفخر بك حيا وشهيدا".

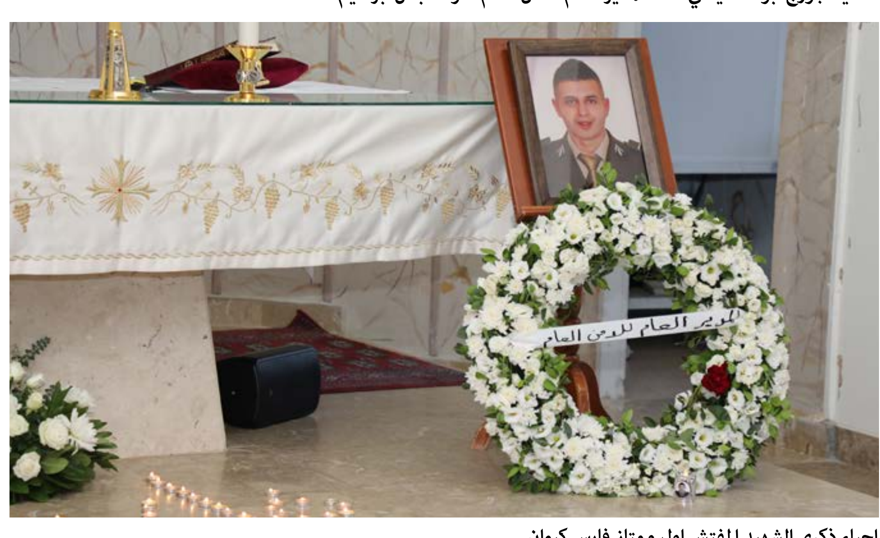
وكانت عائلة الشهيد وبلدية راشيا الوادي قد نظمتا مساء عيد التجلي في 6 آب، مسيرة انطلقت من مفرق المنارة في اتجاه اليابسة تحت سفح جبل الشيخ حيث احتفل المشاركون الذين تقدمهم الاب يواكيم ابوكسم والمشايخ ابوعلي صالح القضماني والمختار احمد ابومنصور وعلي ابوابراهيم وسهيل القضماني وحمزة ابوابراهيم ورئيس البلدية جو سعد والاعضاء، بغرس اربع ارزات عن روح شهيد الوطن المفتش المؤهل قيصر ابومرهج، ثم اضاؤوا الشموع على نيته ونية جميع شهداء انفجار المرفأ.

كذلك اقيم في بلدة عانا - البقاع الغربي، قداس وجناز في كنيسة مار الياس لراحة نفس الشهيد في الامن العام المفتش اول ممتاز فارس كيوان في مرور سنة على استشهاده في انفجار مرفأ بيروت، في حضور العقيد الركن بشارة ابوحمد ممثلا المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم ووفد من ضباط الامن العام ولفيف من اهالي البلدة ورفاق الشهيد. والقيت في المناسبة كلمات في صفات الشهيد وسيرته الحسنة في خدمة الامن العام حيث قضى عمره ملتزما المبادىء الاخلاقية والوطنية، حتى وصل به الامر الى التضحية بذاته.



النصب التذكاري للشهيد المفتش المؤهل قيصر ابومرهج.


العقيد جورج ابوحمد يلقي كلمة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.



احياء ذكرى الشهيد المفتش اول ممتاز فارس كيوان.



من القداس.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2021/07/16 لغاية 2021/08/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	8
اردنية	1
ارمنية	2
المانية	1
اميركية	1
اوكرانية	1
ايرانية	6
بنغلادشية	4
تركية	1

الجنسية	العدد
تشيكية	1
توغولية	1
روسية	4
سودانية	17
سورية	208
سيراليونية	1
سري لانكية	1
صينية	2
عراقية	15

الجنسية	العدد
فلسطينية	6
فلسطينية سورية	2
فلسطينية لاجئة	15
فيليبينية	1
لبنانية	105
مصرية	7
مكتوم القيد	6
نيجيرية	8
هندية	1
المجموع	**426**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2021/07/16 لغاية 2021/08/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	6
ارمنية	2
استونية	1
المانية	1
اميركية	1
برازيلية	1
بريطانية	1
اوكرانية	1
بلغارية	1
بنغلادشية	7

الجنسية	العدد
تركية	1
تشيكية	1
روسية	4
سودانية	1
سورية	220
سيراليونية	2
سري لانكية	1
صينية	2
عراقية	10
غانية	1

الجنسية	العدد
فلسطينية	6
فلسطينية سورية	4
فلسطينية لاجئة	14
فيليبينية	2
لبنانية	96
مصرية	9
مكتوم القيد	6
نيجيرية	4
هندية	1
المجموع	**407**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2021/07/16 لغاية 2021/08/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	144175	126201	125795	396171
مغادرة	160622	144876	140589	446087
المجموع	304797	271077	266384	842258

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2021/07/16 لغاية 2021/08/15

الدولة	العدد
تونسية	1
سودانية	1
سورية	26

الدولة	العدد
عراقية	1
مصرية	119
المجموع	148



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2021/07/16 لغاية 2021/08/15

الدولة	العدد
اثيوبية	907
كينية	621
سيراليونية	375
هندية	170
بنينية	51
فيليبينية	41
فرنسية	32
بنغلادشية	28
توغولية	27
كاميرون	17
سري لانكية	9

الدولة	العدد
بوركينابية	6
تشادية	6
سنغالية	6
ايطالية	4
المانية	3
مالية	3
اميركية	2
اوكرانية	2
روسية	2
رومانية	2
كولومبية	2

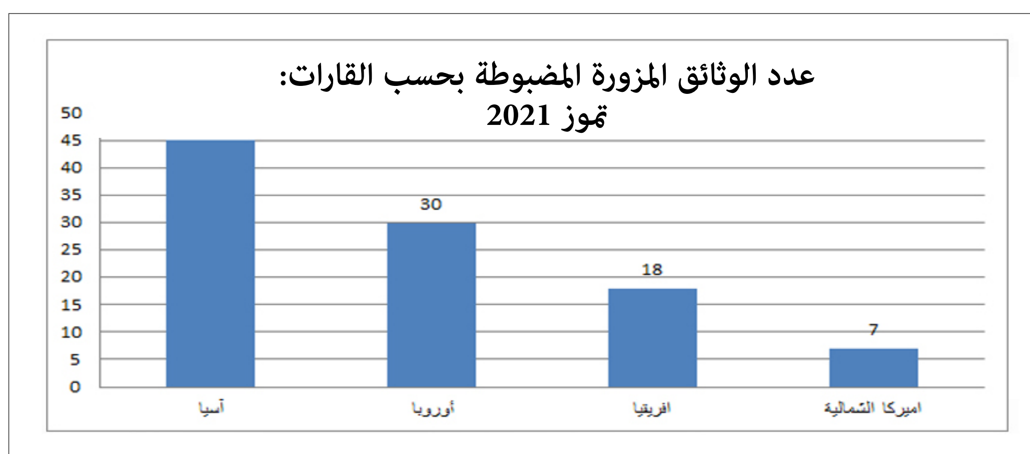
الدولة	العدد
افغانية	1
اندونيسية	1
ايرلندية	1
بريطانية	1
جزر الموريس	1
زامبية	1
زيمبابوية	1
غامبية	1
نيجيرية	1
المجموع	**2325**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: تموز 2021

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
لبنان			4	11			15
العراق	2			7			9
المانيا	2	7					9
سوريا	7				1		8
مصر				8			8
المجموع	11	7	4	26	1	0	49

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تموز 2021



رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تموز 2021

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: تموز 2021

8
7
6
5
4
3
2
1
0
7
1
دائرة المطار
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال تموز2021	عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية تموز 2021	عدد المسافرين خلال تموز 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية تموز 2020
المراكز الحدودية البرية	176,460.00	694,708.00	39,511.00	1,331,187.00
المطار	605,655.00	2,013,993.00	133,312.0	1,286,718.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر تموز 2020 والشهر نفسه من العام 2021

المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2020	حاملو وثائق مزورة تموز 2021	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	9	100	%100	
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	0	0		
مرفأ بيروت	0	0		
القاع	0	0		
العريضة	3	0	%100	
العبودية	1	0	%100	

ملاحظة : نسبة الارتفاع 100% في المركز الحدودية بسبب الاقفال العام (تدابير التعبية العامة) الذي حصل في حزيران 2021

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة ايار 2021	حاملو وثائق مزورة حزيران 2021	حاملو وثائق مزورة تموز 2021
المطار	76	70	100
مرفأ طرابلس	2	0	0
المصنع	1	4	0
مرفأ بيروت	0	0	0
العريضة	0	5	0
القاع	4	0	0
العبودية	2	0	0
المجموع	85	79	100

ملاحظة : ترتفع و تنخفض اعداد الوثائق المزورة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة حيث سجل ايار النسبة الاعلى من الوثائق المزورة المضبوطة

بأقلامهم



بقلم
صلاح تقي الدين*

في وسائل التواصل الاجتماعي... والصحافة

عندما قرر مارك زوكربرغ انشاء موقع "فايسبوك"، كان هدفه ايجاد وسيلة تعارف بين الطلاب الجامعيين وربط الاصدقاء بعضهم ببعض عبر وسيلة تواصل تسمح لهم بتبادل اخبارهم ونشاطاتهم وصورهم، من دون ان يكون في باله اي محاولة للاعتداء على عالم الصحافة القائم في ذاته، وفق شروط وقواعد واهداف محددة.

لكن مع تطور هذا الموقع وانتشاره حول العالم، وتجاوزه افق الجامعات الذي كان من المفترض انه سينحصر داخله، كان من الطبيعي ان تتحول اهتمامات المشاركين فيه وتصبح غاياتهم واهدافهم بعيدة من غايات واهداف زوكربرغ الاساسية. فمنهم من راح يستخدمه لعقد صداقات جديدة لاهداف "نبيلة" وآخرون لتحقيق خلاف ذلك، غير ان جميعهم في الهواء سواء.

وتطورت وسائل التواصل الاجتماعي اكثر مع انتشار التطبيقات عبر الهواتف المحمولة التي تسمح بالتقاط الصور وبثها كما تسجيل محادثات صوتية ونشرها والى ما يستتبع ذلك في حالات عدة من سوء استخدام او ابتزاز وغيره، ناهيك ببث اخبار مسمومة وترويج اشاعات غير صحيحة عن قصد او من دونه، ما يثير في حالات كثيرة بلبلة توصل، وقد اوصلت في حالات عدة، الى اثارة مشاكل وفتن وحوادث امنية.

لم تقف وسائل التواصل الاجتماعي عند موقع فايسبوك، بل تطورت وتعددت المواقع والتطبيقات هذه، لكنها ظلت تصنّف نفسها على انها وسائل للبحث عن اصدقاء انقطعت اواصر التواصل بينهم، او اكتساب معارف جديدة، وليست "وسائل اعلامية" جديدة لمنافسة الاعلام التقليدي الذي وبحكم التطور المفروض دفع اصحاب الصحف والمجلات الى انشاء مواقع الكترونية لصحفهم ومجلاتهم بعدما لمسوا انخفاضا كبيرا في مبيعات النسخ المطبوعة، ولجوء القراء الى الوسائل الالكترونية لمتابعة الاخبار وقراءة المقالات والتحليلات.

لقد استخدم العديد من الصحافيين وسائل التواصل الاجتماعي لنشر افكارهم او مقالاتهم بهدف ترويجها او دفع اكبر عدد ممكن من مستخدمي هذه الوسائل لقراءتها، وهم بذلك لا يخرجون عن اطار مهنيتهم، بل يعززون صدقيتهم من خلال الحصول على اكبر عدد ممكن من المتابعين او القراء، كما رصد التعليقات المؤيدة او المعارضة لما نشروه، وفي ذلك إثراء لمهنتهم وتحفيز لتطويرها.

غير انه مع حالة اللبنانيين الفريدة في استغلال اي جديد لاستخدامه على هواه، راجت فكرة "كل مواطن صحافي"، فاصبحت وسائل التواصل الاجتماعي مساحة استغلها من لا علاقة له بالصحافة التي هي صناعة ومهنة لها اصولها وقواعدها ومبادئها، فراح يكتب ما تيسر له من افكار، وينشرها عبر هذه الوسائل واطلاق صفة الصحافي او الكاتب على نفسه، وهو ابعد ما يكون عن هذه الصفة، وغالبا ما تفتقر مدوناته الى ابسط قواعد اللغة، ناهيك بالاسلوب الممجوج الذي يرفض اي صحافي "مهني" انتهاجه.

لو توقفت مسألة عدم احترافية من يدعون انتماءهم الى مهنة المتاعب عند حد نشر ما يحلو لهم، لكانت المسألة عابرة وتمر مرور الكرام. غير ان المؤسف انه حتى بعض وسائل الاعلام التقليدية كانت تستمد موادها من هذه الوسائل، ما ساهم في تراجع صدقية هذه المهنة وتقهقر مستواها.

المطلوب اليوم فعلا استعادة روح المهنة واعتبارها، وذلك يكون من خلال خطة عمل تضعها النقابات المهنية المختصة، وتحديدا نقابة محرري الصحافة اللبنانية، اولا من خلال ملاحقة كل من يدعي انه صحافي، وهو ليس منتسبا الى عضوية النقابة، ونقابة اصحاب الصحف والمطبوعات بملاحقة من يدعي انه ناشر او صاحب موقع ولم يكن في حوزته التراخيص القانونية اللازمة.

لقد اساءت وسائل التواصل الاجتماعي الى مهنة الصحافة رغم انها اصبحت مالئة الدنيا وشاغلة الناس. لكن فليبق اختصاصها حصرا في ما يحمل اسمها من معنى: تواصل اجتماعي.

---

* صحافي

ضيف العدد



بقلم البروفسور
امين عاطف صليبا*

بعد الإيمان بالله للوطن حقٌ علينا

يحتار مَن يريد الكتابة هذه الايام لأن المستجدات تتسارع، قياسا بما يعانيه شعب لبنان من مآس لم تكن تخطر على بال احد، حيث لقمة العيش اصبحت مغموسة بالذل والعذاب، واحيانا بالدم. فشواهد الامر - واخرها فاجعة التليل - لهي اصدق من اي توصيف آخر عن حجم معاناة هذا الشعب.

لكن الكتابة على هذه الصفحات تجعلني احنّ الى السنوات الطوال التي قضيتها في خدمة قوى الامن الداخلي من عام 1972 حتى عام 2007، والتي كانت مزيجا من الايام الحلوة والمرة على حد سواء. ربما يسأل البعض، هل صحيح ان الحياة العسكرية فيها ايام حلوة! اجيب نعم حلاوتها بانك تبقى في خدمة الوطن وشعبه. وفي طبيعة الحال ستلحق تلك الخدمة عائلتك واهلك ومنطقتك، وبالتالي هذا هو مفهوم حلاوة الحياة العسكرية في هذا البلد الصغير الذي وفق المقولة الشائعة: "الكل بيعرف الكل".

لكن انتقالي بعد مزاولتي الخدمة من الحياة العسكرية الى الحياة الاكاديمية، جعلني وفي حكم الواقع انتقل من عالم الامن - الذي يتصرف وفق القوانين - الى عالم القانون، ان في المحاماة او في التعليم العالي، وهذا ما جعلني ازداد تعلقا بعالمي الجديد، لانني درست وخرّجت كوكبة لا يستهان بها من طلاب الدكتوراه لامس عددهم الاربعمئة طالب وطالبة من لبنان، والعراق، وفلسطين، والكويت، والبحرين، وسوريا، ومصر، والاردن. منهم من انخرط في الاسلاك العسكرية، ومنهم في السلك القضائي، وحتى في التعليم الجامعي.

هذه العجالة توخيتها للدخول الى لب العنوان، الذي اتوجه من خلاله الى رجال القوى العسكرية والامنية كافة ومن كل الرتب، لاقول لهم: الذي يمر به لبنان غير مسبوق على الاقل منذ عام 1967 لغاية اليوم، حيث عاصرت تلك المرحلة بكل مآسيها ومشاكلها، لاسيما بعد دخولي الكلية الحربية عام 1969.

فعلا لهي ايام صعبة تلقي بوزرها على كل الشعب اللبناني الذي لم يعد لديه القدرة على الصمود بسبب الازمة المالية والاقتصادية، واختفاء المواد الاساسية مع ما يقابلها من تدهور في قيمة العملة الوطنية، التي تأثر بها العسكري - على مختلف رتبه - قبل غيره، لأن هذا الاخير ملتزم قسمه الذي يؤديه عند انخراطه في هذا السلك او ذاك، وهو سيلتزم تأدية خدمته مهما كانت المعوقات.

هنا لنتصارح، المعوقات التي تعترض قيام العسكريين بخدمتهم، لا يمكن حصرها وتعدادها، كونها تتشعب من متطلبات العائلة لتأمين العيش الكريم بالحد الادنى، الى الانتقال من والى مراكز العمل، وكم منهم يبعدون عن منازلهم مئات الكيلومترات. الى مسائل اخرى تتعلق بالطبابة والاستشفاء للعسكريين ولعائلاتهم. فعلا لهي صعوبات فرضت نفسها عليهم، هؤلاء الذين لا يتخلون عن قسمهم ولا يتهربون من واجبهم الوطني. اقول لهم من دون استثناء، هذا هو قدرنا كعسكريين ان نبقى صامتين ومستمرين لأن الوطن والقسم الذي التزمناه لحمايته، لا يمكن التخلي عنه.

بكل ثقة اؤكد ان الايمان بالله هو اولوية، يليه التمسك بالوطن. واذا ضعف هذا التمسك، منكم انتم بالذات، لن يعود لهذا الوطن من خلاص.

قد يسألني البعض: مطلبك هذا أليس فيه نوع من الطوباوية، وهل الامر يقتصر على تفاني العسكريين دون غيرهم، واين بقية قطاعات الدولة؟ اجيب من دون تردد: نعم علينا ان لا نتزحزح عن هذا الموقف، لانه مع تقديرنا لكل المنخرطين في الوظائف الادارية والقضائية، وعلى الرغم من تأديتهم قسمهم قبل تولي الوظيفة، لكن لا احد منهم يقسم على الولاء للوطن والذود عنه وعن علم البلاد حتى الموت! نحن فئة وجدت لتبقى تحت شعار الجندي المجهول، طيلة حياتنا.

لذا، لا اغالي اذا طالبتكم بأن تبقوا على قسمكم، لأن غالبيتنا لا خيار لها عن هذا الوطن الذي تربينا فيه وورثناه كوطن - وليس كمحميات ومناطق - عن الاباء والاجداد، وعلينا التضحية والايمان بالوطن بعد الله عز وجل لأن لبنان كما هو واضح للجميع، لن يبقى الا بتضحياتكم وتضامنكم واستمرار الايمان به.

في الختام، اتوجه الى كل مكونات الشعب اللبناني لاقول لها: القوى العسكرية هي منكم ولكم، واياكم ان تصنفوها خلاف ذلك، لاسيما بعد ان اتحدتم معها بشهادة الدم والتضحيات في سبيل لبنان.

---

* رئيس هيئة الاركان الاسبق في قوى الامن الداخلي

تربية

داود رمال
aborami20@hotmail.com

مديرة الإرشاد والتوجيه في وزارة التربية والتعليم العالي: غير مسموح أن يصبح التعليم للطبقة الغنيّة فقط

القت الازمة الاقتصادية والمالية كما جائحة كورونا تداعياتها على المستوى التربوي في لبنان، بجناحيه الرسمي والخاص، وفرضت تحولات جذرية تتصل بالقدرة على الاستمرار وفق الواقع السابق، بحيث ازداد العبء على المدرسة كما الجامعة الرسمية

هي تحديات كثيرة، تلك التي تواجه العام الدراسي المقبل (2021 - 2022). فلا التعليم من بعد بات ممكنا نتيجة فقدان مواد اساسية لانتاج الطاقة وضعف شبكة الانترنت، ولا التعليم الحضوري سيكون متاحا بسهولة في ظل انقطاع مع غلاء كل ما يتصل بالعملية التعليمية من وسيلة النقل وصولا الى القرطاسية.

اكثر ما يكشف حقيقة الازمة التعليمية هو تركيز الدول الشقيقة والصديقة على البحث في سبل استنقاذ العام الدراسي من خلال مساعدات عاجلة وملحة. واول الدول التي تنبهت الى هذا الخطر المحدق كانت فرنسا التي افردت جانبا مهما للمستوى التربوي في المؤتمرات التي تعقدها لدعم ومساعدة لبنان والشعب اللبناني، واخرها المؤتمر الثالث.

اشار تقرير مرصد الازمة في الجامعة الاميركية الى عقود لحصر تقديم التعليم الجيد بالمدارس والجامعات الخاصة، وبالتالي امكان الحصول عليه لمن يملك ثمنه او لديه القدرة على الاستدانة، في مقابل اهمال التعليم الرسمي وافراغه من اي اهداف اقتصادية او سياسية. من هنا تأتي الازمة الراهنة لتهدم هذا النظام ايضا، نتيجة تراجع قدرة العائلات على تعليم ابنائها في المدارس والجامعات الخاصة، ونضوب الموارد المالية المتاحة للاستدانة ودعم الطلب على هذا التعليم، فضلا عن تفريغ هذه المؤسسات الخاصة من كوادرها.

خضع التعليم المدرسي والجامعي في لبنان لمنطق السوق اسوة بكل الخدمات العامة التي تخلت الدولة عن مسؤولية تأمينها، وجيّرتها الى القطاع الخاص الذي حولها الى اداة لمراكمة الارباح. هذا الواقع، جعل التعليم وسيلة لتجذير التفاوتات الطبقية وتنخيب التعليم الجيد وحصره بمن يملك ثمنه، فضلا عن تحويله الى وسيلة للحصول على التدفقات النقدية الخارجية، خصوصا وان الاقتصاد اللبناني لا ينتج وظائف كافية لمجمل طالبي العمل، وقام على مراكمة مخزون المهاجرين سعيا وراء تحويلاتهم الى اسرهم، بحيث اصبح اكتساب التعليم الجيد هدف الاسر اللبنانية لتحسين فرص اولادها بالهجرة والحصول على وظائف افضل.

حاليا، تلقي الازمة الاقتصادية بثقلها على القطاع التعليمي من زوايا عدة. فمن جهة يواجه الاطفال الاكثر هشاشة، بمن فيهم اطفال الاسر الفقيرة واللاجئين، خطر التسرب من المدرسة وارتفاع عمالة الاطفال وفقا لمنظمة انقذوا الاطفال، التي قدرت خروج اكثر من 1.2 مليون طفل من المدارس في عام واحد. يشهد التعليم نزوحا من المدارس الخاصة الى الرسمية، فوفقا لدراسة صادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء، ارتفع المعدل السنوي للمسجلين الجدد في التعليم الرسمي بنحو 8051 تلميذا بين العامين الدراسيين 2016-2017 و2019-2020، في مقابل تراجع المعدل السنوي للمسجلين في التعليم الخاص بنحو 2228 تلميذا خلال الفترة نفسها. ايضا، لم يكن التعليم الجامعي في منأى عن التدهور. اذ عجز العديد من الطلاب عن التسجيل في الجامعات الخاصة لعدم تمكنهم من دفع اقساطهم.

كل هذه التحديات والمخاطر حملتها "الامن العام" الى مديرة الارشاد والتوجيه في وزارة التربية والتعليم العالي الدكتورة هيلدا خوري التي قدمت شرحا حول ما هو مطلوب بسرعة لحماية القطاع التربوي في لبنان.

■ المؤتمر الثالث لدعم الشعب اللبناني الذي عقد بدعوة من فرنسا والامم المتحدة تناول بشكل اساسي الوضع التربوي في لبنان. كيف تنظرون الى هذا الاهتمام الدولي بالتربية والتعليم في لبنان؟

□ قطاع التربية اساسي لتطور البلدان، وقد كان على مر السنين من القطاعات التي يفخر فيها لبنان. مع كل التحديات التي عصفت بالبلد من انفجار بيروت الى جائحة كورونا الى الوضع الاقتصادي الكارثي، بات التحدي اكبر على القطاع التربوي. اطلق وزير التربية مع كل العائلة التربوية، نداء لدعم هذا القطاع لكي يستطيع لبنان تأمين التعلم النوعي المرن لجميع المتعلمين. المؤتمر الثالث لدعم الشعب اللبناني الذي عقد بدعوة من فرنسا والامم المتحدة تناول بشكل اساسي الوضع التربوي في لبنان ووزارة التربية رحبت بذلك لأن العام الدراسي على المحك ونحتاج بصورة عاجلة الى دعم التعليم بقطاعيه الرسمي والخاص.

■ هناك دعوات دولية للدولة اللبنانية لتعزيز المدارس الرسمية من اجل تمكين مجمل الاولاد من الدراسة ضمن شروط جيدة، كيف تلاقون هذه الدعوات؟

□ تعمل الوزارة مع جميع الشركاء لتأمين تعليم نوعي للجميع بمن فيهم التلامذة الذين يعانون من الصعوبات التعلمية والاحتياجات الخاصة، علما ان ثمة مبادرات عدة في هذا الاتجاه. كما تتعاون الوزارة مع جميع الشركاء الذين يسعون الى تطوير المدرسة الرسمية. فاساتذة المدارس الرسمية يتمتعون بكفايات عالية، واذا تم دعم هذه المدارس بمشاريع تلبي الحاجات ونستطيع تاليا تطوير القطاع الرسمي.

■ الا تخشون نتيجة الازمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة من فقدان ضمانة المساواة في الفرص ومن عدم القدرة على تعزيز الشعور بالانتماء الى الامة اللبنانية نتيجة التهديد المحدق بزوال المدارس؟

□ الازمة الاقتصادية الخانقة تهدد بشدة القطاع التعليمي. لكن مسؤولية المحافظة على القطاع التربوي تتخطى حدود وزارة التربية. لذلك على كل الوزارات والمؤسسات في الدولة العمل على دعم التعليم لاننا اذا فقدنا التربية فقدنا كل شيء. ان الازمة الاقتصادية في لبنان الغت الطبقة الوسطى وباتت تهدد المدارس الرسمية والخاصة معا، لذلك تحاول الوزارة ان تتعاون مع الجميع لانقاذ التعليم. لكن ذلك يتطلب قرارات على



نحتاج الى دعم التعليم بقطاعيه الرسمي والخاص في اقصى سرعة

مديرة الارشاد والتوجيه في وزارة التربية والتعليم العالي الدكتورة هيلدا خوري.

مستوى جميع المسؤولين في الدولة.

■ هناك تسرب من المدارس الخاصة الى المدارس الرسمية نتيجة عدم القدرة على تأمين المتطلبات المالية لاستمرار التلامذة في هذه المدارس. هل من استعدادات لاستيعاب العدد الكبير منهم في العام الدراسي المقبل؟

□ عدد التلامذة الذين انتقلوا من الخاص الى الرسمي السنة الماضية لا يشكل نسبة كبيرة. طبعا المدارس الرسمية تتحضر لاستقبال المزيد من الطلاب، لكن الاستراتيجيا المعتمدة من الوزارة تشدد على دعم القطاعين الرسمي والخاص، مع العمل على جعل القطاع الرسمي خيارا نوعيا في جميع المراحل.

■ ماذا عن كيفية التعاطي على مستوى التدريس للعام الدراسي المقبل، هل سيكون حضوريا او من بعد او مدمجا؟

□ من خلال الاجتماعات مع الشركاء في القطاع التربوي، تحضر الوزارة بالتنسيق مع المركز التربوي للبحوث والانماء خطة العودة للعام الدراسي المقبل، وتتضمن الخطة سيناريوهات عدة مع الاتجاه الى العودة الحضورية مع مراعاة البروتوكول الصحي لأن التلامذة والطلاب لا يتحملون سنة استثنائية ثالثة، ومقومات التعلم من بعد باتت شبه غائبة في لبنان في ظل انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر. لكن الخطة تتضمن السيناريوهات الاخرى من تعلم مدمج او تعلم من بعد اذا ما ساء الوضع.

■ ثمة صعوبات اضافية تواجه العام الدراسي المقبل ابرزها عدم امكان التعليم من بعد نتيجة عدم توافر الكهرباء والانترنت، كيف ستعالجون هذه المعضلة؟

□ يواجه التعلم من بعد هذه السنة تحديات اكبر من تلك التي واجهها العام الماضي. فبسبب الانقطاع المتكرر للكهرباء والانترنت وانهيار قيمة الرواتب (سعر الكومبيوتر مثلا بات يضاهي رواتب اشهر عدة)، بات من الصعب تأمين العدالة عبر التعلم من بعد. للاسباب المذكورة ولاسباب تربوية اخرى، تتجه الوزارة كما كل وزارات التربية في العالم الى التعلم الحضوري. في الوقت نفسه، تم تحضير منصة الكترونية من المركز التربوي للبحوث والانماء لمواكبة التعليم في جميع السيناريوهات.

■ هل لدى وزارة التربية والتعليم العالي خطة عملية لمواجهة كل التحديات الصحية والاقتصادية وحتى الوجودية التي تهدد التعليم في لبنان الرسمي والخاص؟

□ اطلقت وزارة التربية خطتها الخماسية للتعليم العام. وبالتماهي مع هذه الخطة سيطلق وزير التربية خطة العام الدراسي المقبل. في ما يخص الامور الصحية، نتعاون مع وزارة الصحة والمراجع الصحية. لكن في الامور الاقتصادية نحتاج الى خطة وطنية تتعاون فيها كل الوزارات والمؤسسات في البلد للحفاظ على القطاع التربوي الذي يحتاج اكثر من اي وقت مضى الى دعم مادي للاساتذة والمدارس والاهل والموظفين في القطاعين العام والخاص.

■ الا تخشون من ان يصبح التعليم في لبنان في مراحله كافة، لاسيما الخاص منه، حكرا على الطبقة الغنية (البرجوازية)؟

□ اذا وضعنا التعليم على سلم اولوياتنا، نستطيع انقاذ القطاع التربوي. لكن ذلك يحتاج الى جهود جميع مكونات الدولة. من غير المسموح ان يصبح التعليم للطبقة الغنية فقط. ما كان يميزنا هو جودة التعليم على الرغم من كل ما مر فيه لبنان، وتم الحفاظ في السنين الماضية على التعليم. الان، وفي اصعب الظروف، لدي ثقة بأن اللبنانيين سيعملون ما في وسعهم كل من موقعه للحفاظ على التربية لانها كل ما تبقى لنا، وسنعيد من خلالها بناء ملمح المواطن الذي يليق بهذا الوطن.

تلفزيون

أي اعتبارات وراء البرمجة التلفزيونية الحالية: حَراك الشارع أم الأزمة المالية الخانقة؟

الشاشة الصغيرة انعكاس لواقع الناس. منذ حراك 17 تشرين ازداد الوضع المعيشي سوءا الى حد الاهتراء، فاصاب الضرر الجميع في كل القطاعات التي كانت فاعلة كقطاع الاعلام المرئي. ما بعد 17 تشرين باتت شاشات التلفزيون في لبنان متشابهة في ما تقدمه للمشاهد من دراما محلية قديمة الى بث مباشر متواصل سعيا وراء البقاء

الواقع المتدهور فرض على المحطات التلفزيونية في لبنان التأقلم مع المستجدات الطارئة بتغيير وجهتها، من محطة برامج متنوعة الى محطة اخبارية كحل وسط. لكن بعض المحطات اختارت ان تكون طرفا في المعركة السياسية المحتدمة على الساحة اللبنانية من اجل ان تستمر. السؤال المطروح ضمن هذا الواقع: ألم يكن من الاجدى بدلا من البحث في الارشيف الاستعانة بالجهاز الاعلامي المتواجد حاليا للاطلالة ببرامج جديدة؟

عن هذه المشكلة ومسبباتها يتحدث الى "الامن العام" مدير محطة OTV روي الهاشم ومدير البرامج والانتاج في تلفزيون لبنان الدكتور حسان شقور ومديرة البرامج في قناة "الجديد" تانيا الوزان، ليكشفوا عن معاناة احدثها غياب السوق الاعلانية كمصدر يؤمن 90 في المئة من الايرادات.

الهاشم: بعد الضرر تأقلمنا مع الواقع

■ اي عوامل هي المتحكمة حاليا في البرمجة التي تعدها محطة OTV، هل حراك الشارع منذ 17 تشرين 2019 هو المؤثر مباشرة ام الازمة المالية التي اصابت كل القطاعات في لبنان بالشلل كانت وراء اعادة ترتيب الاولويات، ونحو اي خيارات اتجهتم نتيجة هذا الواقع؟

□ بعد الضرر الذي اصاب لبنان منذ حراك 17 تشرين 2019 ادركنا حجم المخاطر التي ستتكبدها كمحطة تلفزيونية بسبب التراجع الكبير في ايرادات الاعلان التي كانت تغطي 90 في المئة من ايرادنا، من اعلانات لشركات السيارات والمصارف، اضافة الى الاشتراكات التي نحصل عليها من مشاهدي محطة OTV في خارج لبنان كون البث خارج الاراضي اللبنانية ليس مجانيا كما هو لمتابعيها في الداخل. لهذا السبب اتخذنا قرارا سريعا بالتوقف عن بث البرامج لنتحول الى محطة اخبارية لا متنوعة كما كانت في السابق، حيث كنا نهتم ببعض البرامج الترفيهية والمسلسلات الدرامية. الوضع العام في البلد هو الذي فرض علينا اعادة النظر في البرمجة، ليكون التركيز على مواكبة الحدث. لذا، تأقلمنا مع هذا الواقع باتخاذ القرار الذي ذكرته، علما اننا نلجأ احيانا الى التنويع بتقديم برامج اجتماعية وفنية في حال كانت الظروف المتسارعة في لبنان تسمح بذلك.



مدير محطة OTV روي الهاشم.

> **اعرف غضب الناس لكن فريق عمل OTV ليس "فشة خلق"**

■ رغم الظروف الصعبة حاليا نجد لدى محطة OTV اهتماما بالاضاءة على الجانب الادبي والشعري والاعمال الفنية الجديدة. لماذا تبدلت هذه الاولوية لدى المحطات التلفزيونية في لبنان في السنوات الاخيرة، لا حاليا فقط؟

□ عادة، المحطات التلفزيونية التابعة للدولة في فرنسا وبريطانيا FRANCE 2 ـ CANAL + و BBC هي التي تقدم برامج ثقافية وفنية ورياضية وتوعوية بتمويل من الدولة من خلال الضرائب التي تستوفيها من المواطنين. الاعلام المرئي الخاص في كل دول العالم، لا في لبنان فقط، لا يضع في اجندته الخاصة هذه النوعية من البرامج باعتبارها مكلفة ماديا ولا تجذب المعلن. بالتالي لا تحقق نسبة مشاهدة عالية. برامج التشويق والاثارة والتسلية هي التي تجذب المشاهد في لبنان منذ سنوات، لا حاليا، فهذا ما يحتاج اليه بعد عناء يوم طويل في العمل، خصوصا البرامج الخفيفة المسلية التي تخفف عنه عبء يوم من الضغوطات.

■ واكبت محطة OTV حراك الشارع منذ 17 تشرين 2019 ببث مباشر متواصل لكنها غابت اخيرا عن بعض الاحداث، ما السبب؟

□ لاسباب سياسية وامنية اتخذنا قرارا بعدم تغطية الاحداث في بعض المناطق اللبنانية بعد تعرض فريق العمل في OTV من مصورين ومراسلين لمضايقات كثيرة بالتعدي عليهم وتحطيم الكاميرات. قراري هذا هو من اجل سلامتهم الشخصية. اعرف غضب الناس، لكن فريق عمل OTV ليس "فشة خلق". لذا، الجأ احيانا الى محطة زميلة لنقل الحدث بالتعليق عليه من داخل استديو المحطة. منذ بداية الحراك واكبنا كل تطورات الشارع في لبنان ببث مباشر ومتواصل، وسمعنا كثيرا من المحطات التلفزيونية ان هناك جهات تدفع لنا الاموال من اجل تأمين التغطية ليلا ونهارا. لا اعرف ان كانوا يعرفون ان لا كلفة مادية تذكر لفتح هواء المحطة لنقل بث مباشر حيث لا تتعدى هذه القيمة 30 او 40 دولارا. بكل صراحة اقول اللبناني صعب المراس. ينتقد كل ما نقدمه مهما اختلف مضمونه. في حال ركزنا على البث المباشر لنقل حدث ما يكون تعليقه ان جهات تدفع لنا اموالا لتأمين الكلفة الباهظة لهذه التغطية. وفي حال قررنا تقديم برنامج طبخ سيقولون ما افضى بالهم. ◄

المقال

جمهورها الضائع

ما قبل الازمة الاقتصادية الخانقة التي تلف اعناق اللبنانيين منذ عامين تقريبا، كان الذوق العام لدى شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني قد انقلبت مقاييسه وتبدلت اطره. وما كان يستسيغه الناس ما قبل انفتاحهم على العالم الافتراضي، لم تعد له مكانته المهمة، خصوصا في عالم الفنون. ما بعد هذا الانفتاح بات انشغال الناس محصورا بالبحث عن امكنة لهم في هذا العالم الغريب عنهم، اساسا، رغبة منهم في التواجد، لان الحدث هو ثورة العصر.

تبدل الذوق العام، خصوصا في الفنون بشكل عام، في نوعية الموسيقى التي تقدم والاغنيات ذات المستوى الهابط، كلمة ولحنا واسلوبا غنائيا، لاقى استحسانا لدى فئة كبيرة من جيل الشباب. وهذا دلالة على ان هناك "موجة" على وسائل الاعلام المرئي والمسموع مراعاتها. هذا الجيل هو من جمهورها، والمسألة كما في قطاعات عدة متعلقة بالعرض والطلب، ونستشهد بما كان يعلق سابقا على اغنية هابطة فنيا "هذا ما يريده الجمهور".

بصراحة، لا شيء سيرضي جمهور السوشال الميديا الذي بات اكثر تطلبا في الحياة بعد تعرفه الى خفايا عالم افتراضي هو عالمه الخاص، حيث نسج افراده صداقات وعلاقات خاصة عبر الانترنت تشغلهم بما يكفي من الوقت ليلا عما تقدمه الشاشات المحلية. هذا الجيل لن ترضيه برامج ترفيهية وتثقيفية وتوعوية تشعره بالملل، مقارنة مع ما يتعرف اليه يوميا عبر شاشة الكمبيوتر.

ما قبل ازمتنا المالية الخانقة، كانت وسائل الاعلام المرئي في ازمة مع نفسها تمحورت حول بحثها عن جمهورها الضائع ما بينها وبين شاشات محلية اخرى، وما بين انكباب جيل الشباب، بمن فيهم الاطفال ايضا، في فترة العروض التلفزيونية المهمة على وسائل التواصل الاجتماعي كونها عالمهم الخاص الذي يرضيهم. فما يرونه عبر هذه الوسائل هو اجمل بكثير بالنسبة اليهم.

في الواقع، هناك احساس بالغربة تجاه ما تعرضه محطات الاعلام المرئي، حتى بالنسبة الى عشاق الشاشة الصغيرة. فالاذواق متناقضة كليا، ولا مجال للتوفيق بين من انحدر نحو الاعمال المبتذلة وبين المتمسك بالمستوى الراقي الذي اعتاد عليه. هذا التباين في الاراء اوقع اصحاب هذه المحطات في حيرة من امرهم حول رغبتهم في النوعية التي يريدون تقديمها للناس، وبين ما يرضي ذوق الجمهور الذي هو نفسه لا يعرف ماذا يريد.

في انتظار انحسار هذه "الموجة" الغريبة المعالم وغير الواضحة، كان الاتجاه لدى محطات تلفزيونية عدة نحو الجانب السياسي للازمة اللبنانية المتفاقمة يوما بعد يوم. فهذه الاطراف جاهزة للمعارك ومتأهبة دوما لكسب مؤيدين لها والمشاهد، طبعا، هو الطرف الاساس في هذا اللعبة، ان كان مؤيدا او معارضا لها. ومهما كان موقعه سيكون مشاركا في ما تقدمه الشاشة على الهواء مباشرة للتعبير عن رأيه كدور سنحت له الفرصة من اجل ان يلعبه ارضاء لمرجعيته. المنبر الحالي للاطراف المتنازعين سياسيا في لبنان هو شاشات التلفزيون كمنصة مستحدثة لاعداد الناخبين الجدد.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

شقور: الاعلام المرئي وضع نفسه في اجندة سياسية

■ هناك توجه جديد لدى وسائل الاعلام المرئية، تحديدا، منذ 17 تشرين 2019، في ما يخص نوعية البرامج التي تعرض على شاشاتها. اي عوامل هي المؤثرة في الوقت الحاضر على هذه الخيارات؟

□ البرمجة التلفزيونية في الظروف الطبيعية مختلفة كليا عن نوعية البرامج التي يتم اختيارها في الوضع غير المستقر الذي يعيشه لبنان حاليا، لتصبح هذه البرمجة في ظل الظروف المستجدة قائمة على التعديلات وفقا للتطورات التي يعيشها البلد. لذا، لا يستطيع المسؤولون في هذه المؤسسات العمل على قواعد ثابتة نتيجة هذه الظروف مهما كان نوعها، سياسية او امنية او اقتصادية، خصوصا في غياب المداخيل التي كانت تؤمنها الاعلانات. فمن دون هذا المصدر الداعم لكل محطة تلفزيونية سيتوقف انتاج البرامج القوية التي تحقق نسبة مشاهدة عالية. في الواقع، المؤسسات الاعلامية في لبنان هي مؤسسات تجارية تبغي الربح. لكن نتيجة التحولات الكبرى وتسارع الاحداث اليومية وانعكاس ذلك على الواقع العملي والتشغيلي في هذه المؤسسات، لم تعد المبادىء ثابتة كما كانت من قبل. نحن كاعلام مرئي نعيش ازمة. شاشات التلفزيون اليوم هي اما لتجسيد خلفية سياسية او لدعم قوى سياسية او للاثارة مما دفعها الى اللجوء الى ارشيفها لاعادة عرض برامج محلية من غير انتاجاتها الضخمة لتقول، انا ما زلت موجودة.

■ هل تعتقد ان الشارع وتحركاته المتلاحقة منذ عامين هو العامل المتحكم في مسار الاعلام المرئي وتوجهاته في الوقت الحاضر؟

□ الحدث، عادة، يفرض نفسه. فاذا لم تلاحق شاشات التلفزيون كل تطورات الشارع من ارض الحدث ستخسر كثيرا من نسبة المشاهدة لديها ومن قيمتها الاعلامية ايضا. فاذا كان الاعلام المرئي جاهزا لنقل الخبر وتطور الاحداث بشكل مستمر عبر شاشاته يكون بذلك قد قام بدوره، وهو حصول المواطن في لبنان ودول الاغتراب على ما يعنيه من تطورات تشهدها الساحة اللبنانية. احداث الشارع كما يحصل في لبنان منذ فترة


مدير البرامج والانتاج في تلفزيون لبنان الدكتور حسان شقور.

"لجأت المحطات التلفزيونية الى ارشيفها لتقول ما زلت موجودة"

تفرض تعديلات على البرامج اليومية المقررة. علما ان كلفة البث المباشر تكاد تكون معدومة. فالمراسل هو موظف في المؤسسة الاعلامية وسيحصل على راتبه الشهري ان كان عمله في داخل المحطة او في خارجها.

■ هل دور الاعلام المرئي اصبح سياسيا اكثر مما هو اعلامي؟

□ من اجل البقاء والاستمرارية وضعت مؤسسات الاعلام المرئي نفسها في اجندة سياسية من اجل ان تكون سلاحا في هذه المعركة. لهذا السبب اصبحت الشاشة هذا السلاح. علما ان الاعلام بات من اخطر الاسلحة التي تستعمل على مستوى تقديم الخبر الى المجتمع واثره في المواطن كرسائل موجهة الى الداخل والخارج معا.

■ الم يكن من الاجدى، مثلا، بدلا من اعادة بث الاعمال التلفزيونية القديمة تقديم برامج ترفيهية ـ تثقيفية او اخرى خاصة بالاطفال في فترة الحجر المنزلي؟

□ الجهاز العامل في المحطات التلفزيونية ليس جهازا متخصصا في الاعداد والنصوص التلفزيونية. اما في يخص اعداد برامج للاطفال فيجب ان تستند الى تربويين وخبراء في هذا المجال كونها تؤثر على نمو شخصية الطفل. المسؤولية كبيرة وظروف العمل حاليا لا تساعد على انتاج مثل هذه البرامج، ترفيهية وتثقيفية او خاصة بالاطفال، لان كلفة انتاجها مرتفعة جدا وقد تصل كلفة الحلقة الواحدة الى 3 الاف دولار. علما ان فصل الصيف هو فصل ميت بالنسبة الى وسائل الاعلام المرئي لا في لبنان فقط، بل في العالم كله. لذا، تتوقف كل انتاجات البرامج التلفزيونية المكلفة ماديا. الازمة المالية متحكمة في لبنان كله، لا فقط في المحطات التلفزيونية واختيار برمجتها الحالية.

الوزان: قناة "الجديد" محطة وطنية مستقلة

■ ما هي العوامل المتحكمة، حاليا، في اختيار البرامج التلفزيونية والى اي مدى هذه الخيارات مرتبطة بالقلق المالي المسيطر على كافة وسائل الاعلام في لبنان؟

□ القلق المادي هو جزء من المعاناة المواكبة لعمل قطاع الاعلام المرئي والمسموع في العامين الماضيين، تحديدا في ما يخص تأمين الموازنة السنوية ليس للبرمجة فقط، بل للاكلاف التشغيلية والرواتب ايضا. اما بالنسبة الى العوامل المتحكمة في خيارات قناة "الجديد" لبرامجها فالمسالة لديها تعود الى ما يرغب فيه المشاهد بالاستناد الى ما تقدمه شركة الاحصاءات عن نسبة المشاهدة التي تحدد لنا النوعية المرغوبة لدى الناس. يتم ذلك بعد تقييم البرامج الفصلية التي عرضت سابقا حيث يتبين لنا ما استهوى المشاهد من برامج ومسلسلات.


مديرة البرامج في قناة "الجديد" تانيا الوزان.

■ هل من الهموم المسيطرة على الاعلام المرئي في الوقت الحاضر كيفية ملء الهواء يوميا، تحديدا، منذ حراك 17 تشرين؟

□ هذه المسألة كانت ولا تزال وستبقى الهم الرئيسي لقطاع الاعلام المرئي، وذلك بالسعي الى تعبئة ساعات البث بالمواد المعدة سلفا مع تأمين التغطية الاعلامية لكل المستجدات والاحداث الطارئة على الصعيدين المحلي والعالمي، رغم الصعوبات الكثيرة التي تعترضنا في هذه المرحلة الدقيقة التي نمر بها على كافة الصعد.

■ ما هي الاسباب الداعية الى التركيز على البث المباشر علما ان الوقائع على الارض، احيانا، لا تعد حدثا تستوجب تغطيته اعلاميا؟

□ الاحداث المفاجئة والتطورات الكبيرة التي يعاني منها اللبنانيون بشكل خاص والعالم بشكل عام، تفرض على محطات التلفزيون ان تكون دوما في صلب الحدث لنقل الوقائع بالصوت والصورة من الداخل، اي من قلب الحدث، لان ما ننقله من احداث هو مرتبط مباشرة بالناس

"القلق المادي معاناة مواكبة لعمل الاعلام المرئي والمسموع"

ومن حق المشاهد الاطلاع على حقيقة ما يجري من احداث من اجل ان يساهم في تكوين الرأي العام في امور تعنيه هو بالذات.

■ الملاحظ عدم اهتمام الاعلام المرئي بتقديم برامج ترفيهية ـ تثقيفية منذ فترة طويلة، علما انها تجذب حولها كل الاعمار، ما السبب؟

□ في مرحلة من المراحل كانت برامج التسلية والتثقيف متواجدة بكثرة من ضمن شبكة البرامج في قناة "الجديد" وقد اعطيت لها، سابقا، مساحة لا بأس بها. قد يكون احد اسباب عدم تقديمها في السنوات الاخيرة مرتبط بتقديم برامج اكثر فائدة للمشاهدين ضمن هذا المجال. ونحن شخصيا نرى في البرامج الصباحية التي تبثها قناة "الجديد" في الفترة الاخيرة بفقراتها المتعددة ما هو مطلوب من تثقيف وتسلية في مجالات عديدة.

■ هل تحول الاعلام المرئي الى جهة سياسية منخرطة في واقع الازمات الحالية التي يتخبط فيها لبنان، وما الذي سيحققه في حال تحوله الى طرف سياسي في هذه اللعبة؟

□ من دون شك، حجم التطورات السياسية في لبنان انعكس بشكل كبير على سياسة المحطات التلفزيونية. لكن قناة "الجديد" باعتبارها محطة وطنية مستقلة غير تابعة لاي جهة حزبية او سياسية. هي في رأينا محصنة من ان تتحول الى طرف سياسي ضمن ما يسمى الانقسام السياسي الحاصل في لبنان. والدليل على ذلك، الاسلوب الذي اعتمدته هذه القناة حيث تتعاطى مع الازمات الداخلية باستقلالية تامة فتستضيف الجميع من دون استثناء عبر شاشتها تحت عنوان اساسي، الجرأة والانحياز الى الناس.

د. م

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الجيوش الإلكترونية تحافظ على الدول والذباب الإلكتروني ينشر الفوضى

الجيوش الالكترونية مصطلح جديد دخل القاموس اللغوي للبنانيين منذ حراك 17 تشرين 2019، من دون معرفة ماهية هذا المصطلح ومعناه الدقيق والى اي جهة يرمز. العلم الحديث المواكب لتطور العالم الرقمي الذي يعني كل فرد في المجتمع، يرى في الامر التباسا بين مهمات الجيش الالكتروني والدور الموكل الى الذباب الالكتروني المنتشر في السوشال ميديا

في العصر الرقمي، باتت الحروب بين الدول الكترونية، ولم تعد العمليات الارهابية التي عمت العالم في السنوات الاخيرة تعتمد على تفجير احزمة ناسفة. يكفي ان يضغط الارهابيون على مفاتيح الكومبيوتر لشن هجماتهم من خلالها، ما يجعلها سلاحا للدمار الشامل.

كيف انشئت الجيوش الالكترونية في العالم ولأي غاية واي دول تعتمد عليها في حروبها ضد الاخرين؟

في لقاء مع "الامن العام"، يكشف استاذ علم اجتماع التواصل في الجامعة اللبنانية الدكتور نديم منصوري خفايا هذا العالم المتستر وراء جيوش الكترونية او ذباب الكتروني ليوضح الفارق الكبير بينهما.

■ مَن هي الجيوش الالكترونية ومَن يحركها؟

□ بداية، لا بد من التمييز بين الجيش الالكتروني والذباب الالكتروني بالفصل بين هذين المفهومين الحديثين. فمن خلال الاطلاع على ما يكتب عنهما يشوب الامر الكثير من الالتباس ما يقتضي توضيح ما يتم تداوله في هذا الشأن. الجيش الالكتروني يتكون من مجموعة افراد محترفين في مجال الامن السيبراني، مدربين على مختلف انواع الهجمات والدفاعات الرقمية في آن معا. يندرج الجيش الالكتروني ضمن مهام الاجهزة العسكرية والامنية التابعة للدولة لحماية امنها القومي، بالدفاع عن الامن السيبراني للدولة بمختلف مؤسساتها، اضافة الى امن الرؤساء والشخصيات وجميع المواطنين بهدف الحفاظ على امنهم المعلوماتي بالتصدي لكل اشكال الهجمات من جانب الارهاب الرقمي عبر الدول والمجموعات المتطرفة، او الجرائم الرقمية التي يرتكبها الافراد. الذباب الالكتروني هو مجموعة من الافراد الذين يعملون على بناء الرأي العام وتوجيهه خدمة لجهة محددة (دولة او حزب او شخصية سياسية او اعلامية او فنية). لذا، فان اسلوب عمل الذباب الالكتروني قائم على اسباب ميديولوجية مختلفة، اي مرتبطة بالميديا، من خلال العمل على التغريد الموحد والتعليق المكثف واعداد الردود المضادة للرأي المخالف. ما يعني ان عمل الذباب الالكتروني هو كمي بامتياز عبر الاعتماد على حصد اكبر كمية من الاعجابات والمشاركات والتعليقات على قاعدة التأثير الاجتماعي. من الضروري القول، ان التأثير الكمي يستمد قوته من كثرة مؤيديه بغض النظر عن طبيعة المحتوى من ناحية اهميته او سذاجته. بالتالي، فان الجيش الالكتروني مرتبط بالدولة بينما الذباب الالكتروني قد يكون تابعا لها كوحدة من وحدات هذا النوع من الجيش، او قد يكون مؤلفا من مجموعات محترفة تعمل لصالح جهات متنوعة كالاحزاب او شخصيات مثلا.

■ هلا قدمت لنا بعض النماذج عن هذه الجيوش وبدايات انشائها والاسباب الكامنة وراء هذه الخطوة؟

□ اولى الدول التي تنبهت الى اهمية هذا النوع من الجيوش هي الولايات المتحدة الاميركية عبر التهيؤ لهذه المواجهة. وقد صرح بذلك الرئيس الاميركي الاسبق باراك اوباما في احدى خطبه في ايار 2009 حيث قال: "ان الرخاء الاقتصادي للولايات المتحدة الاميركية في القرن الحادي والعشرين بات مرتبطا بالامن الالكتروني للبلاد". بهذا الكلام يكون اوباما اول رئيس اميركي يكرس خطابا كاملا للامن الالكتروني. وقد اشار فيه الى اهمية الشبكة الالكترونية التي يعتمد عليها في مجالات اقتصادية حساسة كاستيراد النفط والغاز والتيار الكهربائي، اضافة الى تنظيم الرحلات الجوية مرورا بوسائل النقل العام. ودعا اوباما الى بذل جهود كبيرة لحماية هذه الشبكة بسبب اهميتها في مجالات مختلفة في الحياة. في عالم اليوم لم يعد شن العمليات الارهابية يعتمد على تفجير الاحزمة الناسفة، بل يستطيع الارهابيون الضغط على مفاتيح الكومبيوتر لشن هجمات كبيرة من خلالها، ما يجعلها سلاحا للدمار الشامل. وقد تولى الجنرال الكسندر كيث Alexander Keith رئاسة هيئة الامن القومي، القيادة العسكرية للامن الالكتروني التي انشئت وهي تعد اقوى واكبر فرع للاستخبارات الاميركية، حيث تقوم بمراقبة الاتصالات الالكترونية وحل الشيفرة وتحليلها. وقد حذت الصين حذو الولايات المتحدة الاميركية في هذا المجال بتشكيل وحدة 61398 كوحدة سرية خاصة بجيش التحرير الشعبي الصيني، حيث تقوم بشن حروبها الافتراضية من خلال عمليات التجسس او خرق البيانات او الهجوم عبر فيروسات. علما ان عمل هذه الوحدة يتم بسرية تامة. هناك ايضا الكثير من النماذج المماثلة عن الجيوش الالكترونية في روسيا وبريطانيا والمانيا، اضافة الى دول اخرى.



استاذ علم اجتماع التواصل في الجامعة اللبنانية الدكتور نديم منصوري.

■ ماذا عن العدو الاسرائيلي ومخاطر لجوئه الى هذا النوع من الحروب؟

□ تعتبر اسرائيل من اكثر الدول تقدما في استخدام الجيوش الالكترونية. وقد انشأت وحدات الكترونية داخل جيشها، علما انها تتولى تعليم التكنولوجيا الرقمية خلال الخدمة العسكرية وفي الجامعات والمعاهد لتحقيق اهدافها. لتحقيق هذه الغاية، انشئت الوحدة 8200 المعروفة ايضا بوحدة Sigint الاسرائيلية التي تعتبر ثاني اكبر جهاز في العالم للرصد والتنصت والتشويش من خلال التكنولوجيا الرقمية ما بعد الولايات المتحدة الاميركية. ضمن هذا الاطار، اعلن الكيان الاسرائيلي في حزيران 2017 عن انشاء صندوق "ليبرتاد" ـ Libertad، وهو صندوق استثماري اسرائيلي متخصص في تكنولوجيا التجسس كخطوة اقدم عليها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) لبناء قدرة ابتكارية خارقة مع الحفاظ على تفوقه التقني وتعزيزه في خطوة تعتبر الاولى من نوعها في هذا المجال. يهدف هذا الصندوق الى تشجيع الافراد والمؤسسات المنتجين للافكار التكنولوجية على تمويل مشاريعهم (600 الف دولار للمشروع الواحد) بتجنيد افضل العقول في العالم لصالحها من خلال عرضها قائمة الوظائف التي تحتاج اليها، باللغة الانكليزية والعربية والفارسية والروسية، التي تصب في مجال رفع القدرة على تجميع المعلومات الاستخباراتية ونشر افكارها. نلحظ من خلال ما يقدم اسباب الجذب القائمة على لفت الشباب المبدع بفتح الافاق لهم ليتم تجنيدهم لاحقا، للاستفادة من طاقتهم وموهبتهم.

"العدو الاسرائيلي اكثر الدول تقدما في استخدام الجيوش الالكترونية"

■ الى اي مدى ساهمت الجيوش الالكترونية في تحريك الشارع في لبنان منذ 17 تشرين الاول 2019 حتى يومنا هذا؟

□ يرتكز عمل الجيوش الالكترونية على اربعة جوانب اساسية: احداث الفوضى، تعطيل البنى التحتية، التجسس الرقمي، وتدمير المعلومات. تقوم الدول بوضع الخطط التي تتناسب مع سياساتها الخارجية، ومن خلالها تعمد الى شن حروبها الالكترونية. ما يحصل في لبنان قد يكون مرتبطا باجندات خارجية، وقد يكون ايضا على صلة بالخلافات الداخلية القائمة على النزاعات الطائفية التي تستدعي من الاطراف المتنازعين الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي لتعبئة جمهورهم بغية الهجوم على الاطراف الاخرين. من هنا، اذا كان العمل منظما سيخضع حتما، اما الى جيوش الكترونية خارجية او الى ذباب الكتروني خارجي او محلي. اما في حال كان غير منظم، فسيكون ناتجا من تفاعلات المستخدمين الذين ينساقون وراء الغرائز والخطابات المصطنعة التي تجعلهم وقودا لصالح الاطراف المتنازعين. في المجال الرقمي، ثمة خضوع لقوة الهويات الرقمية المصطنعة والحقيقية التي تكون خاضعة بدورها للعاطفة المتحركة بفعل الميول والمشاعر والرغبات. الصراعات التي نشهدها على الساحة اللبنانية والتي يتضمن خطابها العام الكثير من العصبيات والكراهية لا تعدو سوى صراعات من اجل صياغة الرأي العام لكل طرف. فمن يملك الحضور الابرز يكون ذبابه الالكتروني قد تمكن من الانتصار على الفكر المضاد بتوجيه الرأي العام بما يتناسب مع الفريق الاقوى.

■ على اي مضمون تحتوي هذه الخطابات كي تحقق اغراضها؟

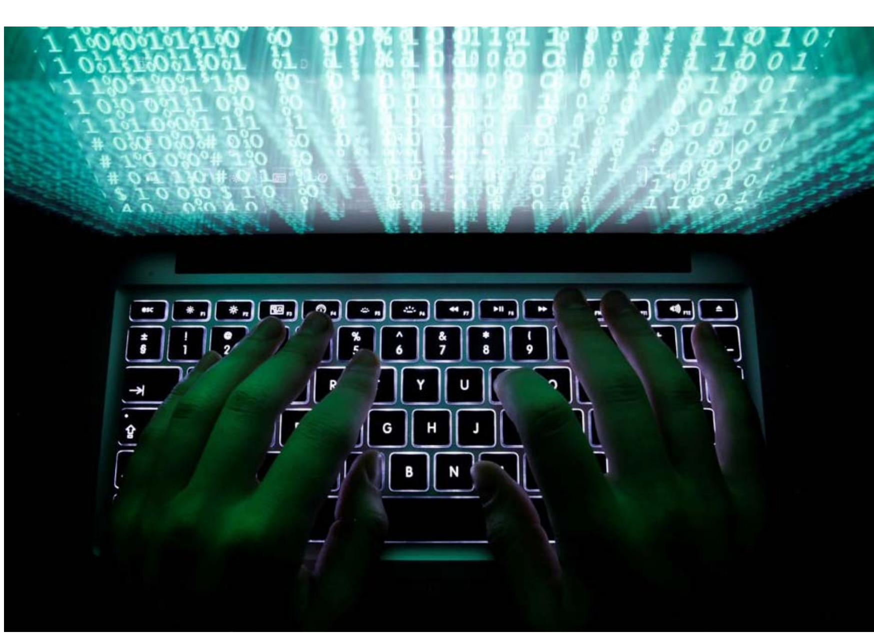
□ لنتفق بداية على ان الغاية من الخطابات المفعمة بالكراهية في المجتمع الرقمي هو لتحريك العصبيات في المفهوم القديم، التقليدي، الكوني، التركيبي والذهني، الذي يتمتع بمرونة بنيوية تؤمّن له الاستمرارية عبر الزمن وصولا الى العصر الرقمي. علما ان اشكال هذه الخطابات تختلف حسب الجهة المستخدمة، كما ذكرنا سابقا، وتحدد بخمسة انواع من الخطابات: العنصري، القومي، التكفيري، الديني، والسياسي. ◄

◄■ لنبدأ بالمضمونين الاولين، العنصري والقومي على ماذا يرتكزان لتحقيق الغاية عبر العالم الرقمي؟

□ الخطاب العنصري هو نتيجة منظومة تفكير وسلوك ترتكز على استيعاب ذهني لنظرية التفوق العرقي والتزام مقتضيات الغالبية السياسية. نلاحظ ان الخطاب العنصري في الوسائط الرقمية، لا يرتكز حاليا على عنصرية شبيهة بالعنصرية النازية التي كانت فلسفة حياة ترتكز على استيلاد جنس بشري اكثر رقيا يحمل جينات العرق الجرماني الاصلي القادر على تأمين خلاص البشرية. العنصرية الرائجة اليوم هي عنصرية فوقية تستند الى اعتبارات ذاتية، منها (بلاد غنية - بلاد فقيرة - اكثرية مذهبية - اقلية مذهبية - افراد متعلمون - افراد اميون - مقيمون - مهاجرون، رجال - نساء. بمعنى آخر، لا تحمل الخطابات العنصرية الرائجة عبر الوسائط الرقمية مشروعا عنصريا، بل تتضمن مظاهر عنصرية. الخطاب القومي يتضمن مساهمات في خلق حدود متخيلة لجماعة متخيلة، وذلك من خلال بروز قاعدة فكرية مشتركة للجماعة لتمكينها من القيام بذاتها من دون اعتبار للحدود التقليدية.

■ بالنسبة الى محتوى الخطاب التكفيري والديني والسياسي، على ماذا تعتمد النصوص فيه والى اي مدى هي قادرة على التأثير وكيف؟

□ نجد الخطاب التكفيري بارزا في المحتوى الرقمي، تستخدمه الجماعات المتطرفة، اضافة الى ابناء الجيل الرقمي. فالتكفير ليس مسألة دينية، بل هو عقوبة سياسية في وجه ديني لجميع المعارضين على السلطة. تلجأ الوسائط الرقمية في خطابها التكفيري الى نصوص للغزالي وابن تومرت وابن تيمية. من هذا الباب نرى تجديدا لهذا الخطاب بتجلياته الرقمية. في الخطاب الديني، الطائفي والمذهبي، تفوقت العصبيات كمنظومة فكرية وسلوكية وسياسية على رسالة الاديان الداعية الى الارتقاء الروحي بالانسان،



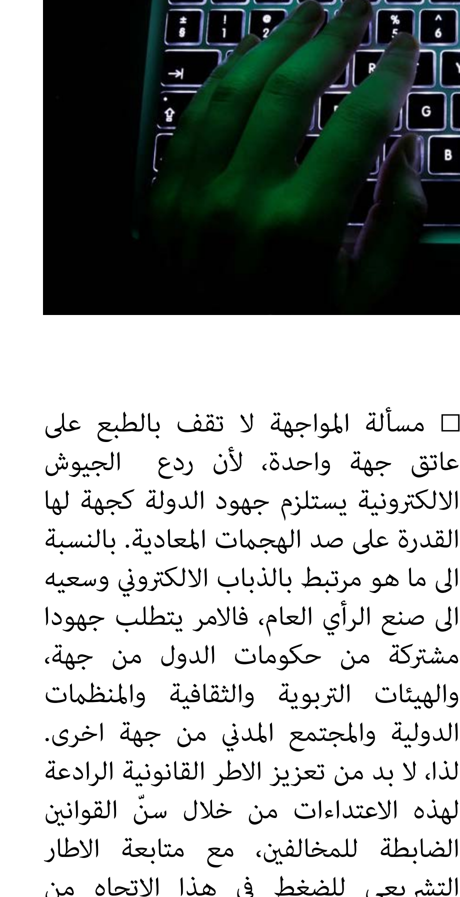
مفاتيح الكومبيوتر في يد الارهابيين مثابة سلاح للدمار الشامل.

"لا بد من تعزيز الاطر القانونية الرادعة لهذه الاعتداءات من خلال سن القوانين"

فاصبحت الاستماتة من اجل اهل العصبة مقرونة بالاستماتة من اجل الله، ما ولّد الكثير من الحروب تحت عنوان الدفاع عن الدين، وهي تتمظهر جليا في المجتمع الرقمي. اما عن محتوى الخطاب السياسي عبر الوسائط الرقمية، فمعظم النقاشات المتداولة بواسطتها مبنية على قوة العصبيات او الحركات الايديولوجية وليس على قوة الحوارات العقلانية المستندة الى قوة الحجة، بذلك يغيب المنطق العقلاني ليطفو منطق العاطفة والتعصب.

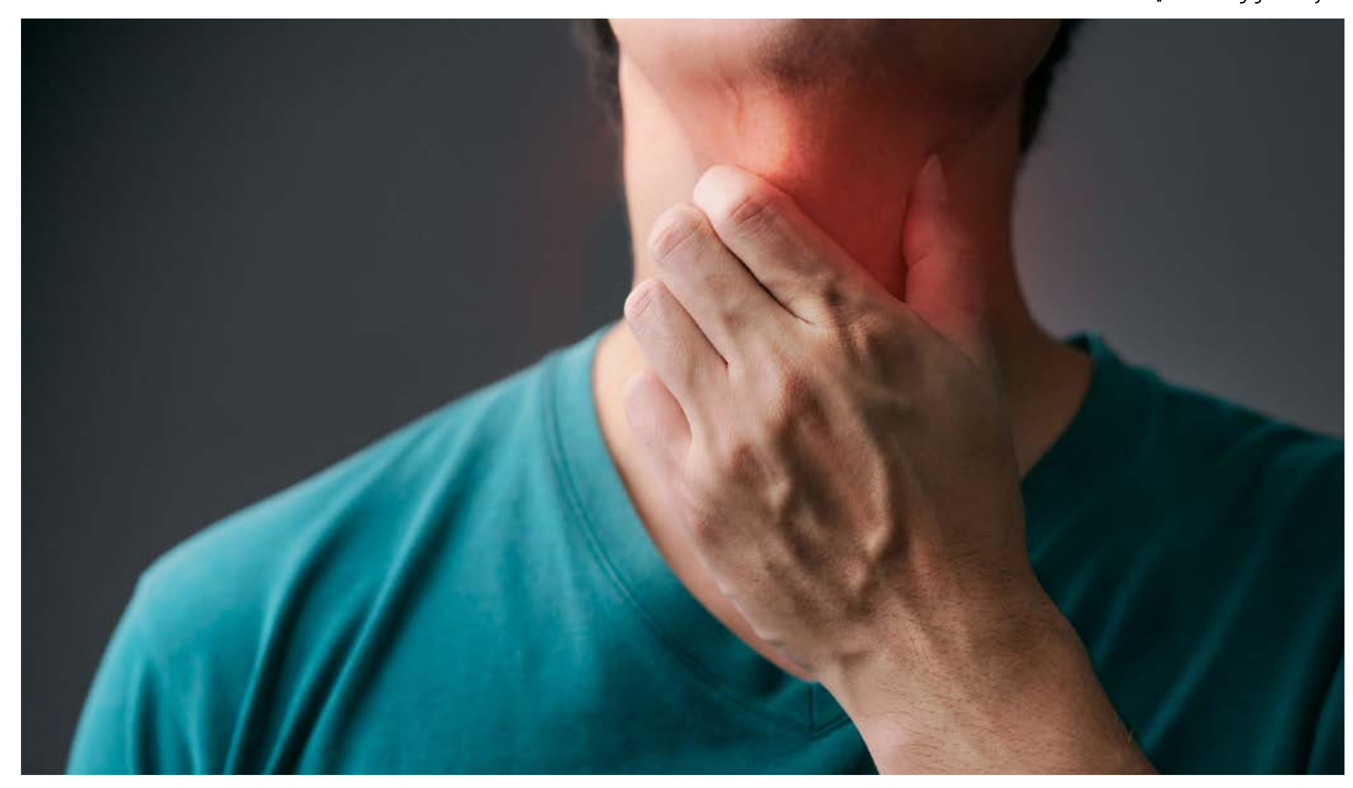
■ امام هذا الواقع الخطير المتحكم في المجتمعات وافرادها، كيف تواجه الجيوش الالكترونية وبأي وسائل؟

□ مسألة المواجهة لا تقف بالطبع على عاتق جهة واحدة، لأن ردع الجيوش الالكترونية يستلزم جهود الدولة كجهة لها القدرة على صد الهجمات المعادية. بالنسبة الى ما هو مرتبط بالذباب الالكتروني وسعيه الى صنع الرأي العام، فالامر يتطلب جهودا مشتركة من حكومات الدول من جهة، والهيئات التربوية والثقافية والمنظمات الدولية والمجتمع المدني من جهة اخرى. لذا، لا بد من تعزيز الاطر القانونية الرادعة لهذه الاعتداءات من خلال سنّ القوانين الضابطة للمخالفين، مع متابعة الاطار التشريعي للضغط في هذا الاتجاه من اجل الحد من الجرائم الرقمية المرتكبة في حق الاخرين وفي حق الامن القومي برمته. كذلك لا بد من تعزيز التعليم الرقمي كاستراتيجيا تهدف الى تمكين المستخدمين لتجنيبهم الوقوع ضحايا المتآمرين بسبب جهلهم استخدام الوسائط الرقمية بشكل فعال. لا بد ايضا من تعزيز التربية على المواطنة الرقمية، لاسيما المرتبطة بآداب التخاطب واخلاقيات التواصل والنقاش، واتقان مهارات الحوار البناء والتفكير النقدي.



تغذية

ناتالي عقيقي غزّة
دائرة الشؤون الصحية



مرض غير خطير ... لكن أعراضه مؤلمة
إرتجاع المريء يعالج بالوقاية وتعديل نظامنا الغذائي

الارتجاع المعدي المريئي مرض مزمن يحدث عندما تتدفق محتويات المعدة الى الفم (الارتجاع)، ومن ثم الى انبوب الطعام (المريء). تحدث هذه المشكلة عادة بسبب فشل الصمام العضلي (يسمى العضلة العاصرة للمريء) بين المعدة والمريء، في الاغلاق بشكل صحيح. يؤدي الحمض العكسي للمعدة الى تهيج بطانة المريء السفلي ويسبب اعراض الحموضة المعوية

الاطعمة المحفزة

من المعروف ان بعض الاطعمة تؤدي الى ظهور اعراض ارتجاع المريء. لكن، يمكن عبر الاحتفاظ بمفكرة طعام تحديد الاطعمة المحفزة وتغيير النظام الغذائي لتقليل الانزعاج.

في ما يلي قائمة ببعض الاطعمة المعروفة بأنها تؤدي الى ظهور اعراض الارتجاع المعدي المريئي والتي تؤثر سلبا على الجهاز الهضمي:

• القهوة (مع او من دون كافيين): ترخي العضلة السفلية العاصرة للمريء.

• الفاكهة والعصائر الحمضية، مثل البرتقال والغريب فروت والاناناس، تحتوي على نسبة عالية من الاحماض.

• تجنب الطماطم والمنتجات القائمة على الطماطم المصنعة، مثل عصير الطماطم وصلصات المعكرونة والبيتزا، فهي حمضية للغاية.

• المشروبات الغازية تسبب الغازات وانتفاخ المعدة الذي يزداد مع الوقت ويضغط على العضلة السفلية العاصرة للمريء.

• تحتوي الشوكولاته على مادة كيميائية تسمى Methylxanthine تأتي من شجرة الكاكاو. هذه المادة تؤذي مثل مادة الكافيين وتسبب ارتجاع المريء.

• النعناع والثوم والبصل تتسبب ايضا بارتجاع الحمض الى المعدة.

• تريح الاطعمة الدهنية او الحارة او المقلية المريء السفلي، لكنها تؤخر العضلة العاصرة لافراغ المعدة وتتسبب تاليا بارتجاع المريء.

هل يمكن السيطرة على هذه المشكلة؟

هناك بعض التغييرات في النظام الغذائي ونمط الحياة التي قد تخفف من اعراض ارتجاع المريء. على الرغم من ذلك، لا توجد تأكيدات علمية قوية لدعم اي بيانات محددة للعلاج الغذائي.

يختلف النجاح في التغييرات الغذائية من شخص الى آخر. فما يصلح لمصاب قد لا يصلح لآخر. لذا، يجب ان يتكيف النظام الغذائي ونمط الحياة بناء على افضل ما يساعد في علاج الاعراض.

التوصية الوحيدة التي تنطبق على جميع المصابين بهذا المرض: اذا كانت هناك مأكولات تزعجك، من الافضل ان لا تتناولها اطلاقا.

هناك بعض المأكولات التي يقترحها الاطباء وخبراء التغذية لكي يتجنبها المصاب تماما. قد يجد بعض الاشخاص المصابين بالارتجاع المعدي المريئي ان عليهم تجنب هذه الاطعمة لتحسين اعراض ارتجاع المريء. لكن اذا توقفت عن تناولها ولم تتحسن اعراضك، فلا داعي لتجنبها.

المأكولات التي ينبغي تجنبها

- الاطعمة الحارة وتلك التي تحتوي على الشوكولاته.
- البصل والثوم والفلفل الاسود.
- المشروبات الغازية والقهوة والشاي.
- منتجات الحمضيات وعصائرها (البرتقال، الغريب فروت، عصير التوت البري).
- الاطعمة الدهنية (الوجبات السريعة، صلصة السلطة، رقائق البطاطا، الكعك، المعجنات والبوظة).

التغييرات الغذائية التي قد تساعد:

* تناول وجبات اصغر في اكثر الاحيان بدلا من 3 وجبات كبيرة.
* حاول ان تأكل ببطء، ويجب ان لا تنهي وجبتك قبل مرور 30 دقيقة.
* اجلس جيدا واستمتع بطعامك.
* تجنب الوجبات الكبيرة الغنية بالدهون.
* تجنب الوجبات في وقت متأخر من الليل وخصوصا قبل النوم مباشرة.
* تجنب الاستلقاء بعد الاكل. حاول الجلوس لمدة ساعة على الاقل بعد الانتهاء من وجبتك.
* حاول الاحتفاظ بدفتر يوميات لوجباتك، لمدة اسبوع على الاقل، لتراقب ما يحصل.

ماذا عن تغييرات نمط الحياة؟

قد يساعد تغيير بعض العادات في علاج ارتجاع المريء.

- تذكر ان تتجنب الكافيين والكحول والتبغ والاجهاد.
- حاول الحد من الكافيين او ايقافه تماما لمعرفة ما اذا كانت الاعراض لديك في تحسن. الكافيين موجود بشكل رئيسي في المشروبات الغازية والقهوة والشاي.
- لا تشرب الكحول.
- توقف عن التدخين.
- عليك ان تحد من التوتر في حياتك او تتجنبه قدر الامكان. حاول المشاركة في تمارين اليوغا او برامج التأمل.
- تجنب الملابس الضيقة حول البطن، بما في ذلك حمالات الصدر.
- اذا كنت تعاني من زيادة في الوزن، قم بانقاص وزنك. حتى فقدان الوزن البسيط يمكن ان يساعد.
- جرب المشي الخفيف لمدة 15-30 دقيقة بعد كل وجبة.
- حاول مضغ علكة خالية من النعناع لمدة 30 دقيقة بعد الوجبة.
- نَم على جانبك الايسر.
- ارفع سريرك من جهة رأسك، من 6 الى 8 سم، لمنع ارتداد السوائل ليلا.

المأكولات المسموحة	
فئة اللحوم ، الاسماك ، البيض	اللحوم المثلجة او الطازجة
	اللحوم القليلة الدسم: العجل، البقر...
	الدجاج من دون جلدة (مشوي او مسلوق)
	السمك الابيض المشوي، ثمار البحر، سردين، طون
	البيض المسلوق او برشت او بالماء مرتين في الاسبوع
فئة الحليب و مشتقاته	كريما من دون دسم
	الحليب الخالي من الدسم
	اللبن الخالي من الدسم
	اللبنة المحضرة من حليب خال من الدسم
	الاجبان البيضاء: بلدي، عكاوي، دوبل كريم، المجدولة
	الاجبان التي تحتوي على اقل من %7 دسم
	حلوم دايت
	عكاوي لايت، picon light...
فئة النشويات	الخبز high protein والخبز algues، البطاطا، التوست الاسمر، الرز
	المعكرونة، الذرة، القمح، البرغل، الحبوب (حمص، فاصوليا...) الشوفان
فئة الخضار	الخضروات الطازجة والمثلجة والمعلبة على انواعها
	الخضروات المحضرة من دون مواد دسمة
فئة الفاكهة	الفاكهة الطازجة والمعلبة على انواعها
فئة السكر و المحليات	الجيلو لايت، البسكويت اللايت، العسل...
	المربى (من الفاكهة المسموحة)
	المهلبية لايت، 20 غ شوكولاته سوداء %70 cacao
فئة المواد الدسمة	زيت الصويا، دوار الشمس، ذرة، زيت الزيتون، زيت الكانولا
	الزيتون
فئة المشروبات	عصير الفاكهة المسموحة
	المياه الطبيعية والمعدنية، اليانسون
	الزهورات على انواعها
	الشوربة المصنوعة في المنزل
فئة البهارات،التوابل	الصلصة البيضاء (لايت)
	الحشائش، الشوربة القليلة الدسم المحضرة في المنزل
	مرق اللحم من دون دسم

رياضة

رئيس الإتحاد اللبناني لكرة السلّة: لا خوف على وحدتنا والتهديد بالإستقالة لم يحصل

يدرك النائب الاول لرئيس الاتحاد الاسيوي لكرة السلة ورئيس الاتحاد اللبناني اكرم الحلبي ان مهمته في قيادة اللعبة الاكثر انتشارا في لبنان ليست سهلة، وان المشروع الاصلاحي الذي حمله وشرع في تنفيذه يواجه عراقيل ويصطدم باصحاب المصالح والمحسوبيات. علما ان ما انجز في بعض الملفات احدث نقلة نوعية، لكنه بقي غير كاف

من يعرف اكرم الحلبي يدرك جيدا انه عنيد ولا يستسلم بسهولة. ومن واكبه منذ توليه رئاسة الاتحاد لولاية كاملة منذ كانون الثاني 2020، يعلم ان لديه خطة واضحة يسير بها ولن يحيد عنها مهما كبرت الصعاب او تفاقمت المشاكل.

"الامن العام" ناقشت في اللقاء معه وضع الاتحاد، البطولات، المنتخبات الوطنية، التحضير للموسم المقبل، النقل التلفزيوني والرقمي، العلاقة مع النوادي والاتحادات واللجنة الاولمبية.

■ 8 اشهر على انتخاب الاتحاد كيف يمكن وصف الاجواء في شكل عام؟

□ الاجواء في كل البلد غير طبيعية، وفي الاتحاد تمر احيانا بطلعات ونزلات وهذا امر طبيعي. خضنا معركة انتخابية قوية اجبرتنا على الدخول في تحالفات معينة ادت الى دخول اشخاص ليس لديهم خبرة في العمل الاداري في الاتحاد الذي يختلف عن العمل الاداري في النادي. فعضو الاتحاد الذي يتم انتخابه من الجمعية العمومية عليه ان يمثل جميع النوادي التي انتخبته والتي لم تنتخبه. هناك بعض الاعضاء يعتبرون انفسهم ممثلين لانديتهم. هذا خطأ لكن ليس عن سوء نية، وقد تمت معالجة الامر بالطرق المناسبة.

■ تحدث البعض عن خلافات بينك وبين بعض الاعضاء وصلت الى حد التهديد بالاستقالة، هل هذا الكلام دقيق؟

□ التهديد بالاستقالة لم يحصل. حصلت خلافات في وجهات النظر وتمت معالجتها بسرعة. حماوة المعركة الانتخابية التي خاضها الاعضاء ولّدت حالة من التكاتف والتضامن داخل الاتحاد.



النائب الاول لرئيس الاتحاد الاسيوي لكرة السلة ورئيس الاتحاد اللبناني اكرم الحلبي.

لكن جهل البعض لطريقة العمل ادت احيانا الى التباين. الامور لم تصل الى حد التهديد بالاستقالة ولا داعي للقلق.

■ هل لديك شعور بأن هناك محاولة من البعض لتركيب مجموعة داخل الاتحاد للانقلاب عليك لاحقا؟

□ ابدا، هناك مبالغة كبيرة في طرح الموضوع. الامر لم يتعد محاولة البعض خلق حيثية لنفسه داخل الاتحاد، والارجح لعدم علمه باسلوب العمل لا اكثر ولا اقل.

■ هل انت الآمر الناهي في الاتحاد ولا يمر اي قرار من دون موافقتك؟

□ ابدا. القرارات تتخذ في بعض المرات بالاكثرية واحيانا اخسر في التصويت واتقبل الخسارة. علما ان غالبية قراراتنا نتخذها بالاجماع وفي المرات النادرة نلجأ الى الاقتراع بالاكثرية، وهذا امر صحي.

■ بعض القرارات مرت من باب تدوير الزوايا وحفاظا على وحدة الاتحاد وتحت وطأة التهديد بالاستقالة؟

□ حفاظا على سير البطولة وليس على وحدة الاتحاد. لا يوجد خوف على وحدة الاتحاد. من يريد ان يستقيل عليه ان يقدم على خطوته من دون تهديد لأن تهديده لن يجدي نفعا. في حال حصلت استقالة سنلجأ الى انتخابات فرعية، لكني اكرر ان هذا الجو غير موجود لا من قريب ولا من بعيد.

■ كثر يغمزون من قناة تضارب المصالح، كيف يتعامل الاتحاد مع هذا الموضوع خصوصا ان جميع الاعضاء في الهيئة الادارية يمثلون النوادي باستثناء الرئيس؟

□ المشاكل التي حصلت هي بسبب تضارب المصالح وموجودة منذ تأسيس اول اتحاد لكرة السلة. طلبت من الامين العام المحامي شربل رزق تحضير مسودة عن نظام تضارب المصالح لتنقيحها ودرسها واقرارها. انا متمسك بهذا الموضوع ولن اتراجع عنه. على الجميع ان يدركوا ان العمل الاداري في النادي يختلف عنه في الاتحاد.

■ هناك اتهامات بانكم تتعاملون بكيدية مع الذين اقترعوا ضدكم في الانتخابات؟

□ هذا افتراء. نحن طوينا صفحة الانتخابات لكن ربما البعض لم ينسوا نتيجتها والخسارة القاسية 15 – صفر، لذا يواصلون حملتهم وتحريضهم وافتراءاتهم وهم معروفون. هم انفسهم اذا خسروا مباراة يضعون اللوم على الاتحاد، واذا فازوا لا يتكلمون!

■ مطمئن الى سير العمل في الاتحاد؟

□ لا يمكن للاتحاد ان يسير باشخاص انتخبوا لفترة اربع سنوات ثم يتغيرون او يرحلون. نعمل على تطوير العمل الاداري من خلال برامج تعاون وتدريب وصقل (Fiba plus) مع الاتحاد الدولي لكرة السلة "فيبا"، فيما يتولى عضو الاتحاد طوني ديب الملف بالتعاون مع كريستينا تنوخي من الفيبا. قريبا سنعلن عن الخطوات التي تم اتخاذها خصوصا واننا مؤمنون بأن الاتحاد يحتاج الى تطوير اداري حتى ينتظم العمل ولا تعود الامور مرتبطة باشخاص.

■ كيف تقيّم بطولة لبنان للرجال، وهل كنت تتوقع احتدام المنافسة في هذه الظروف الصعبة؟

□ كنت اقول دائما ان كرة السلة وبطولة لبنان لا تموتان رغم بعض الاصوات التي حاولت ◄

مقال

إيفان هاسيك تجربة جديدة للكرة اللبنانية

لم يكن القرار الذي اتخذه الاتحاد اللبناني لكرة القدم بالتعاقد مع المدرب التشيكي ايفان هاسيك كمدير فني لمنتخب لبنان وليد صدفة او ابن ساعته، بل نتيجة عمل بدأ منذ زهاء ثلاثة اشهر حين ارتفعت حظوظ لبنان بالتأهل الى التصفيات النهائية لكأس العالم.

ربما كان القرار مفاجئا من ناحية المستوى العالي الذي ذهب اليه الاتحاد، او ربما هو خطوة اولى من ضمن مشروع متكامل لمنتخب لبنان، لأن هاسيك اسم كبير ويتمتع بسيرة ذاتية عالية المستوى. الخطوة لم تكن متوقعة خصوصا في ظل الظروف الصعبة التي تمر فيها البلاد على جميع الصعد. خطوة تشير الى ان النظرة الى منتخب لبنان ومشاركته في التصفيات الاسيوية النهائية لكأس العالم 2022، وكذلك كأس العرب نهاية العام الجاري، ومن بعدهما كأس آسيا 2023، تبدو مختلفة جدا.

اخذ التعاقد مع هاسيك وقتا طويلا وكافيا. فموضوع التعاقد مع مدرب لمنتخب لبنان الاول حساس ويتطلب دراسة هادئة ومتأنية لاختيار المدرب المناسب، انطلاقا من اعتبارات عدة مرتبطة بمجموعة عوامل كان لها دورها في اختيار هذا المدرب لقيادة منتخب لبنان في التصفيات النهائية وفي بطولة كأس العرب. ابرزها سيرته الذاتية التي تتضمن تدريبه لعدد من الفرق والمنتخبات، الاصداء الايجابية حول طريقة تعامله واحترافيته والتي وصلت الى الاتحاد بعد سلسلة اتصالات مع اطراف في تشيكيا وفي الامارات والسعودية حيث درب سابقا. اضافة الى قدراته الفنية التي تمت الاشادة بها من لاعبين سبق ان دربهم، على رأسهم قائد المنتخب حسن معتوق الذي لعب دورا رئيسيا في ترجيح كفة هاسيك على حساب مدربين اخرين كالبرازيلي جوران فييرا، الكرواتي دراغان تاليتش، البلجيكي طوم ساينتفيت، البرتغالي ليونيل بونتس، الى جانب عدد من المدربين العرب كالعراقي باسم قاسم والمصري حمادة صدقي. اضافة الى دور ايجابي ومرجح ليوسف محمد "دودو".

يتمتع هاسيك بشخصية قوية ويلائم منتخب لبنان على جميع الصعد، فنيا واداريا وحتى ماليا. ففي ظل الظروف المالية الصعبة لا بد من ان نكون واقعيين مع قدراتنا. كما ان خيار التعاقد مع مدرب اجنبي، يعود الى متطلبات المرحلة المقبلة حيث سيواجه لبنان اقوى منتخبات في آسيا، فيما خلقت الخطوة صدمة ايجابية وحافزا لدى اللاعبين. كما ان اللافت في عقد هاسيك انه لسنة واحدة فقط بناء على طلبه، وتمّ من دون وجود وكيل يتقاضى عمولة مالية.

يعتقد الاتحاد انه قام بما عليه من ناحية اختيار مدرب قدير يتمتع بسيرة ذاتية مهمة، على الرغم من اصوات الانتقاد التي صدرت من البعض، لكن العبرة في النتائج وتقييم تجربة المدرب مع المنتخب. وبالتالي، فان جميع الاحتمالات واردة في عالم كرة القدم. لكن يبقى الاهم هو اتخاذ القرار الصحيح وتأمين جميع متطلبات النجاح وانتظار تحقيق النتائج.

ايفان هاسيك تجربة جديدة للكرة اللبنانية في شكل عام وللمنتخب الوطني في شكل خاص، وهو الذي قال في اطلالته الاعلامية الاولى عقب تسلمه مهامه رسميا انه يطمح الى "تطبيق فلسفته الخاصة مع المنتخب الوطني بافضل طريقة". لا شك في ان مهمته لن تكون سهلة في ظل التحديات القاسية والاوضاع الصعبة. لكن، من المبكر الحكم على الاقوال وعلينا انتظار الافعال والنتائج، خصوصا وان مواجهات المنتخب اللبناني ليست سهلة وعند الامتحان يكرم المرء او يهان.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

وتحاول ضرب صورتهما. على الصعيد الشخصي، سعيد ببطولة الدوري وبالمنافسة واللاعبين الشباب الذين شاركوا للمرة الاولى في دوري الدرجة الاولى. كنت اتوقع اكثر من هذا النجاح، لكن البطولة انتهت على ارض الملعب والكأس رفعت في الشانفيل رغم تهويل البعض بانها لن ترفع هناك.

■ هل تعتبر ان انتهاء البطولة على ارض الملعب في هذه الظروف الصعبة انجاز؟

- طبعا انجاز. الظروف التي نعيشها قاسية وغير مسبوقة. كنا في الكثير من المرات نبقى حتى ساعات الفجر الاولى ننتظر تطور الاوضاع لاتخاذ القرار المناسب في شأن المباريات، خصوصا في ظل ظروف ميدانية صعبة، وقطع مفاجئ للطرقات، وازمة بنزين خانقة تفرض صعوبة في تنقل الحكام واجهزة الاتحاد، وانقطاع التيار الكهربائي بسبب عدم توافر مادة المازوت مما يرتب مشاكل في الملاعب.

■ هل فوجئت بمستوى بعض الفرق، وهل كنت خائفا على البطولة؟

□ لن اخفي انني كنت خائفا من توقف البطولة في ظل اوضاع غير مستقرة، وكنا نخشى من اي تطور مفاجئ يعيق استمرار المباريات. لا انكر ايضا انني فوجئت بمستوى بعض الفرق مثل اطلس الفرزل الذي قدم موسما جيدا وفاجأ كثيرين، كذلك الحكمة بيروت والرياضي بيبلوس بعد التغيير الذي حصل في الجهاز الفني. الامور تحتاج الى وقت لتعود الى سابق عهدها، لكننا قمنا بواجبنا وفق القدرات المتوافرة والمطلوب ان نتوقف عن جلد انفسنا.

■ هل غياب اللاعب الاجنبي ترك فراغا كبيرا؟

□ لا شك في ان وجود اللاعب الاجنبي يرفع من مستوى البطولة فنيا ويكسب اللاعبين وتحديدا الشباب منهم المزيد من الخبرة، خصوصا اذا كان من مستوى عال. اعتقد ان اللاعب الاجنبي على ارض الملعب يشكل اضافة فنية وتسويقية.

■ كيف تقيّم مستوى التحكيم؟

□ غالبا ما يرمي الجيل القديم من المسؤولين في النوادي اسباب الخسارة على الحكام او اللاعبين او الاتحاد، ويتغاضون عن فشلهم. لدينا افضل حكام في المنطقة. بالاضافة الى الحكم رباح نجيم الذي قاد اخيرا مباريات في تصفيات كأس العالم وفي الالعاب الاولمبية (طوكيو 2020)، هناك زياد طنوس، عادل خويري، مروان ايغو وغيرهم، وهم الانظف والاكفأ. البطولة انتهت من دون اي مشاكل، وهذا امر اساسي وجوهري. الحكم معرّض للخطأ والاهم ان يكون غير مقصود او متعمدا او عن سوء نية. ادعو الذين يكيلون التهم للحكام ان يعالجوا فشلهم في انديتهم ويتركوا الحكام في حالهم.

■ ما هي الاستراتيجيا التي يعتمدها الاتحاد للمنتخب الوطني؟

□ منتخب لبنان هو الواجهة للبلد ومن واجبنا ان نعمل ليقدم الصورة الحلوة عن البلد وعن اللعبة. شكلنا بعد الاخفاق في التأهل الى كأس العالم لجنة وضعت استراتيجيا طويلة الامد للمنتخب نحن حاليا في صدد تطبيقها. حاولنا محاسبة لجنة المنتخبات الوطنية لكننا اصطدمنا بعوائق كثيرة. هدفنا بناء منتخب متجانس يجمع بين اللاعبين الشباب والمخضرمين على ان يكونوا قلبا واحدا خلف علم بلادهم بعيدا من المناكفات الشخصية. لا نريد تكرار تجربة تصفيات كأس العالم.

■ مَن يختار الاسماء للمنتخب الوطني، وهل تتدخل فيها سلبا او ايجابا؟

□ لم ولن اتدخل في اختيار لاعبي المنتخب الوطني. هذه المهمة من مسؤولية رئيس لجنة المنتخبات الوطنية غازي بستاني والمدير الفني للمنتخب المدرب جو مجاعص، وهما يتحملان وحدهما مسؤولية خياراتهما.

■ كيف تقيّم التحضيرات للموسم المقبل؟

□ جيدة الى حد كبير، لقد قررنا ان تكون البطولة في الموسم المقبل من مرحلتين، ذهابا وايابا، ثم الدور النصف النهائي "فاينال فور"، مع السماح باستقدام لاعب اجنبي لهذه المرحلة.

■ ما رأيك في الحركة في سوق الانتقالات والمبالغ التي تدفع نقدا وبالعملة الصعبة؟

□ لا يحق لنا كاتحاد التدخل في سوق الانتقالات، هذا قرار النوادي واللاعبين. لكني اتمنى على ادارات النوادي ان تلتزم العقود التي توقعها مع اللاعبين ولا تنجر وراء رفع الاسعار حتى لا تصل الامور مستقبلا الى تقديم شكاوى وفرض عقوبات، خصوصا وان الاوضاع في البلد غير مستقرة ولا احد قادر على تقديم ضمانات.

■ هل تعتقد ان اللعبة تحتمل وجود 12 ناديا في بطولة دوري الدرجة الاولى للموسم المقبل؟

□ حسب الوضع الاقتصادي اتمنى ان يبقى العدد 12 في الدرجة الاولى كما هو مقرر، لكن لدي مخاوف ان تكون هناك نواد لا قدرة لديها على انشاء فرق نتيجة الوضع الاقتصادي الصعب.

■ هل كنت راضيا عن النقل التلفزيوني والنقل الرقمي للمباريات؟

□ الى حد كبير، لقد كان التعاون والتنسيق مع محطة "تلفزيون المر" (ام تي في) وموقع "السياسة" مريحا، ولم يرفضا اي طلب لتسهيل امور اللعبة وايصالها الى اوسع شريحة. هنا لا بد من توجيه الشكر الى ميشال غبريال المر وحبيب غبريل وسركيس سركيس ورامي نعيم وكل فريق العمل على الجهود التي بذلت لايصال اجمل صورة عن كرة السلة.

■ كيف تصف العلاقة مع رؤساء النوادي وتحديدا في الدرجة الاولى؟

□ على الصعيد الشخصي ممتازة، اما اتحاديا فتدخل في اطار الحفاظ على مصالح الاتحاد والنوادي على حد سواء وضمن القوانين المرعية الاجراء. انا واثق ان غالبية النوادي مقتنعة بأن الاتحاد شفاف، يحترم القوانين ويطبقها على الجميع، ولا يميز بين ناد وآخر ولا يستهدف احدا. الاهم ان ادارات هذه النوادي تعتبر نفسها شريكة في نجاح الاتحاد.

ن. ج.

رياضة

نمر جبر

راي باسيل: لن أفقد الأمل وحلم الميداليّة لا يزال ممكنًا

على الرغم من ان البطلة الاولمبية في الرماية على التراب راي باسيل قد اخفقت في الالعاب الاولمبية الصيفية "طوكيو 2020"، اثر حلولها في المركز 21 في الترتيب النهائي برصيد 114 صحنا من اصل 125 في الجولات الخمس من بين 26 رامية بينهن بطلات اولمبيات يتربعن على صدارة الترتيب العالمي والاولمبي، فهي لم تنهزم بل اخذت من التجربة عِبرا كثيرة

لا تتعب راي، لا تمل ولا تتراجع. لا تستسلم ولا تفقد الامل. تحمل بندقيتها، تستجمع تركيزها، وتنظر الى حقل الرماية متسلحة بثقتها بامكاناتها منتظرة الصحن الطائر لتسقطه. تحمل الوان العلم اللبناني والارزة على كل جزء من ادواتها خلال ممارسة رياضة الرماية، سواء في سمّاعة اذنها او سترتها الخاصة وحتى على بندقيتها.

لم يكن الحدث جديدا على البطلة الاولمبية وصاحبة المركز الرابع في آخر بطولة للعالم. كما ان رهبة اولمبياد طوكيو لم تكن كالالعاب السابقة ربما بسبب غياب الجمهور من جهة، والاجراءات الاستثنائية والصارمة لمكافحة "كوفيد - 19" ومنع انتشاره من جهة ثانية. علما ان الحاجات اللوجستية ووسائل التدريب كانت متوافرة للرياضيين في شكل منتظم وطبيعي، من دون اية عراقيل او مشاكل، كما ان الرياضيين كانوا يخضعون لفحوص يومية.

تعترف راي، التي حملت آمال واحلام شعبها المنهك بالازمات المتتالية، وذهبت الى اليابان بحثا عن اول ميدالية لوطن الارز في العاب "طوكيو 2020" منذ 41 عاما، انها استهلكت امكانات كبيرة في التحضير والاستعداد بهدف واحد "يكمن في اسعاد نفسي واهلي واصدقائي شعب بلادي، لكنني لم انجح".

وضع اللبنانيون ثقتهم في باسيل، البطلة وصاحبة الانجازات في مسابقة رماية الحفرة "تراب"، ووجدوا فيها الامل الكبير بعد الخبرة الواسعة والكبيرة التي اكتسبتها ابنة الثانية والثلاثين خلال مشاركاتها الدولية السابقة، لاسيما في نسختي الالعاب الاولمبية الصيفية "لندن 2012" و"ريو دي جانيرو 2016".

بدأت راي مسيرتها الرياضية في سن الرابعة عشرة، بتشجيع واشراف من والدها جاك، اذ كانت ترافقه في رحلات الصيد. اولى مشاركاتها الخارجية كانت في دورة الالعاب العربية في الجزائر عام 2004. تكررت مشاركاتها وانتقلت من نجاح الى آخر، حاصدة العديد من الميداليات الاقليمية والقارية والدولية، في انتظار الاولمبية.

على الرغم من المعسكر التدريبي الذي انخرطت فيه في مدينة ماسا مارتانا الايطالية والذي وصفته بالجيد جدا، الا انها لم تنجح في تحقيق المطلوب منها: "الوضع في لبنان لم يكن مساعدا على الاطلاق. كنت احتاج الى اطار واضح ومحدد، والى وضع ملائم لاتمكن من الاستعداد وانا في افضل حال، على ان اكتسب الخبرة اللازمة".

اضافت: "قمت بكل ما ينبغي لاكون جاهزة للمنافسات الاولمبية، كما يمكنني ان اجزم من دون تردد بانني كنت جاهزة".

كذلك كشفت باسيل ان ميزانية تحضيراتها ومشاركتها لم تتأمن بسهولة اذ حالت دونها صعوبات، فقد تقاسمت كل من اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية ووزارة الشباب والرياضة وبعض الجهات الداعمة والشركات الراعية توفير الحد الادنى من المتطلبات: "اؤمن ان الانسان وحده لا يستطيع ان يقوم بكل الاشياء، حتى تأمين الخرطوش لم يكن بالامر السهل، اذ ثمة داعمون من ايطاليا وبعض اللبنانيين الذين سهلوا وصول شحنها الى بيروت، وقد تولوا هذا الامر على الرغم من الصعوبات المصرفية والنقدية".

حاولت الرامية الاولمبية ان لا تتأثر بالاوضاع السيئة جدا في لبنان على كل المستويات الاقتصادية والمعيشية التي انهكت الناس، ووضعت نصب عينيها هدفا واحدا هو "منح اللبنانيين املا لأن الرياضة تشكل بابا يمكن ان يدخل منه الامل الى وطننا، وكل المشاركين في الاولمبياد كانوا قادرين على تحقيق هذا الامر لكنهم لم ينجحوا. كان علي ان ارمي على الاطباق واصيب العدد الاكبر منها لتحقيق نتيجة تفرح اللبنانيين، لكنني مع الاسف لم افلح".

هذا الاخفاق لم يمنعها من الاعراب عن استغرابها بالنتيجة التي حققتها، وقالت: "على الصعيدين النفسي والذهني كان لدي شعور قوي بانني جاهزة، لكن بكل صراحة لا اعلم ماذا حصل معي، ولماذا لم اتمكن من تحقيق ما كنت اصبو اليه؟".

لكنها في المقابل اعتبرت ان ما حصل دفعها الى اكتشاف بعض الاخطاء التي حصلت قبل الالعاب الاولمبية وخلالها: "ربما بات من الضروري الذهاب نحو الاحتراف اكثر في كل المجالات والتعاطي مع الامور بمعايير دولية واولمبية، والابتعاد من كل ما يمكن ان ينعكس سلبا او يرفع من منسوب الضغط".

التغيير سيطاول الامور الفنية ايضا وسيشمل العديد من الملفات، ابرزها برامج التدريب التي سيتم وضعها وفق معايير دولية، رفع عدد المشاركات في الخارج لسد النقص في هذا المجال، خصوصا وان مشاركاتها الخارجية قبل اولمبياد اليابان اقتصرت على بطولة العالم حيث



البطلة الاولمبية في الرماية على التراب راي باسيل.

حلت في المركز الرابع، وعلى مسابقة غران بري: "هناك رماة اصغر مني شاركوا في عدد اكبر من البطولات، ربما ادى هذا الامر الى بعض الفارق".

التغيير شمل ايضا المدرب الايطالي ماركو كونتي الذي تم الاستغناء عن خدماته لتخفيف الاعباء المالية خصوصا في ظل الظروف الصعبة: "ساعود الى التدريب في اشراف والدي جاك بصمت بعيدا من الاضواء ومن دون ضجيج وصخب، مع الاحتفاظ بالمعالج الفيزيائي ايلي بوانطون ومدرب اللياقة البدنية ناهي باسيل".

عن الاسباب التي دفعتها لاتخاذ قرار المضي قدما في التحضير للالعاب الاولمبية الصيفية المقبلة في فرنسا "باريس 2024" فور خروجها من المنافسة على الميدالية، قالت: "حزنت كثيرا على النتيجة التي حققتها لانني كنت احمل آمال وحلم شعب بكامله. كانت لدي مسؤولية تمثيلهم بما يليق بهم من جهة، ولانني كنت متحمسة ومندفعة لاسعاد نفسي واهلي وكل اللبنانيين من جهة ثانية، وتعويض التعب والجهد اللذين بذلتهما وفريق العمل على مدار اشهر طويلة".

اضافت: "هذا حلمي الذي لن اتنازل عنه مهما كلف الامر، ومهما اشتدت الصعاب والمشاكل. اهلي وفريق عملي وكل المحبين والمحيطين بي، شجعوني على عدم التراجع والاستمرار والمثابرة حتى تحقيق حلمي وحلم كل اللبنانيين باحراز ميدالية اولمبية في مسابقة الرماية".

لم تنف باسيل ان ما دفعها على مواصلة مشوارها باصرار لاحراز ميدالية اولمبية، هو ما يندرج تحت باب "التعليقات السلبية التي صدرت في حقي، والتي كانت ظالمة ومجحفة، خصوصا من الذين يعرفون جيدا حجم التعب والعذاب الذي عانيته من اجل تمثيل بلدي بافضل طريقة وتقديم اجمل صورة، على الرغم من كل العوائق والعراقيل والصعوبات".

واعتبرت ان الانتقادات كانت قاسية وظالمة "لا استحقها ولست في حاجة الى تبرير ما حصل لقناعتي بانني بذلت كل ما في وسعي ولم ابخل بشيء. ما يعزيني ان بعض المنتقدين لديهم خلفيات غير رياضية واستهدافي ربما كان لتمرير بعض الرسائل، وهذا مؤسف حقا".

تركز باسيل حاليا بعد عودتها الى التمارين اليومية في اشراف والدها جاك، اثر استراحة قصيرة لم تدم اكثر من اسبوعين، على "كأس الرئيس" (President Cup) المقررة في قبرص من 19 تشرين الاول المقبل الى 24 منه، بمشاركة افضل 12 رامية في العالم حيث تتطلع الى تحقيق نتيجة جيدة.

كما تنتظرها استحقاقات خارجية في مطلع العام المقبل، تحديدا من شباط موعد انطلاق الجولة الاولى من مسابقة كأس العالم والتي تتضمن ست جولات وتستمر حتى تموز، وستقام تباعا في المغرب، قبرص، ايطاليا (لوناتو)، اذربيجان، البيرو والصين. اضافة الى بطولة العالم المقررة في كوريا الجنوبية في ايار المقبل، والالعاب الاسيوية في ايلول المقبل في الصين، وصولا الى البطولة العربية التي لم يحدد موعدها ومكان اقامتها حتى الان.

مشاركات لبنان الاولمبية

- شارك 6 رياضيين في العاب "طوكيو 2020" في 5 رياضات: الرماية (راي باسيل)، الجودو (ناصيف الياس)، رفع الاثقال للسيدات (محاسن فتوح)، العاب القوى (نورالدين حديد)، والسباحة (منذر كبارة وغابرييلا الدويهي).

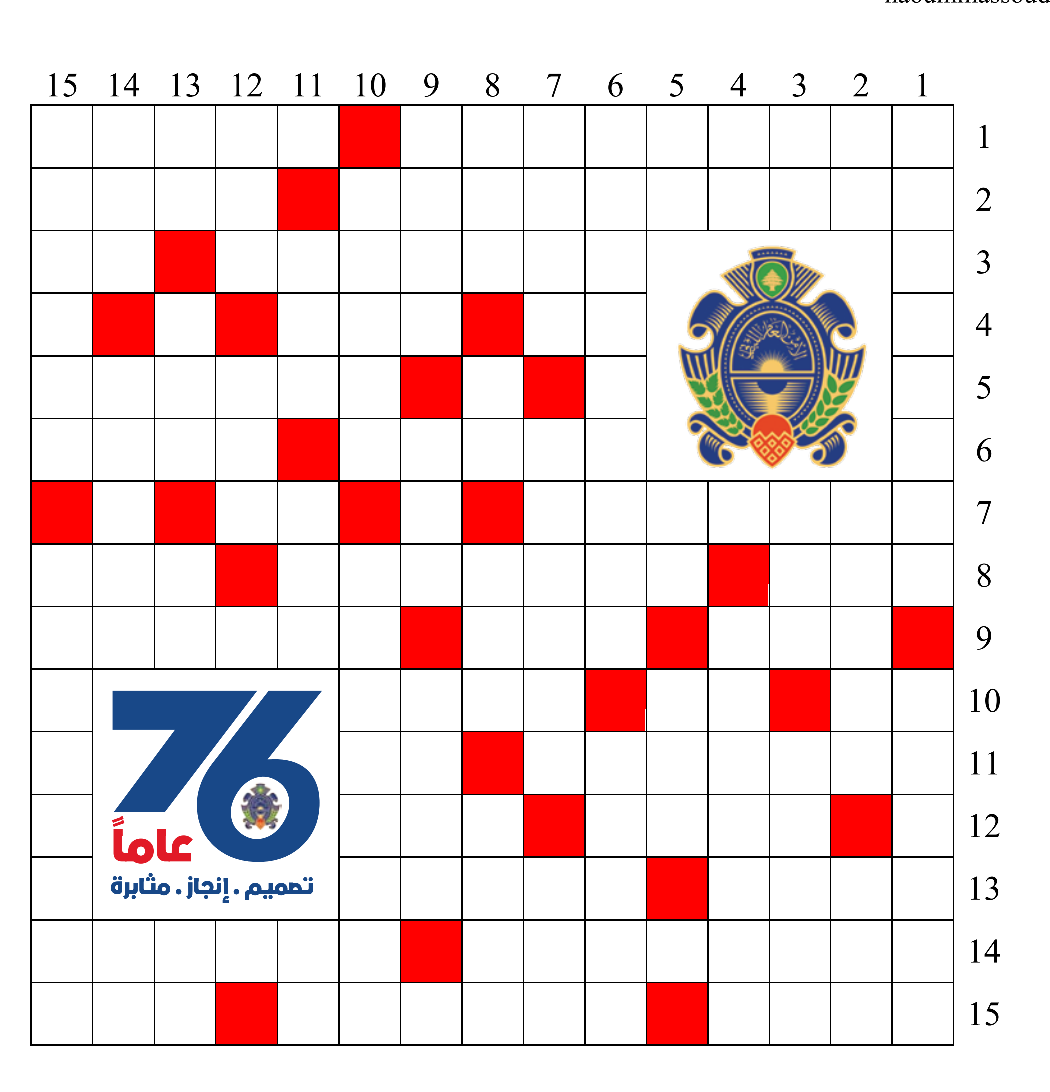
- اول ميدالية اولمبية للبنان كانت فضية، وجاءت في الالعاب الاولمبية التي اقيمت في فنلندا "هلسنكي 1952" احرزها المصارع زكريا شهاب في المصارعة اليونانية - الرومانية لوزن دون 57 كلغ، كما احرز في الدورة نفسها خليل طه ميدالية برونزية في المصارعة اليونانية - الرومانية لوزن دون 73 كلغ، ثم ميدالية فضية في الالعاب الاولمبية في المانيا الغربية "ميونيخ 1972" احرزها الرباع محمد خير طرابلسي في مسابقة رفع الاثقال لوزن دون 75 كلغ.

- آخر ميدالية للبنان في جدول الميداليات كانت في الالعاب الاولمبية في الاتحاد السوفياتي "موسكو 1980" في رياضة المصارعة اليونانية الرومانية، اذ حل حسن بشارة في المركز الثالث واحرز الميدالية البرونزية.

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



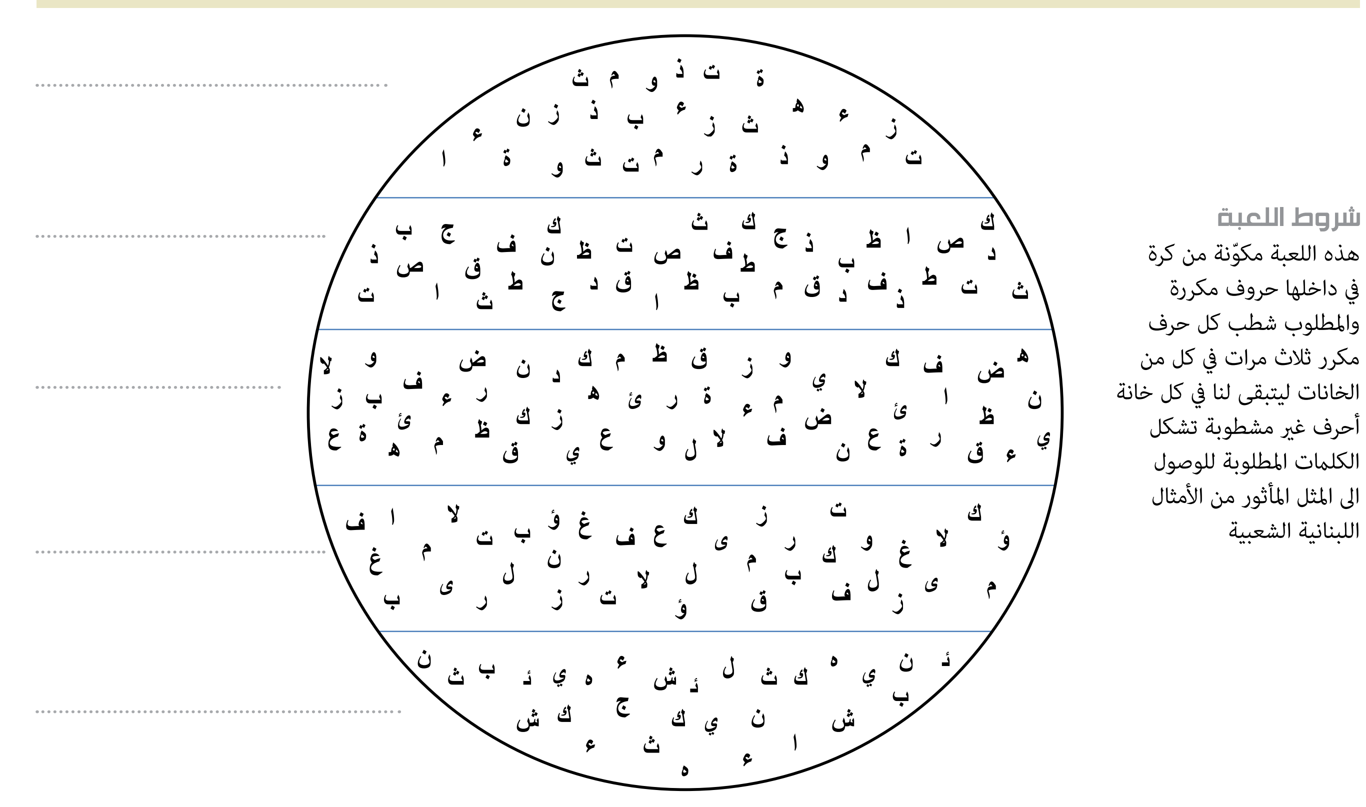
أفقيا

-1 جزيرة ايطالية – مدينة اردنية -2 عاصمة بابوا غينيا الجديدة – صوت الاذن -3 مدينة جزائرية – حاجز مائي -4 جواب – سطل ماء -5 مدينة لبنانية -6 عاصمة اوروبية – مدينة فلسطينية -7 مدينة سودانية – دق الجرس -8 شرب اول الشرب – اسم لاتحاد اقتصادي وجمركي بين بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ – خطوط او صور وكتابات مرسومة على بعض انحاء الجسم -9 وكالة انباء عربية – عبس – احدى الولايات المتحدة الاميركية -10 اسم موصول – خاصتك – يمر -11 من الآلات الموسيقية الايقاعية – من اعضاء الجسم -12 عائلة رسام فرنسي راحل رسم مناظر الحقول والارياف وحفلات العشاق – صغير الكلب -13 نهر بين منشوريا وكوريا – عاصمة عربية -14 التخلص من الضائقة وتحسن الاحوال – قصر شهير في فرنسا بناه الملك فرنسوا الاول يُعتبر من روائع النهضة الاولى ومن اجمل القصور في العالم -15 نغضب ونعتزل عن الناس – من الاعمال البارزة للفيلسوف الايطالي ماكيافيلي – الهي

عموديا

-1 مواطنون من بلد عربي – الشعار الوطني للجمهورية الفرنسية لها تمثال برونزي نصفي -2 حرف عطف – امور شديدة ومخيفة – واظب على الطلب -3 طعم الحنظل – مشى كالمقيّد وقارب الخطو في مشيه – عملة اجنبية -4 نفذ الامر – من النباتات المعمّرة عريض الورق يؤكل وخاصته طبية -5 بحر – من الحيوانات – لجم غيظه -6 مدينة سياحية مشهورة في كرواتيا – من الثعابين السامة -7 زهور من مختلف الالوان – من اسماء الخوذة – جامعة اميركية مشهورة -8 احرف متشابهة – حرف جر – لدغ العقرب – مدينة مصرية -9 خلاف اقرب – باتجاه – دولة في اميركا الجنوبية -10 منتجع سياحي في اوكرانيا – شاعر ايطالي راحل من انصار الكلاسيكية القديمة نال جائزة نوبل عام 1906 -11 باب بالاجنبية – توقف السفينة عن الابحار في الميناء – مقياس مساحة -12 طائر برمائي – افقد عقلي -13 عملة آسيوية – علف الماشية – للندبة – احسان -14 من اخوات كان في الاعراب – مدينة ايطالية – تهيّأ للحملة في الحرب -15 كاتب دانماركي راحل ترك سلسلة قصص للاطفال من الادب العالمي – قائد انكليزي خلال الحرب العالمية الثانية

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ق	ف	ي	ق	ش	ل	ا	ق	ب	و	ت	ر	ي	س
ن	ل	ن	ن	ي	د	ل	ا	ت	ي	ب	ر	ص	ق
ر	ا	ع	ك	ل	ة	ح	ل	ي	س	م	ل	ا	ا
ت	و	ر	ة	ب	ظ	ط	ر	ا	ب	ل	س	ن	ب
م	ر	ص	ب	ع	ل	ل	ك	ا	ي	ه	و	ر	ه
ت	س	ا	ع	ج	ر	ع	خ	و	ر	د	ج	ط	ر
ح	ق	و	ث	ل	ف	ق	ب	ر	ي	س	ذ	ش	م
ف	س	ث	ن	ل	ا	ح	ة	ص	ا	ر	ص	ن	ا
ب	ر	و	ن	ي	ب	ز	ت	ع	ع	ك	ا	ر	ل
ي	س	ح	ا	م	ف	ن	ة	م	ا	ر	ق	ف	ه
ر	ر	ب	م	ي	ب	ا	ا	ي	ج	ب	ي	ل	ر
و	ص	ل	و	س	ل	ر	غ	ن	ر	ج	ن	ع	م
ت	ق	ا	ر	ت	م	ن	ج	ز	ي	د	خ	ض	ل
ر	و	ص	ل	ة	ن	و	م	ش	ا	د	ب	ع	م

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف: من المواقع الاثرية في لبنان

المسيلحة – الشقيف – العصور – البحوث – برج ساعة التل – بوتريس – بعلبك – تراث لبناني – جبيل – خور – رومان – شذ – صيدون – صور – ضخ – طرابلس – ظل – عنجر – عكار – غر – فينوس – فقرا – قصر بيت الدين – قصر سرسق – قلعة عرقة – متحف جبران – متحف بيروت – معبد اشمون – منجز – ميس – نصر – هرم الهرمل – هياكل

تسلية

حروف مبعثرة

ة ح س ن ا	ل س ا ة م	ر د ا ز	ه ة م ا ر	= 29
ب ي ا و	ض ن و ة	ز ا و م ر	ح ص ف ة ي	= 30
س ا ل ة س	ز ة م ر	ح م ا ر	غ ا ل ف	= 27
ت و ا ك ا م ك	ل ا و س ي	ق ل م ي ت	ا ق و ج	= 50
= 26	= 38	= 39	= 33	

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- مجموعة عرقية تعيش في وسط مرتفعات اثيوبيا
2- حديدة مثابة نعل لحوافر الدواب
3- مدينة سورية في محافظة ادلب تشتهر بزراعة المشمش
4- فرصة سهلة متيسرة
5- من انواع المفاعلات النووية الاندماجية تستخدم المجال المغناطيسي القوي لحصر البلازما على شكل طارة
6- ظرف توضع فيه رسالة
7- حزام تقليدي في اليابان يُشد فوق ثوب الكيمونو
8- جماعة من الناس تربطهم صفات مشتركة
9- مدينة في المغرب تشتهر بشاطئها المسمى الحوزية لركوب الامواج
10- سهولة اللفظ والتعبير ورقته
11- مدينة في البحرين تمتاز بسوق لؤلؤ معروف
12- وعاء يُحمل فيه البنزين او الزيت
13- جزيرة عُمانية في مضيق هرمز تحيط بها جزر صغيرة
14- موضع النار
15- صاحب فكرة حصان طروادة وبطل ملحمة الاوديسا
16- عملية قطع بعض اغصان الاشجار اليابسة ليزداد نموها وانتاجها

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

امير لبناني (1775 - 1860) حاكم امارة جبل لبنان. عينته السلطات العثمانية في الاستانة. كان ضعيف الشخصية فأصبح العوبة في يد الانكليز.

13+6+16+1+10 = كثير الكلام
14+15+5+4 = موجع
8+2+3+12 = مهبط مائي
11+7+9 = والدي

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

ايلول 1380: الروس يلحقون هزيمة ساحقة بالتتار في معركة كوليكوفو وبداية افول دولتهم.

ايلول 1932: تأسيس منظمة الشرطة الجنائية الدولية المعروفة بإسم الانتربول.

ايلول 1952: رئيس الجمهورية اللبنانية بشارة الخوري يستقيل من منصبه تحت ضغط الشارع.

ايلول 1971: انضمام البحرين وقطر الى جامعة الدول العربية.

معلومات عامة

النعام من الطيور الكبيرة الحجم التي لا يمكنها الطيران. لا بل تُعتبر اكبر طائر حي في الطبيعة. انتشرت تربيتها في لبنان ضمن مزارع للاستفادة من بيضها وريشها. ارجلها طويلة وقوية، تساعدها على الجري بسرعة السيارة تقريبا، واقدامها كبيرة ذات اصبعين فقط. يتغنى الشعراء بريشها، فعادة تزيّن القبعات من ريش اجنحتها. حجم كل بيضة منها تعادل حجم 24 بيضة دجاج. ارتبطت صورة النعام بالجُبن والغفلة كونها تخفي رأسها في الرمال عندما تشعر بالخطر. لكن الحقيقة عكس ذلك. فالنعامة تدخل رأسها في الرمل للاطمئنان على بيوضها.

طرائف

خلال احتضاره الاخير احتشدت جماهير اسبانيا حول الجنرال فرانكو امام قصره لوداعه. كان الحاكم يغيب عن الوعي ويستفيق. عندما استفاق في احدى المرات من غيبوبته، سأل مرافقيه عن سبب احتشاد الناس في الخارج. قالوا له انهم اتوا لكي يودعوه. هنا فتح فرانكو عينيه سائلا: الى اين جميعهم ذاهبون؟

اقوال مأثورة

"هناك لحظات تكون فيها النفس جاثية على ركبتيها مهما كان وضع الجسد"

(فيكتور هوغو).

SU DO KU

مستوى صعب

	8	6					9	
	1							5
				6		8	2	
			5		6			
3		1			7			
4			8		9			
							5	
2		4	3					
			9	8		7		

مستوى وسط

3					4	1		
		6		8	5			9
8		4		7				
	1		4	3	6	8		5
6		9		1			3	
				5		7		6
5			8	2		9		
		7	6					2

مستوى سهل

5				9		4		
1	8	2					5	
				7		8	2	3
6		9	8	5	3			
7		8				5		6
			4	6	7	3		8
9	2	7		8				
	6					9	3	5
		4		1				7

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 95

حل حروف مبعثرة

1- صعدة 2- قمْرّية 3- ميكادو 4- سجنجل 5- لاغرانج 6- رُواق 7- هزبر 8- اريكة 9- تيمو 10- علجوم 11- فريسة 12- الشهباء 13- تضافروا 14- رديْنة 15- انبلج 16- اسطوان

حل الكلمة الضائعة

ابو الشمقمق

حل اسماء من التاريخ

ياسوناري كاواباتا

حل مثل في الدائرة

ما بيفل الحديد الا المبرد

حل SU DO KU

مستوى صعب

3	4	2	8	6	1	7	5	9
8	5	9	2	3	7	6	4	1
7	1	6	9	4	5	8	2	3
1	2	8	6	9	3	5	7	4
9	7	3	5	2	4	1	6	8
4	6	5	1	7	8	3	9	2
6	3	4	7	8	9	2	1	5
5	9	7	3	1	2	4	8	6
2	8	1	4	5	6	9	3	7

مستوى وسط

7	1	3	4	2	6	5	8	9
4	6	9	8	5	3	2	1	7
2	5	8	1	9	7	4	3	6
3	4	7	9	1	2	6	5	8
1	9	6	7	8	5	3	4	2
8	2	5	3	6	4	9	7	1
9	7	4	2	3	1	8	6	5
5	8	1	6	4	9	7	2	3
6	3	2	5	7	8	1	9	4

مستوى سهل

7	6	1	5	4	3	2	8	9
8	9	3	2	6	7	1	5	4
2	4	5	8	9	1	6	3	7
3	5	6	9	7	8	4	2	1
4	8	9	3	1	2	7	6	5
1	2	7	6	5	4	8	9	3
9	1	8	7	2	5	3	4	6
5	3	4	1	8	6	9	7	2
6	7	2	4	3	9	5	1	8

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

1- روتردام – التيهور -2 ارض النار – جيبوتي -3 سانتافه – دأبت – رت -4 اب – بو – واو – ركل -5 يهيمن – دن – روما -6 خوف – رو – اوثقه – سر -7 يارا – الحمرا – دود -8 مز – لبن – يا – تطواف -9 الغزير – الاسكا -10 فلو – اكابد – بو -11 سيزار – ثمل – سولون -12 يضمر – ار – الدردار -13 صه – جنتل – وب -14 افلام – ننكل – ارلي -15 نيكيتا خروتشوف

عموديا

1- رأس الخيمة – سيفان -2 وراب – واز – فيض – في -3 تضن – يفر – الزمالك -4 راتبه – اللوار – اي -5 دلاوير – بغ – صمت -6 انف – موانزا – آه -7 ماهون – يكثر – نخ -8 احيرام – جنر -9 دودوما – بلانكو -10 لجأ – نثر – اد – لتلت -11 تيبر – قاتل – سدل -12 يبتكره – طابور – او -13 هو – لو – دوسولدورف -14 وتر – مسواك – وابل -15 ريتشارد فاغنر – يم

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الإدارة: أمل في دور مفقود

الادارة في لبنان نموذج عن تركيبة فاسدة. فيها خليط واسع متجذر بالطائفية والمذهبية والمحاصصة والمنفعة الخاصة، ما ساهم في تدمير الدولة وجعلها عبئا على المجتمع الذي من اجله وعلى اساسه وجدت. على مسافة مئة عام وسنة على ولادة دولة لبنان الكبير توسع الخلل، واصبحت الادارة، الركن الاساسي للمسارات الاقتصادية والقانونية والمالية والمعيشية، اكثر هشاشة بل اكثر تضررا.

ان المحاولة الجدية للعمل على الإصلاح الاداري كانت في العام 1959 في عهد الرئيس فؤاد شهاب، الذي حاول ان يتلافى انهيار الادارات ويستبق اتساع رقعة الفوضى فيها، فوضع اسسا محددة لمكافحة الفساد الاداري الذي كان في بداياته من طريق استحداث مؤسسات رقابية فاعلة، منها مجلس الخدمة المدنيّة، التفتيش المركزي، المجلس التأديبي، مجلس شورى الدولة، هيئة التفتيش القضائي، وديوان المحاسبة. اما في العهود المتتالية، فلم يشهد لبنان اي تجربة اخرى جدية، او رغبة حقيقية لتطوير الادارة وتطهيرها حيث اصبحت المؤسسات الضامنة لمحاربة الفساد غارقة في بؤره.

بدأ استفحال مسار فساد الادارة وانتشاره في جسم الدولة اللبنانية مع الحرب الاهلية. لكن تمكّنه منه جرى في زمن السلم الاهلي. فغرقت الادارة في الفساد بشكل علني بعد مرحلة اتفاق الطائف حين ساهمت الحكومات المتعاقبة في ذلك، فجيرت عملها بالتواطؤ مع باقي المؤسسات والزعماء للمصالح الخاصة، واصبحت الاملاك العامة مستباحة، والتهرّب الضريبي مفتوحا، والمرافق الحيوية من مطار ومرفأ ومعابر مشرعة بلا رقابة رسمية جدية، اضافة الى الهدر في النظام الصحي والنظام التعليمي والقطاعات الحيوية من كهرباء وماء وغير ذلك.

يشكل الفساد الاداري الفساد الاكثر انتشارا في لبنان. ففيه كل انواع الرشوة والاختلاس وسوء استخدام السلطة، واستغلال المال العام للمنفعة الشخصية والكسب غير المشروع. يعكس واقع الفساد الاداري سلطة وتسلط المؤسسات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، حيث تتوزع المحاصصة في ما بينها وتستثمرها مباشرة في عمل الادارات، وفي مجال تولّي الوظائف العامة. كما يتم التعاطي في "الغرف السود"، وخارج الدوام، بأكثر الملفات من باب "المحاباة"، وبحسب التحالفات التي عادة تتبدل لكنها تبقى جميعها مستفيدة.

عمليا، ان تركيبة النظام اللبناني تشجع على حتمية وجود ادارة فاسدة. بحجة التوازن السياسي - المذهبي - المناطقي وحتى العشائري، تضيع فكرة وجود الدولة، فتتحول المؤسسات والادارات الى حلبة تصفية حسابات او "منطقة حرة"، يكون فيها اي شيء مباحا شريطة مراعاة التقاسم والفائدة. وهذا ما حوّل الادارة العامة الى حاضنة فعلية للبطالة المقنعة.

فساد الادارة العامة اذن منتشر بين القيمين عليها والموظفين، فضلا عن الانقسام داخلها في ما بينهم حسب ولاء كل منهم لقيادته السياسية في ظل غياب الهدف الاساس من عملهم الاداري في القطاع العام الذي هو في صلب المنفعة العامة، فتتفوق التبعية السياسية لدى الغالبية العظمى من الموظفين على علاقتهم مع الدولة، التي لا يجدون فيها الا وسيلة لخدمة مصالحهم، ومصالح السياسيين.

مع غياب المفهوم العملي للعلاقة بين الادارة والمواطن، ومع عدم وجود المساءلة والشفافية والمحاسبة، من الصعب احداث اي تحول تحت مسمى "اصلاح وتنمية"، لأن التحول الاداري يكون في تحديث النظام الاداري برمته، وبالتالي استبدال ما هو قائم بالحداثة الرقمية ما يخفف، الى حد انعدام، الوساطة والمحسوبية والاستزلام.

اضافة الى الواقع السياسي الهش، تفتقر الادارة الى مقومات بشرية ولوجستية. الافتقار الى المقومات البشرية يعني المهارة والقدرات ولا يعني العدد. وكلنا على دراية بما تشهده الادارات من فائض في التوظيف كنوع من "الرشوة الانتخابية"، وكتحشيد للتبعية الحزبية والولاء للزعيم وللطائفة، ما يعكس فوضى عارمة وتخمة على الخزينة. اما لوجستيا، فيفتقر الموظفون إلى الوسائل والتجهيزات والمكننة والتدريب الملائم. وهو ما يلمسه المواطن لجهة تدني مستوى الخدمات والتمادي في تعقيد الاجراءات والروتين المتضخم بالطوابع والاختام الموزعة على طبقات ومبان عدة، والتأخر في انجاز المعاملات.

الادارة في لبنان آفة الآفات. الامل في استعادة مفهومها ومكانتها. دورها مفقود وسط الانهيار الذي يشهده البلد والذي بمنظور البنك الدولي يحتاج الى اكثر من عشر سنوات لاستعادة عافيته.

إلى العدد المقبل

INNOVATE.
START TODAY



www.bdl.gov.lb